

المؤتمر الأول
للعلماء والمصلحين



مسيرة الإصلاح والتجديد
في سيرة سماحة العالم الرباني

الشيخ

محمد فتاح الميقاتي

- رحمه الله تعالى -

الذكرى السنوية الأولى

مسيرةُ الإصلاحِ والتجديدِ
في سيرةِ سماحةِ العالمِ الربانيِّ

الشيخ

محمد رشيد المصفاي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤتمر الأول للعلماء المصلحين



مسيرة الإصلاح والتجديد
في سيرة سماحة العالم الرباني

الشيخ

محمد رشيد الميقاتي

(١٣٦٠ - ١٤٤٢) هـ

(١٩٤٢ - ٢٠٢٠) م

الذكرى السنوية الأولى



﴿من اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾

صدق الله العظيم

سورة الأعراف - الآية ١٧٠ -

بقلم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الإسلامية

وجامعة طرابلس - لبنان

الأستاذ الدكتور

رأفت محمد رشيد الميقاتي

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد..

فقد شاء الله سبحانه وتعالى ألا تغرب شمس الخامس عشر من شهر شعبان المعظم من العام الجاري ١٤٤١ للهجرة النبوية الشريفة إلا وقد لقي مؤسس جمعية الإصلاح الإسلامية في لبنان ورئيسها والرئيس المؤسس لجامعة طرابلس سماحة العالم الرباني المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله تعالى وجه ربه الكريم، بعد حياة حافلة بفضل الله وتوفيقه بالعطاءات العلمية والفكرية والتربوية والتعليمية والعمرانية والجامعية والخيرية، منطلقاً من قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَرُوعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة آل عمران الآية (١٠٤)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ تَوَلًّا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ سورة فصلت الآية (٣٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ لِلَّهِ الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي لِلَّهِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة هود الآية (٨٨).

وقد كتبتُ في وداع شيخنا الحبيب ، فقيد الأمة الإسلامية قائلاً:

شمس الشيوخ رشيدنا المدرارُ
عزّت بك الفيحاء والأمصارُ

العمرُ كلُّ العمر قد أوقفته
لله .. قد شهدت بدا الأبرارُ

في كلِّ أرض قد غرست موحدًا
فتكاثر الأخيارُ .. والأطهارُ

سبعون عاما زاخراتُ بالسنا
وكذا ثمانٍ ملؤها الأنوارُ

اليوم تبكيك الرجال بحرقة
ومدائنُ .. ومنابرُ .. وكبارُ

وقلوبُ أيتام رعىت مسيرهم
ودعاةٌ خيرٌ في الدنى أقمارُ

وعمامةٌ بيضاء تبكي هامةً
نصرت بها الرايات والأحرارُ

ومدارسُ الإيمان أنت غرستها
يا قائد الإصلاح .. أنت منارُ

وبنيت صرحًا للشريعة شامخًا
بتوكلٍ .. مُزجت به الأحجارُ

الصخرُ يبكي يا حبيبَ قلوبنا
رُفعت بك القامات والأسوارُ

يا فارسَ الإسلامِ عشتَ مجاهدًا
ببصيرةٍ.. حارت لها الأبصارُ

يا موقتًا بالله كنت مؤيدًا
ولدينه... الأسفارُ والإبحارُ

يا خادم القرآن في زمن الهوى
ولسانك.. الأورادُ والأذكارُ

يا عاشقًا هدي النبي محمد
والصدق في عملٍ هو الإشعارُ

يا رائدًا للقوم كنت حبيبهم
وجليسك النبلاء والأخيارُ

يا عارفًا بالله.. كنت وليه
يا ناصرًا للدين.. عزَّ جوارُ

فرحلت مبطونًا بداءٍ مُنْهك
فاهنأ شهيدًا.. طابت الأقدارُ

أكرمه ربي بالنعيم مؤيدا
حيث الرضى والنور والأنهارُ

ثم الصلاةُ على النبي محمد
فبحبه تتفجر الأسرارُ



إن سحائب المحبة العارمة التي أظلت شيخنا على مساحة العالم بفضل
الله تعالى ، قد تجلّت بغيث من الرحمات والدعوات العابرة للقارات والبلدان
والأفئدة والقلوب، وأكدت أنه على الرغم من كل الكوارث التي تجتاح العالم

، فإن وفاء الأمة الإسلامية لعلمائها ورجالاتها الأبرار هو معلّم مضيء لأمل كبير ، غرسه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، والذين قضوا نحبهم وما بدلوا تبديلاً .

ويعون الله وتوفيقه، وبدعوة من جمعية الإصلاح الإسلامية ومجلس إدارتها ومجلس أمناء جامعة طرابلس، نظمت الجامعة مؤتمرها الدولي الأول عن بعد للعلماء المصلحين تحت عنوان «مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة سماحة العالم الرباني المجدد الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله، وذلك على مدى يومين بتاريخ ١٣ و ١٤ من شعبان المعظم ١٤٤٢ هـ الموافق له ٢٦ و ٢٧ آذار ٢٠٢١ في الذكرى السنوية الأولى لرحيل العالم الرباني الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله، والذي عقد عبر تطبيق زووم Zoom بحضور ثلة كريمة من الشخصيات العلمية والسياسية والأكاديمية والنقابية والاجتماعية من لبنان والخارج.

ها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم أعمال هذا المؤتمر الذي يشكل في حقيقته معالم من سيرة شيخنا الحبيب رحمه الله وأعلى مقامه، على أمل أن تولد قريباً بإذن الله مؤلفات تتناول مسيرته المباركة والغنية على مدى عقود الثمانية بحيث تستفيد منها الأجيال المتعاقبة.

ولا يفوتنا في الختام أن نتوجه بالشكر الجزيل لكل من شارك في إنجاح هذا المؤتمر النوعي، سائلين الله تعالى أن يجمعنا مع شيخنا الراحل رحمه الله عند حوض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكرمنا بشفاعته إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التاريخ: ٢٠٢٢/١/٦م

٢ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ

تاريخ المؤتمر

يومي الجمعة والسبت

١٢-١٣ شعبان المعظم ١٤٤٢ هجري الموافق ٢٦-٢٧ آذار ٢٠٢١ ميلادي

توقيت المؤتمر

يوم الجمعة: الجلسة الافتتاحية: من الساعة ٠٦:٣٠ وحتى الساعة ٠٨:٠٠ مساءً

الجلسة الأولى: من الساعة ٠٨:٠٠ وحتى الساعة ١٠:٠٠ مساءً

يوم السبت: الجلسة الثانية: من الساعة ٠٩:٣٠ صباحاً وحتى ١١:٣٠ ظهراً

الجلسة الثالثة: من الساعة ١١:٣٠ وحتى ٠١:٣٠ ظهراً

الجلسة الرابعة: من الساعة ٠٦:٣٠ وحتى ٠٨:٠٠ مساءً

الجلسة الخامسة: من الساعة ٠٨:٠٠ وحتى الساعة ١٠:٠٠ مساءً

فكرة المؤتمر

يشكل هذا المؤتمر إطلالة عملية على مجموعة من الانجازات النوعية عبر اضاءات تربوية ودعوية وفكرية واغاثية من خلال دراسة مسيرة العالم الرياني المجاهد المجدد سماحة الشيخ المجاهد محمد رشيد الميقاتي - رحمه الله تعالى - على مدى سبعة عقود وبصماته في المؤسسات الأكاديمية والتربوية والخيرية والدعوية التي شيدها أنموذجاً مميزاً للدعوة الإسلامية.

لماذا هذا المؤتمر؟

- نظراً لأهمية تدوين المسارات الإصلاحية للمسلمين، وتدوين طبقاتهم بما يستكمل عقد طبقات المفسرين والمحدثين والفقهاء، لاضفاء النظرة التكاملية لتخصصات العلماء ودورهم في المعرفة والمجتمع.
- تأسيساً بالعلماء الربانيين، واقتداءً بمنهجهم الاصلاحى والتربوي والدعوي، ومقارباتهم العملية لقضايا المجتمع والأمة.
- تكريساً للمنهج التجديدي في سبيل خدمة الأفراد والأوطان، وانتاج كوادر تربوية وفكرية وعلمية على مستوى العصر.
- تسليطاً للضوء على الادارة الرشيدة، وآلية قيادة المؤسسات التربوية والأكاديمية والدعوية، وتشبيد الصروح التربوية التي تبتغي رضا الله عز وجل.
- تحفيزاً للأجيال القادمة لمتابعة المسيرة الربانية والنورانية، من خلال الاستفادة من هذا الإرث الفكري الرائد.
- تاريخاً لمسيرة أحد أبرز رائي العمل القانوني والتربوي والدعوي والجامعي وسط التحديات والظروف العصيبة والاستثنائية التي كانت تعيشها الأمة.
- تقديماً لنموذج عملي لعمل الدعاة والمربين والمفكرين ليكونوا فاعلين في بناء مجتمعاتهم وأوطانهم وأمتهم.
- تعزيزاً لمسيرة المؤسسات الإسلامية وقدرتها على مواكبة التحديات، وتقديم حلول عملية للمشاكل والصعاب والتحديات على الصعيد كافة.
- إبرازاً لأهمية البعد العالمي في العمل التربوي والدعوي من خلال الاطلاع على دوره في تخريج كوادر من أكثر من ثلاثين جنسية حول العالم.



في نصف شعبان المعظم أرخوا
سلك الرشد مراتب العلماء

مُحاور المؤتمر

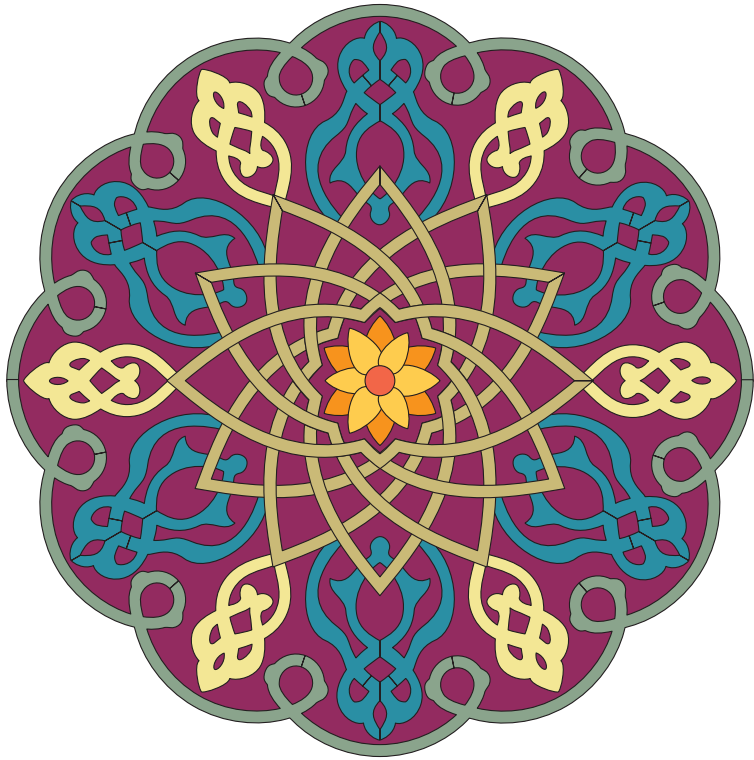
المحور الايماني والدعوي

المحور التربوي والجامعي

المحور الفقهي والتشريعي

المحور الخيري والاغاثي

محور الشأن العام



الجلسة الافتتاحية

يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٤٤٢ هـ
الموافق ٢٦ آذار ٢٠٢١ م
من الساعة ٠٦:٣٠ حتى الساعة ٠٨:٠٠ مساءً بتوقيت بيروت
ويضاف إليها ساعة بتوقيت مكة المكرمة وتركيا

تلاوة من القرآن الكريم
فضيلة شيخ قراء طرابلس الشيخ بلال بارودي



نشيد الافتتاح
شمس الشيوخ رشيدنا المدرار



كلمة رئيس جمعية الاصلاح الإسلامية وجامعة طرابلس - لبنان
الأستاذ الدكتور رأفت محمد رشيد الميقاتي



كلمة مفتي الجمهورية اللبنانية
سماحة الشيخ عبداللطيف دريان



وثائقي مصور بعنوان «سيرة ومسيرة» - محطات من مسيرة
سماحة العالم الرباني الشيخ محمد رشيد الميقاتي



كلمة رئيس مجلس أمناء جامعة طرابلس - لبنان
فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي



كلمة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
فضيلة الشيخ الدكتور علي محيي الدين قرداغي



كلمة فضيلة الداعية

الشيخ الدكتور محمد راتب النابلسي



كلمة أسرة سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي

الدكتور صلاح الدين ميقاتي



كلمة دولة الرئيس

الأستاذ تمام سلام



كلمة دولة الرئيس

الأستاذ محمد نجيب ميقاتي



كلمة دولة الرئيس

السيد سعد الحريري



عريف الجلسة الافتتاحية
أ. محمد حندوش
(أمين سر جامعة طرابلس)



الجلسة الأولى

المحور الايماني والدعوي

يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٤٤٢ هـ

الموافق ٢٦ آذار ٢٠٢١ م

من الساعة ٠٨:٠٠ حتى الساعة ١٠:٠٠ مساء بتوقيت بيروت
ويضاف إليها ساعة بتوقيت مكة المكرمة وتركيا



رئيس الجلسة:
سماحة الشيخ محمد إمام
(مفتي طرابلس والشمال)

الأمر الشيخ الدكتور خليل الأيوبي
عضو الهيئة التأسيسية لجمعية الاصلاح الإسلامية والمجلس العلمي في
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً



الأستاذ الشيخ عزام الأيوبي
الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان



الأستاذ محمد شقرا
جماعة عباد الرحمن



الشيخ محمد الحاج
الأمين العام لهيئة علماء فلسطين في الخارج



الشيخ محمد الشاتي
رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان



الدكتور صلاح الدين ميقاتي
عضو مجلس أمناء جامعة طرابلس





الجلسة الثانية

المحور التربوي والجامعي

يوم السبت ١٣ شعبان ١٤٤٢ هـ

الموافق ٢٧ آذار ٢٠٢١ م

من الساعة ٠٩:٣٠ حتى الساعة ١١:٣٠ مساءً بتوقيت بيروت
ويضاف إليها ساعة بتوقيت مكة المكرمة وتركيا



رئيس الجلسة: معالي الأستاذ الدكتور محمد غورماز
رئيس معهد التفكير الاسلامي في تركيا
وعضو مجلس أمناء جامعة طرابلس لبنان

أ. د. محمد درنيقة

عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة طرابلس



أ. د. علي نايف بقاعي

العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة طرابلس



أ. د. صلاح عبدالسميع

عميد كلية التربية في جامعة طرابلس



أ. د. محمد المعتصم بالله البغدادي

رئيس قسم العقائد والأديان في جامعة طرابلس



أ. د. صلاح الدين أرقدان

رئيس الجمعية اللبنانية للعلوم والأبحاث



د. عماد غنوم

أستاذ محاضر في جامعة طرابلس



الأستاذ محمد خالد محمد رشيد ميقاتي

مدير عام ثانوية الاصلاح الإسلامية



الجلسة الثالثة

المحور الفقهي والتشريعي

يوم السبت ١٣ شعبان ١٤٤٢هـ

الموافق ٢٧ آذار ٢٠٢١م

من الساعة ١١:٣٠ حتى الساعة ٠١:٣٠ مساء بتوقيت بيروت
ويضاف إليها ساعة بتوقيت مكة المكرمة وتركيا



رئيس الجلسة: أ.د. محمد الزحيلي
رئيس مجلس أمناء جامعة طرابلس لبنان

معالي الأستاذ عمر مسقاوي

نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في لبنان وعضو مجلس
أمناء جامعة طرابلس



الأستاذ الدكتور حسام سباط

أستاذ في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية



الأستاذ الدكتور رأفت محمد رشيد ميقاتي

رئيس جامعة طرابلس





الجلسة الرابعة

المحور الخيري والإغاثي

السبت ١٣ شعبان ١٤٤٢ هـ

الموافق ٢٧ آذار ٢٠٢١ م

من الساعة ٠٦:٣٠ حتى الساعة ٠٨:٠٠ مساء بتوقيت بيروت
ويضاف إليها ساعة بتوقيت مكة المكرمة وتركيا



رئيس الجلسة
أ.د. رأفت محمد رشيد الميقاتي
رئيس جمعية الاصلاح الإسلامية وجامعة طرابلس

الأستاذ توفيق الشريف

المدير العام السابق للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - القاهرة



الأستاذ فيصل الزامل

رئيس لجنة التعريف بالاسلام - الكويت



أ.د. عيسى الدريبي

المملكة العربية السعودية



السفير الأستاذ بسام نعماني

بيروت



المحامي الأستاذ بسام شوكت كبارة

طرابلس



الشيخ محمد أسوم

الإعلامي وأمين السر المساعد لسماحة الشيخ الراحل



الجلسة الخامسة

محور الشأن العام

يوم السبت ١٣ شعبان ١٤٤٢هـ

الموافق ٢٧ آذار ٢٠٢١م

من الساعة ٠٨:٠٠ حتى الساعة ١٠:٠٠ مساء بتوقيت بيروت
ويضاف إليها ساعة بتوقيت مكة المكرمة وتركيا



رئيس الجلسة:

النقيب الأستاذ محمد مراد
نقيب المحامين في طرابلس والشمال

الدكتور رياض يمق
رئيس بلدية طرابلس



الأستاذ توفيق دبوسي
رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال



النقيب الأستاذ بسام الداية
نقيب المحامين الأسبق



النقيب المهندس بسام زيادة
نقيب المهندسين في طرابلس والشمال



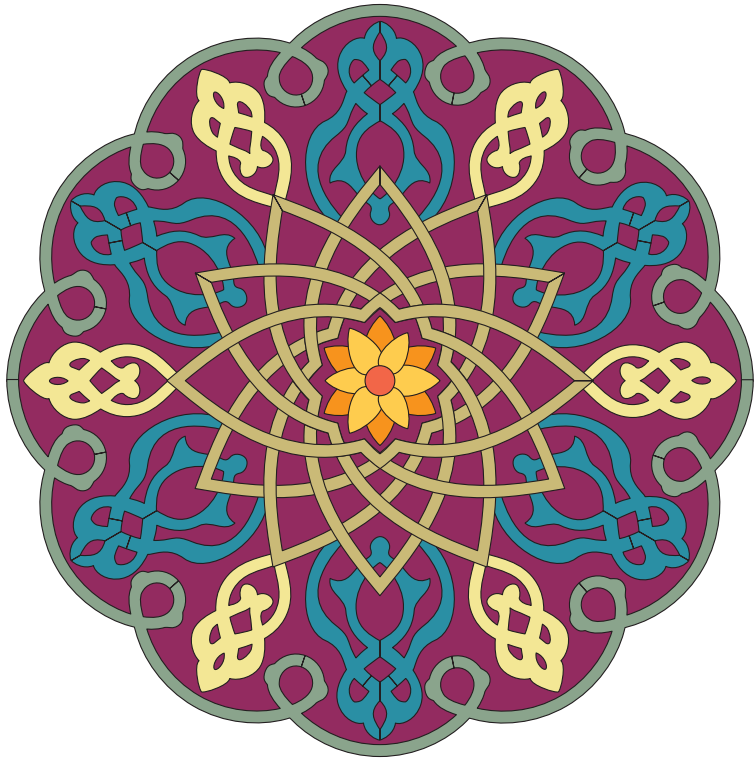
المهندس عبدالله بابتي
طرابلس



المحامي الأستاذ مصطفى عجم
طرابلس



ختام المؤتمر



الجلسة الافتتاحية





كلمة رئيس جمعية الاصلاح الإسلامية

وجامعة طرابلس - لبنان

الأستاذ الدكتور

رأفت محمد رشيد الميقاتي



الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد
الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم إنا نسألك خير هذه الليلة وخير ما فيها وخير ما بعدها ونعوذ بك
من شرها وشر ما فيها وشر ما بعدها، اللهم بارك لنا فيما بقي من شعبان
وبلغنا رمضان وأعنا فيه على الصيام والقيام.

أصحاب السماحة والدولة والفضيلة والسعادة، أيها الحضور الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

نلتقي اليوم جميعاً في هذا الفضاء الكوني المتباعد وفي زمن الوباء الأليم
والمقيم وفي إطار المؤتمر الأول للعلماء المصلحين الذي دعت إليه جمعية
الإصلاح الإسلامية وجامعة طرابلس لبنان للتدارس والتباحث في مسيرة
الإصلاح والتجديد في سيرة مؤسسهما العالم الرباني المحامي الشيخ محمد
رشيد الميقاتي رحمه الله، وذلك في الذكرى السنوية الأولى لرحيله عن هذه
الدنيا الفانية الزائلة الراحلة في منتصف شهر شعبان المعظم من العام
الماضي.

١- باسم الله الفتاح الودود الرحمن الرحيم نفتتح المؤتمر.

٢- وباسم إخواني الأكارم أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الإسلامية ومجلس جامعة طرابلس أرحب بكم أجمل ترحيب في رحاب هذا المؤتمر المبارك، فهو ليس مجلس عزاء ولا مجلس رثاء إنما هو مؤتمر وفاء واقتداء واهتداء وتكريم واجب وناجز لعالم رباني مصلح، نندرس فيه مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة شيخنا الرباني الميقاتي محمد رشيد رحمه الله تعالى وأعلى مقامه، وذلك في إطار المحاور الخمسة: إيماننا ودعونا، تربوينا وجامعينا، فقهيًا وتشريعيًا، خيريا وإغاثيا، وشأننا عاما شاملا لكل قضايا المجتمع.

٣- نحن أمام قامة عشقت البنيان والعمران رغم كل ما أحاط بالمدينة والبلد من ضيق وحرمان وتشبيط للعزائم، فشيء صروحا تربوية وتعليمية وانطلق رافعا قواعدها في زمن الدمار والانهايار، موقنا بأن الله يكور الليل على النهار وأن الأمر كله بيد الواحد القهار.

٤- نحن أمام رجل صاحب رسالة وعلى مستوى الرسالة ولم يرحل إلا بعد تبليغ الرسالة، كان يحزنه منذ صغره رؤية مشهد ترهل كل ما له صلة بالإسلام العظيم وديننا الحنيف في كيان لبنان الكبير، تحزنه غربة المسلمين عن دينهم جراء تغريبهم وتضليلهم، يؤلمه فقد المؤسسات التي يمكن أن تنهض بهم نهوضا يجلي في العلوم الدنيوية ويحلّق عاليا مع الوحي الالهي، يأسى ويأسف كلما قارن بين رجالات يقدمون لباطلهم، وبين عجز العلماء وإفقارهم وتفرقهم وتبعيتهم، وشح كثير من الأغنياء ويخلهم على أنفسهم ودينهم، وجهل الناس بحقائق دينهم وروائع حضارتهم، فقرر إبرام العقد مع الله وباع نفسه لله في صفقة رابحة في الدنيا والآخرة، لا تعرف النقض ولا الإخلال بالتنفيذ ولا تمديد المهل ولا إلقاء المعاذير، وشمر سواعده واستنفر أهله وقومه للنهوض الواعي الرشيد.

٥- نحن أمام قامة لا تعرف الكلل ولا الملل، في السلم والحرب، في الشدة والرخاء، في السفر والحضر، لقد اكتسب بتوفيق الله تعالى له ثم بصدقه وأمانته وحسن تنظيمه وإدارته ثقة الناس في لبنان والخارج، وقبل ذلك محبتهم ومودتهم وتوقيرهم واحترامهم، وبخاصة من القيادات الوازنة ابتداء من صاحبي الدولة الرئيس الشهيد رشيد كرامي والرئيس صائب بك سلام إلى أصحاب السماحة المفتي الشيخ نديم الجسر والعلامة الشيخ رامز الملك والمفتي الشهيد حسن خالد والعلامة الشهيد صبحي الصالح وصولاً إلى أصحاب الدولة الرؤساء الشهيد رفيق الحريري والأستاذ محمد نجيب ميقاتي والأستاذ تمام بك سلام مروراً بالرئيس فؤاد السنيورة وصولاً إلى الرئيس سعد الحريري وسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان.

٦- لقد حاز ثقة الناس كبيرهم وصغيرهم، عدوهم وصديقهم، قريبهم وبعيدهم، غنيهم وفقيرهم، منظمات وهيئات وأفراد على مساحة العالم.

٧- كان مجتهداً منذ صغره، ينظر يمناً فيرى والده المهندس الكهربائي المتفاني في عمله يدير خمسة معامل كبرى لتوليد الكهرباء في قاديشا منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية ويصل الليل بالنهار حتى لا تنقطع الكهرباء والأنوار ثانياً واحدة عن الناس كل الناس، ويرى عم والده مفتي طرابلس الشيخ كاظم الميقاتي رحمه الله بهيبته ودفاعه عن حقوق المسلمين ومساجدهم وأوقافهم ومواقفه المشهودة في عهد الرئيس كميل شمعون الذي نزل على رأيه بعد محاولات مشبوهة لهدم أحد أروع المساجد الأثرية مسجد البرطاسي عقب الطوفان ١٩٥٥ بدعوى توسيع مجرى النهر لإزالة معلم رائع في العمارة الإسلامية لا يزال شامخاً إلى يومنا بفضل الله.

٨- وينظر يسرة فيرى خال والده القاضي أحمد الأحذب رئيس ديوان المحاسبة آنذاك حاكما فاعلا في بنية الإدارة اللبنانية الحديثة يوم كان الرئيس الياس سركيس موظفا تابعا له،

٩- ويلتقي خاله الدكتور رمزي عدرة رحمه الله صهر الرئيس الشهيد كرامي، وخالاته اللواتي يخصصنه بمحبة كبيرة، فيحاط بالدعوات له والتأييد في مساره ومسيرته المباركة.

١٠- إلا أن من أبرز ما أثر في حياته نشأته مع تلك النخبة المؤمنة التي تفتحت أزهارها العطرة في جماعة عباد الرحمن التي كان قد أسسها زميل والده في مدرسة الصنائع في بيروت الداعية المهندس محمد أمين الداوق رحمه الله الذي شهد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ حيث عمل هناك فقرر تحصين الجيل دعويا وكشفا ورياضيا في بيروت ثم طرابلس، لتقرر لاحقا مجموعة من الفتية الذين آمنوا بربهم تأسيس الحركة الاسلامية في لبنان، وليستقوا من معين كبار العاملين للإسلام في العالم الإسلامي،

١١- اجتذبه المفكر الاسلامي ورائد النهضة الإسلامية الواعية في بلاد الشام العلامة الشيخ الدكتور مصطفى السباعي نائب رئيس البرلمان السوري ومؤسس أول كلية للشريعة في الجمهورية العربية السورية، فكان مرشده ومثاله، فنهج نهجه في تأسيس أول مؤسسة إسلامية للتعليم العالي في لبنان وتمنى عليه المرحوم الرئيس صائب بك سلام أن تكون في بيروت، فكان جوابه: شكرا لتقتكم الكبيرة، فلقد وعدت بها أهل طرابلس في البيان التأسيسي عام ١٩٧٧، ويجب علي الوفاء بالوعد، فدعا له بالتوفيق، وولدت بإذن الله.

١٢- وإذا أردت أن تعرف أحداً فعليك أن تعلم عن تلقى علومه ومعارفه،

ولعل فرادة شيخنا الوالد تكمن في تنوع مصادره المعرفية من أساطين القانون إلى أعلام الشريعة الإسلامية الغراء، فمن إدمون رباط وإدمون نعيم وأمين الحافظ وصبحي المحمصاني ومصباح رجب،

إلى مصطفى الزرقا ومصطفى السباعي ومعروف الدواليبي ومحمد المبارك ومازن المبارك وفوزي فيض الله ومحمد أديب الصالح ومحمد سعيد رمضان البوطي ووهبه الزحيلي، إلى أساتذة فلسفة القانون في باريس حيث تابع دراسته العليا وكتب أطروحته باللغة الفرنسية (الإسلام والعلمنة دراسة مقارنة في فلسفة الحقوق)، رافضا مناقشتها بعدما طلب المشرف بإلحاح تفرغها من نقد العلمنة نقدا موضوعيا معمقا، لتكون صدمة كبرى وغير مسبوقه للمشرف نفسه أنه أمام باحث قدير وجريء لا يبيع دينه بلقب علمي، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، فكان تأسيسه هذه الجامعة المباركة بمثابة التتويج لمسيرة أعوام من العمل التربوي المدرسي، من مدارس الإيمان النموذجية إلى مدارس الإصلاح الإسلامية.

١٣- أمن بربانية الانتماء ووسطية المنهج وعقلانية الخطاب والمسار، رفض بقوة استباحة دماء المسيحيين في طرابلس، ونزع فتيل مجزرة أوشك حدوثها في حماة الحرب الأهلية المجنونة في منتصف سبعينات القرن الماضي إبان القتل على الهوية في لبنان، وأرسل من يحرس الكنائس ويمنع الاعتداء عليها، ونجح في ذلك ليكرر نسخة مضيئة من الصفحة البيضاء الناصعة التي كتبها جده الأكبر في فتنة عام ١٨٦٠.

١٤- رفض بحزم منهج التكفير وفوضى التبديع وفتاوى التخريب والتدمير والتهجير، فكان رفضه بالموقف والحجة والبيان والدليل والبرهان والصبر الجميل وتحمل الأذى والاستعانة بالله وحده، وبتخريج أفواج تنفي عن

الدين الحنيف تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

١٥- حقن دماء الكثير من الأبرياء وأموالهم وأعراضهم إبان فوضى السلاح والمليشيات في لبنان، التي تطل برأسها من جديد.

١٦- قام بالحوار العميق بين المسيحية والإسلام في جامعتي القديس يوسف والبلمند في إطار ندوات حوارية موضوعية معمقة في التسعينات من القرن الماضي، واستضاف غير مرة لقاء الكليات الدينية المسيحية والاسلامية في لبنان.

١٧- حرص على التعاون المشترك مع مختلف القيادات الروحية من شتى الطوائف والمذاهب في قضايا كثيرة كان أهمها معركة إعادة التعليم الديني والتصدي لإقرار الزواج المدني وخرق أنظمة الأحوال الشخصية عبر تعديلات مستوحاة من بعض المواثيق الدولية التي تهدم الأسرة في كثير من توجهاتها ومنطلقاتها وموادها بأقنعة مستعارة دمرت الأسرة.

١٨- صدع بالحق في وجه كبار المسؤولين والنافذين وخاصة إبان السنوات التي حكم فيها لبنان أهل النفوذ والسيطرة المعروفون أوكيه، فلم يهب نجوما على أكتاف كثير من الظالمين الذين حكموا بلادنا فترات بالحديد والنار.

١٩- الشيخ الميقاتي الرجل الصادق الأمين، القدوة الصامته والهمة الناطقة، من أئمة الهدى في الأرض، لم يرد الدنيا ولم ترده، عيونه بالآخرة معلقة وعن الدنيا مغلقة، أستاذ الفقه والحقوق في زمن الجحود والعقوق، رمز العدل في زمن الجور، مهوى أفئدة الطيبين والدعاة العاملين، أبو الأيتام والفقراء والمساكين، محسن الظن بالله وكرمه، عظيم اليقين

بالله ونصره، الوثائق بإمداده وإنعامه، مرشد المسترشدين إلى شرائع رب العالمين، ناصر المستضعفين، مغيث الملهوفين، الصداق بالحق في وجه المستكبرين، ناصح الولاة والحاكمين، الأمر بالمعروف بمعروف والناهي عن المنكر بمعروف وحكمة، لا يخاف إذا خاف الناس، ولا يحزن أو يجزع إذا حزن الناس أو جزعوا، السابق بالخيرات بإذن الله، الماء العذب الفرات الصافي الذي أحى به الله تعالى كثيرا من القلوب بإذنه والداخل قبره مبطونا شهيدا بفضله وإنعامه.

٢٠- لقي بصدق وصفاء كبار مجددي القرن الرابع عشر للهجرة كأبي الحسن الندوي ومحمد الغزالي وأمين الحسيني ومصطفى السباعي وعبد الفتاح أبي غدة، وقسم الله له نصيبا وافرا من بدائع الفتوح التي فيها شرف خدمة دين الله العظيم وإخراج جموع لا تعد ولا تحصى من الظلمات إلى النور.

٢١- لقد ترك لنا جميعا شيخنا الحبيب ثروة فكرية ومسارا تجديديا يشع من أنوار قوله تعالى: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

٢٢- وختاماً فإن نداءنا اليوم في زمن الكورونا السياسية والفضوى الاقتصادية والانقلابات الاجتماعية، في زمن التجويع والتركيح، والترويع والتطبيع، والتضييع والترقيح، نداؤنا إلى أهل العلم وأهل الحكم هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أمتي إذا صلحنا صلح الناس وإذا فسدنا فسد الناس العلماء والأمراء.

فالصلاح الصلاح قبل فوات الأوان، والإصلاح الإصلاح قبل هلاك القرى والمدائن، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون، والبذل البذل

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ، وَالْحِفَافِ الْحِفَافِ عَلَى الْمَوْسِمَاتِ النَّابِضَةِ
بِالْحَيَاةِ الَّتِي أُسِّسَتْ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَلَا دَوْلَةَ دُونَ مَوْسِمَاتٍ، وَلَا
كَيَانَ دُونَ رَجَالَاتٍ كِبَارٍ وَتَضْحِيَّاتٍ جَسَامٍ فِي طَرِيقِ الْإِصْلَاحِ وَالتَّجْدِيدِ.





كلمة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية

الشيخ عبد اللطيف دريان

ألقاها سماحة القائم مقام

مفتي طرابلس والشمال

الشيخ محمد إمام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد
خاتم النبيين وإمام المصلحين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،
ثم بعد ثانية،

أنقل إلى مؤتمركم الكريم تحياتٍ وسلامٍ صاحب السماحة مفتي
الجمهورية اللبنانية سماحة الشيخ عبد اللطيف دريان حفظه الله، الذي
شرفني بإلقاء كلمة الافتتاح في هذا المؤتمر الإصلاحي المبارك، والذي يتناول
شخصية محورية من رواد الإصلاح الحديث وهو سماحة الشيخ الراحل
محمد رشيد الميقاتي رحمه الله تعالى وأعلى درجته في عليين، فقد خطَّ
لنفسه خطَّ الإصلاح والتربية منذ نشأته في مدينته طرابلس الشام مدينة
العلم والعلماء العاصمة الثانية للبنان، وكرس حياته الحافلة بالحركة التي لا
تهدأ لدرجة إتعاب نفسه ومن حوله بقضية الإصلاح والمنافحة عن دين الله،
حتى بنى المؤسسات والصروح العلمية والدعوية لهذه الغاية وذلكم الهدف.

ولقد أينعت ثمار غرسه واستوت ناضجة سوية على سوقه، وكان مدادها
كنوز تراثنا الفقهي والعلمي وغيثها رجالاً الفكر المعاصرين والسابقين،

حتى رسخت جذورها وامتدت ظلّاتها من أرض طرابلس الشام إلى أصقاع العالمين العربي والإسلامي، فتنفياً ظلّاتها الطلابُ السالكون طريق العلم والمعرفة، من مختلف الجنسيات وشتى المشارب يصدرون من حياض سقياه ويحملون من جوانب شخصيته.

تلكم الشخصية سليمة الدين والعلم، وهما خير ما يكثر المرء من حياته، وقد اتصف بهما أمير المؤمنين أبو حفص عمر رضي الله عنه، بشهادة خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم حيث أوّل رؤيين رأهما فيه أنهما العلم والدين، وهكذا كان الميقاتي رحمه الله عمريّ الهوى فاروقيّ الطبع، يصدر عن صلابة دين وامتانة قيم وحصافة رؤية وإلهام.

وقضية الإصلاح أيها الإخوة، قضية التاريخ بشتى بيئاته ومختلف عصوره، صراع لا يتوقف بين الإصلاح والإفساد، وما نعيشه ما هو حلقة من سلسلة تكرر على مرّ الدهور وتتسحب في أطراف المعمورة.

بارك الله في مؤتمركم الكريم ورجالاته المشاركين الذين هم من أبرز رجالات عصرنا اليوم ورواده بالكلمة الطيبة والتوجيه الذي يحتاجه.





كلمة رئيس مجلس أمناء جامعة

طرابلس

فضيلة العلامة الأستاذ

الدكتور محمد الزحيلي



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

أصحاب السماحة والدولة والسعادة والفضيلة،

أيها الحضور الكريم،

أبارك لجمعية الاصلاح الاسلامية في طرابلس وجامعة طرابلس بهذا
المؤتمر للعلماء والمصلحين

قال عليه الصلاة والسلام: «يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد
لهذه الأمة أمر دينها» وإن كلمة «من» في الحديث تقع على الواحد والجمع ولا
تختص بالفقهاء، فالمراد جماعة في كل بلد، فيشمل القراء والوعاظ والفقهاء
والمجتهدين وأولياء الامر والسلطان واصحاب الحديث والقضاة، وكلمة يجدد
دينها أي نوعا منه، وأشخاصاً يجدد كل منهم نوعا من أنواع الدين فما هو
التجديد؟

التجديد ايها الاخوة الكرام هو اعادة الصفاء للدين كما تركه رسول الله
على محجة بيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك.

ثانيا: تعليم الدين ونشره وازالة الجهل والجهالة عن أهله وأتباعه.

ثالثا: نبذ البدع والانحرافات والضلال وما تسرب إليه من غيره.

رابعا: إبطال العادات والتقاليد الفاسدة والمحرمة والممنوعة شرعا.

خامسا: إعادة الدين للحياة والتطبيق والعمل به وليس للوضع على الرفوف أو التقديس الرمزي.

سادسا: التحرر من المتجارة بالدين ومجرد الشعارات، وهو ما يقوم به بعض الحكام ليصبح الدين أفيونا للشعوب.

سابعا: الاختيار من التراث عامة، والفقهاء خاصة ما يصلح للعصر والمصلحة.

ثامنا: الالتزام القطعي والكامل بما ثبت بالقرآن والسنة والإجماع.

تاسعا: تطبيق الدين في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التنظيمية والعلمية والفقهاء.

وهنا كان دور الشيخ محمد رشيد الميقاتي المجدد العلمي في دراسته للشريعة من منابعها في جامعة دمشق.

أيها الإخوة الكرام والحاضرون

من هنا جاء دور وظيفة الشيخ محمد رشيد الميقاتي المجدد المصلح في طرابلس لبنان في هذا العصر، فكان المجدد العلمي في دراسته للشريعة الفراء من منابعها في كلية الشريعة بدمشق، وكان المجدد الاجتماعي في إنشاء جمعية الإصلاح الإسلامية والمساهمة في العمل الاجتماعي كافة،

والمجدد التربوي والتعليمي في انشاء مدرسة الاصلاح وجامعة طرابلس،
والأهم من ذلك في المجال التعليمي تربية اولاده البررة ليكونوا خير خلف
لخير سلف ويتابعوا المسير إن شاء الله، وكان رحمه الله المجدد الديني في
بناء المساجد والمقابر للمسلمين وكان المجدد الفكري في اعتداله وفي خطبه
وتوجيهاته. رحم الله الشيخ وأنزل عليه شأبيب رحمته، ونسأل الله تعالى
أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والفعل والعمل والنية. والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.





كلمة الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين
سماحة العلامة الدكتور
علي محيي الدين القره داغي



الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء والمرسلين والصلاة والسلام
على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه اجمعين.

، وبعد ،،

أصحاب السماحة، والسيادة، والسعادة، إخوتي الكرام وأخواتي
الكريمات، أحييكم باسم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين تحية طيبة مباركة،
فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأتضرع إلى الله تعالى أن يتغمد سماحة
الشيخ محمد رشيد الميقاتي برحمته، وأن يحشره مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأنا والله لفقديك لمحزونون،
ولكن عزاءنا في أن هذا الفقد بالموت ليس دائماً، فالموت ما هو إلا محطة من
محطات الحياة، فسنلتقي به بأرواحنا في الدنيا، ويوم الحشر نلتقي به بحبنا
الصادق له منذ أكثر من ثلاثين سنة من المحبة والصحبة بيننا، حيث وعد
بذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ
يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:..... وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ: اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا
عَلَيْهِ»، رواه البخاري مسلم.

إن حديثي عن هذا العالم الرباني الموسوعي الإصلاحى ليس سهلاً، كيف لا وسيرته العطرة حافلة بالخيرات والبركات، فقد وجدته عالماً هادئاً في تصوراتهِ وتصرفاته، وهادفاً في أعمالهِ ومشروعاتهِ، وهادياً في معارفهِ وعلومهِ ودعوته.

وبسبب صعوبة الاحاطة في كلمة موجزة بهذه السيرة المباركة اخترت جانباً واحداً، وهو أنه كان أمة في مشاريع الخير اقتداءً بسيدنا إبراهيم عليه السلام، قدوة رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى حكاية لدعائه (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) الشعراء ٨٤، أي ذكراً حسناً، ومن المعلوم أن الذكر الحسن في الآخرين لا يتحقق إلا بالمشاريع الباقية والاثار الدائمة التي يراها الناس، ولذلك كلفه الله تعالى برفع قواعد الكعبة المشرفة وبناء المسجد الأقصى، حيث بقي الذكر الحسن في جميع من يحج من المسلمين، وغيرهم.

وشاء الله تعالى أن تكون كلمتي مطابقة مع الأنشودة التي استمعنا إليها:

شمس الشيوخ رشيدنا المدرار

عزت بك الفيحاء والأمصار

وهذا ما أتحدث به من خلال معرفتي به، وما أخذته منه مباشرة:

أولاً: استجابة الشيخ رحمه الله لكل عمل خيري ولكل مشروع يخدم الأمة، حيث وجهنا باسم فضيلة العلامة يوسف القرضاوي إلى سماحته رسالة حول تأسيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فإذا به يستجيب بسرعة، ويتابعنا بقوة لاستكمال حلقاته وخطواته.

ثانياً: سعى منذ شبابه إلى مشروع الدعوة، فقد تبنى الدعوة من

خلال مشروع وليس من خلال الجهد الفردي، فمنذ شبابه وعند المد القومي الناصري، والتضييق على الإسلاميين والدعاة والمصلحين في فترة الخمسينات، وبداية الستينات من القرن (٢٠) ومع كل البهجة والدعايات المضللة ووصف الثورة بالتقدمية، وبالمقابل وصف الإسلاميين بالرجعية ونحوها من المصطلحات الخطيرة لم يتأثر بكل ذلك، بل التزم بدينه ودعوته، ورأى أن العمل المنفرد قد لا يحقق الهدف المنشود، فانضم إلى جماعة «عباد الرحمن» وشارك في النشاط الطلابي بإصدار نشرة عام ١٩٥٨م في شهر رمضان تحمل اسم «الثائر» فكان يقوم بتوزيعها هو والشيخ فيصل مولوي رحمهما الله تعالى، فألقي القبض عليه، لأن المنشور كان يتضمن رفض تجديد ولاية الرئيس كميل شمعون، ومعارضة مشروع ازنهاور في جعل لبنان قاعدة أمريكية، ثم أفرج عنه بشفاعة جده المفتي الشيخ كاظم الميقاتي، وعمل الشيخ رحمه الله بنشاط حتى أصبح أميناً لسر للجمعية المذكورة.

ثالثاً: اختيار ما ينفع الناس حتى في الكتب والمؤلفات، بل الالتزام بفقه الأولويات، وفي مجال العلم كان يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويهتم بعلوم عصره، وفرق عصره، فاختر لعنوان رسالته للدكتوراه في فلسفة القانون، وموضوعها «الإسلام والعلمانية، دراسة مقارنة» ثم عمل محامياً مدافعاً عن الحق.

رابعاً: كان يفكر في إضافة أي شيء، فلما كان في الكلية شارك في تأسيس الفرع الثالث لكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٩م.

خامساً: ثم بدأ بمشروعه العظيم المشروع العلمي الإصلاحي الاجتماعي من خلال تأسيس جمعية الإصلاح الإسلامية، وترأسها منذ عام

١٩٧٧م إلى وفاته رحمه الله، ثم تبنيت الجمعية «مجمع وثانوية الإصلاح الإسلامية».

سادساً: تطبيق قوله تعالى (لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ) المدثر ٣٧، فقد كانت جمعية الإصلاح حقاً مشروعاً تعليمياً واجتماعياً فلم يكتف بالموجود، بل طور المعهد، فتفرعت منه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ثم جامعة طرابلس التي تخرج منها عدد طيب من العلماء.

سابعاً: أيضاً مشروعه في أولاده الذين ساروا على نهجه، وهم إخوتي وأبنائي الأحباء الدكتور رافت الميقاتي، والدكتور صلاح الميقاتي، والدكتور محمد الميقاتي، ولكل واحد منهم مشروع لخدمة الإسلام، فأنا في نظري أن نجاح الداعية في إصلاح بيته وأولاده من أعظم أنواع النجاح.

ثامناً: ما كان يعالج قضايا لبنان برأي فردي، بل برأي جماعي من خلال المؤتمرات، فقد عقد عدداً من المؤتمرات المفيدة، فكان الأمين العام للمؤتمر التربوي الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي للشريعة والقانون في لبنان، حيث عقد مؤتمرات عدة لمحاربة الزواج المدني، ومشاكل اجتماعية ودينية في لبنان.

تاسعاً: كذلك وقف ضد إلغاء التعليم الشرعي أيضاً، فقاد من خلال مشروع عام، حملة ضده لمدة ثلاث سنوات ١٩٩٦ - ١٩٩٩، كما وقف ضد قانون إقرار قانون الأحوال الشخصية للزواج المدني في العام ١٩٩٨م.

عاشراً وأخيراً: تركيزه على المشروع الإصلاحية الشامل القائم على الوسطية والاعتدال، ومشروعه العملي لتربية جيل من الشباب والشابات على إسلام الرحمة والحضارة والأصالة والمعاصرة، وهذا ما نشاهده في

خريجي جامعة الإصلاح ومدارس الإصلاح.

وبإيجاز شديد فإنني أحسب - ولا أزكي على الله أحداً - أنه أكرمهُ اللهُ تعالى بما حمّله الحديث الثابت الذي رواه مسلم وغيره «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» فالحمد لله.

فسلام الله عليك حين ولدت حراً عزيزاً من عائلة علمية مباركة، وسلام الله عليك حين تبنت مشروع الدعوة الجماعية ودافعت عنها، وسلام الله عليك حين تبنت مشاريع إصلاحية عظيمة، وسلام عليك حينما تبعث وتحشر مع الأنبياء والمرسلين بإذن الله تعالى.

آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين





كلمة الداعية العلامة
الدكتور الشيخ
محمد راتب النابلسي



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

قواعد الدعوة الى الله

لن تستطيع أن تنطق بكلمة واحدة اذا علم الذي تدعوه الى الله أنك لا
تطبقها

فان لم تطبق ما تقول فهناك مشكلتان كبيرتان:

الأولى: يقال لك إن كان هذا المنهج الذي تدعو اليه لا يمكن تطبيقه فنحن
لسنا بحاجة إليه وإن كان هذا المنهج الذي تدعوا إليه لست قدوة لنا في
تطبيقه فنحن لسنا بحاجة إليك لأنك لست مؤهلاً أن تنطق أمامنا بكلمة.

القاعدة الأولى: القدوة قبل الدعوة، لن تقنع الناس بهذا الدين، إلا إذا
كنت أنت قدوة لهم، الناس يتعلمون بعيونهم لا بأذانهم

القاعدة الثانية: الاحسان قبل البيان.

املاً قلب من تدعوه بإحسانك ليفتح لك عقله ببيانك.

أي نشاط في الدعوة يحتاج إلى القدوة قبل الدعوة
وإلى الإحسان قبل البيان .

إن الله سبحانه وتعالى يقول: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل
صالحاً وقال أنتي من المسلمين».

يعني دعا إلى الله بأقواله بخطاباته بلقاءاته بندواته بسهراته وعمل
صالحاً. جاءت حركته في الحياة: كسب ماله وإنفاقه، واختيار زوجته،
وتربية بناته، نوع حرفته، معاملة الناس في حرفته وفق منهج الله. هذا المنهج
تفصيلي يبدأ من فراش الزوجية وينتهي بالعلاقات الدولية.

هذا منهج العبادة التعاملية، وأنا أرى العبادة الشعائرية لا تكسب ثمارها
إلا إذا صحت العبادة التعاملية

لذلك أيها الاخوة قبل أن أختتم هذه الكلمة أسأل الله عز وجل أن يجعل
فقيدنا الغالي في أعلى عليين ويكون أبناؤه خلفاء له في الدعوة.

ولي استنباط دقيق، إذا كان ابن الداعية داعية معنى ذلك ان الداعية
بطل، كان في البيت كما هو في المسجد في تناغم وتوافق في علاقاته اليومية
وفي بيته.

لذلك أرجو الله عز وجل ان يكون أولاد سماحة الشيخ العالم الرباني
محمد رشيد الميقاتي رحمه الله الشيخ صلاح الدين الميقاتي حفظه الله
والدكتور أفت محمد رشيد الميقاتي حفظه الله والأستاذ محمد خالد
الميقاتي حفظه الله خلفاء لوالدهم الكبير رحمه الله

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله.





كلمة حضور مجلس أمناء
جامعة طرابلس
الأستاذ الشيخ
صلاح الدين الميقاتي



بسم الله الرحمن الرحيم
وكأنك يا سيدي الوالد كنت مبروكا
حيا وميتا
فنحن اليوم لا نجتمع في مجلس رثاء أو عزاء
ولا بمناسبة تأبين، ولكن قدر الله عز وجل
أن يكون اللقاء الأول لقاء لمؤتمر ينطلق باذنه تعالى
لسنوات طوال مخصص للعلماء المصلحين
وكأن هذا العقد الفريد الذي امتازت به أمتنا
والذي حمل درر طبقات الفقهاء ودرر طبقات المحدثين
كان يحتاج إلى درة جديدة وهي درة العلماء المصلحين
حتى يكتمل عقد أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
فمنهم من ورث فقهه ومنهم من ورث حديثه ومنهم من ورث عمله
ومنهم من ورث ما في قلبه.
سيدي الوالد أحسنت تربيته حيا وميتا

فطبت حيا وميتا
علمتنا أن الاسلام هو رسالة وتضحية
وليس بوظيفة ولا بشهادة نعتاش منها
وكم كنت تردد
يا رسول الله هل يرضيك أنا؟
وكم كنت تردد نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيننا أبدا
هذا الأمر سكبته فينا حتى رأينا أثره ونحن نراك على فراش الموت
فلم تنقطع اجتماعات مجلس الجامعة وانت في الرmq الأخير
وإن كنت أنسى فلا أنسى ذلك المجلس الأخير لمجلس كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية
وقد عقد في غرفتك في داخل المشفى وأنت تنازع الروح ونحن نحاول أن
نفعل ما نيسر على الناس أمورهم
لأننا نعلم أن الإسلام ليس مجرد همهمات ولا تمتمات ولا مجرد رقى وإن
كانت مهمة
علمتنا أن محرابنا هو المجتمع
سيدي كنا أمناء على فكرك ونهجك ما أقمت، فإنك كنت تردد لنا
انا والدكم في البيت
ولكنني في المؤسسة رب عملكم، أنا لا أبني مزرعة لأحد بل بنيت مدرسة
للمسلمين.
ياسيدي كنا أمناء عليك فما أخرجنا دفنك وعجلناه، ولا مرت معي جنازة
كانت اسرع من جنازتك.
برغم الوباء الذي عم في مدينتنا والذي عم في العالم

ولم يشرق الصباح إلا وقد راسلنا جميع من كان حولك ، حتى نعلم منهم هل من عهد عهده إليهم أو سنة كانوا التقطوها لكم حتى ننفذها .
كنت حريصاً على أن تذكرنا أن ما من سنة سننتها في داخل المجمع من سنة خير إلا وعلينا الإلتزام بها .

ياسيدي يا والدي لم تنقض ساعات على دفنك إلا وقد طلبنا من كل من كان حولك هل لهم عليك من دين سواء أكان معنوياً أو مادياً .
وأكرمنا الله عز وجل بمسامحة من سامح وبتأدية الحق لمن طلب .
سيدي يا والدي كنا نعلم أنك أسست مؤسسة في وقت كان يميل فيه الكثيرون إلى عمل مشيخ بعيد عن التنظيم .

وكم كان صعباً على كل من حولك حين طالبت بانعقاد مجلس عاجل لإدارة جمعية الإصلاح الإسلامية ولهيئتها العامة
لاختيار رئيس بدلاً عنك ، كان الأمر شديداً عليهم لأنهم كانوا يتهيبون أن يجلس أحد مكانك أو أن يعين رئيس لمجلس أمناء مكانك .

وقد كانت والدتي تقول تمهل عليهم فإن الصدمة كبيرة وكنت أقول يا أمه ما من صدمة هي أشد من صدمة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقد علمنا أصحابه أنهم لم يدفنوه إلا وقد اختاروا من يليه والحمد لله
أكرمنا الله عز وجل أن كان على رئاسة الجمعية

رجل صالح عالم خبير عنيت به أخي الدكتور رأفت وأكرمنا الله عز وجل
أن وسدت الأمانة لعالم نحرير دان له أهل الأرض بعلمه عنيت به الأستاذ
الدكتور محمد الزحيلي الذي خلف والدي على رئاسة مجلس الأمناء .

وأما رسالتي لأمي فقد ثبتته وأزرتيه ودعمتية وحفظتية وأحبك وأحبتيه
وكان التوازن أمراً ليس بالسهل وعجز عنه الكثيرون .

فبالرغم من محبته لك فلم تدخل في أمور تحتاج إلى مجالس وقرارات،
ولم يدخل حبك في قلبه على ذلك العمل.

وكم كان يردد في داخل أروقة المجمع يا أم صلاح أنا في داخل المجمع لست
بزوجك أنا هنا رب عمل.

أنا أعلم كنت تحيين أن ترتاحي معه في آخر العمر،
لكن كنت أعلم أنه لم يؤمن يوماً بما يسمى سن التقاعد وكان يسأل الله
عز وجل أن يقبضه وهو وراء مكتبه يعمل.

وكم رأينا ذلك وهو في مرضه الأخير عندما كان يؤتى إليه بتلك الملفات
للجامعة والجمعية والثانوية والمؤسسات الأخرى والمراسلات للناس وكان
بالرغم من علاجه الشديد.

كان لا ينام قبل أن ينجزها كاملة، وكان الله بث فيه قوة.

أما رسالتي لآبائي وأجدادي رضوان الله عليهم فأقول:

إنكم أصلحتم ما بين الله وبينكم فأصلح الله ذريتكم

وأقر أعينكم بأبي

وبإذن الله تعالى يقر أعينكم بأحفاده من بعده.

وكم كان يردد والدي: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

وبالرغم من أنه في داخل الانساب يقولون إن نسبنا يرجع إلى النبي
محمد صلى الله عليه وسلم، وخاتم جدنا يشهد على ذلك وقد نقش عليه
راجي العفو المجيد السيد محمد رشيد

وكلمة السيد لم تكن تطلق إلا على أهل النسب.

فلم يكن يجعلنا نتكل على هذا النسب وشرفه ولكن ما ينبغي أن نأخذه
على أنفسنا هو أن نعيد تنظيم النسب النبوي

حتى نبعد عنه الأدعياء ونقوم بحق آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكأني أعتنم هذه المناسبة لأفصح لكم عن نية بتأسيس بنك للنسب النبوي يقوم بتدقيق

الأنساب وفق أرقى الطرق العلمية التي وصل إليها العلم الحديث، ولعل ذلك يكون قريباً.

رسالتي لإخوتي: أعلم أن العيون متربصة هل نحافظ على إرث النبي صلى الله عليه وسلم؟

وعلى النهج الذي تركه والدنا ونحن نجدد العهد أمام الله وأمام إخواننا أن نحفظ الصفة المؤسسية لما أنشأه والدنا

بعيدا عن رغبة هنا أو رغبة هناك ونحن نتعاون مع عائلتنا الكبيرة من مجالس علمية وتربوية،

ومجلس أمناء وجمعية إصلاح، وعائلتنا الكبرى من موظفين وداعمين حتى نبقي ما أسسه الوالد وفق ما أراد.

أما رسالتي للداعمين فهذا أنا أقول: إنَّ والدي قد مات وبإمكانكم أن تتأكدوا أنه لم يورثنا ولم يترك لنا إلا ما ورثه عن والديه.

بل إنه ترك ما بقي من ماله ثلثاً لاستكمال البناء وثلثاً للأيتام وثلث لطلبة العلم الشرعي

وآمل أن يكون هذا الأمر درساً عملياً لنا

حتى نوصي بثلاث ثرواتنا وما نملك وإن كان قليلاً يبقى لنا بعد موتنا

أما رسالتي للقائمين على أمور المسلمين:

فكم ضاعت من أعمار في أروقة الدوائر! لوكم ضيعتم على أمتنا من

فرص وأنتم تملكون سلطة المال

وسلطة القرار وقمتم بدعمكم مشكورين جزاكم الله خيراً.

كأنكم تريدون المرء أن لا يموت ولا يحيى.

يا عباد الله وددت لو أنكم اغتتمتم ما تبقى لكم من أعمار وقضيتم ما عليكم من حق لهذه المؤسسة ومؤسسات المسلمين الأخرى،

فإننا في بلد بتنا نشكو من ضياع القوائم على أمور المسلمين من قائم في أروقة الدولة وفي غير ذلك

كي يحافظوا على مصالحنا

آن لرأسنا في العلم أن يتحد مع قدرة مادية لينتج أمة يفاخر بها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه.

إخواني الأكارم نعدكم بصدور قريب لكتاب اسمه «علمني والدي».

والذي أثبت فيه ما رأيت بعيني من أمور خفت كثيراً عن مريننا.

وندائي لجميع القائمين على المؤسسات الإسلامية أن يؤسسوا شيئاً من عناية بأولاد الدعوة،

فإن كثيراً من الدعوة ينجوا من خسارة أولادهم لانشغالهم بعملهم الدعوي.

وما نجى منه والدي لم ينج منه الكثيرون، وإنني أذكر حين دخلت عليه عن يمينه ويسراه الشيخ

شعيب الأرناؤوط وأخي رأفت، نظر إليه الشيخ شعيب وقال: يا شيخ رشيد

إحمد الله عز وجل فإن الله أكرمك بأبنائك وإن الله ابتلى كثيراً من

العلماء بأبنائهم

علينا أن نعين أولئك الدعوة على أبنائهم فإنهم قد انشغلوا بأمور الأمة

عن أمور عائلاتهم

ويندر من استطاع أن يوازن بين أمر الأمة وأمر الأبناء
ودعوة لأهل القدرة لإنشاء صندوق للخطوة الأولى فقد يسر الله لوالدي
أهل القلمون الكرام وأعانوه على تأسيس جمعية الإصلاح وجامعة طرابلس
وكانت الدفعة الأولى منهم وكان والدي يردد دائما:

رب أخ لم تلده أمك

فلولا لم يكن ذلك فإن كثيرا من المشاريع كان سيضيع بعد ذلك.

نحن بحاجة إلى إنشاء صندوق للمرحلة الأولى لمن يتوسم بهم الخير
نعينهم على بداية مشاريعهم حتى تتطلق ويرعاها الله.

والدي أنني لأهوى النوم في غير حينه لعل لقاء في المنام يكون

وما كنت لأبخل عليك بعمرى لو أن العمر يهدى

وَاللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ

إِلَّا وَحُبُّكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِي

وَلَا جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَحَدْتُهُمْ

إِلَّا وَأَنْتَ حَدِيثِي بَيْنَ جُلَاسِي

وَلَا ذَكَرْتُكَ مَحْزُونًا وَلَا فَرِحًا

إِلَّا وَأَنْتَ بِقَلْبِي بَيْنَ وَسْوَاسِي

وَلَا هَمَمْتُ بِشُرْبِ الْمَاءِ مِنْ عَطَشٍ

إِلَّا رَأَيْتُ خَيَالًا مِنْكَ فِي الْكَأْسِ

وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جَنَّتُكُمْ

سَعِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى الرَّأْسِ

وَيَا فَتَى الْحَيِّ إِنْ غَنَيْتَ لِي طَرَبًا
فَغَنَّنِي وَاسِفًا مِنْ قَلْبِكَ الْقَاسِي
مَالِي وَلِلنَّاسِ كَمَا يَلْحَوْنَنِي سَفَهَا
دِينِي لِنَفْسِي وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ

وأرجو الله يا والدي ثباتاً على الحق حتى تنقضي مني أنفاسي، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة نائب طرابلس معالي الأستاذ سمير الجسر



السادة المشاركون في الجلسة الافتتاحية.

حضرة رئيس جمعية الإصلاح الإسلامية ورئيس جامعة طرابلس.
أسرة الفقيد الراحل الكبير سماحة الشيخ محمد رشيد ميقاتي رحمه
الله.

السادة الإخوة المشاركون في المؤتمر الافتراضي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حين تلقيت دعوة الأخ الكريم الدكتور رأفت ميقاتي، لإلقاء كلمة في الجلسة
الافتتاحية للمؤتمر الأول للعلماء المصلحين، تصفحت الدعوة وبرنامج
المؤتمر ولفنتي توقيت المؤتمر في الذكرى السنوية الأولى لغياب الراحل
الكبير سماحة الشيخ محمد رشيد ميقاتي.. واستشعرت عظمة التكريم في
هذه المناسبة من خلال مؤتمر نافع بمحاورة الخمسة... مؤتمر يعكس نفس
الشيخ رشيد الذي لو كان له الخيار في وضع برنامج لإحياء الذكرى لما اختار
غير ما هو نافع من خلال مؤتمر هادف.. فزدت اطمئناناً إلى أن رسالة
المغفور له بإذن الله، والتي كرس لها سبعة عقود من النضال والسعي، باقية

ومستمرة من خلال الأبناء البررة... الذين حافظوا على الأمانة والنهج وهم سيستمرون على ذلك بإذن الله.

كلكم يعرف الشيخ رشيد رحمه الله ذلك الرجل المؤمن الذي عاش إسلامه.. والمؤسف أن قلة من المؤمنين اليوم من يعيشون إسلامهم في كل تفاصيل الحياة اليومية.. فكان همّ الأمة في تعثرها دائماً في وجدانه، فكان يهتم بأمر المسلمين، وكان يعيش الدين النصيحة، وكان دائم التواصل بالحق والصبر.

لم يتوقف همّ الشيخ رشيد عند تعثر الأمة بل كان دائم التفكير والعمل على قيامتها، من هنا كان عماد رؤيته الإصلاحية «العلم» الذي من دونه لا قيامة لهذه الأمة، والذي من دونه لا تنمية مستدامة ولا حتى تنمية بسيطة. فانكب سماحته على مؤسسات التعليم من خلال مدارس الإصلاح وجامعة طرابلس... وكان الشيخ رشيد يعلم أن العلوم الدنيوية على ضرورتها لا بد أن تحصن بعلم نافع يحصن العقول والقلوب من سوء استعمال العلوم... فكانت مارس الإصلاح وجامعة طرابلس عنواناً للتعليم ولتهذيب النفوس من شرور الأعمال.

هنا تكمن مسيرة الإصلاح والتجديد عند الشيخ رشيد، فإن لم يكن الأول في بدء التعليم العادي المحصن بالتعليم الديني، من خلال مدارس الإصلاح فهو من الأوائل في المؤسسات ذات السمعة الجيدة والنتائج الناجحة.

والتجديد الأهم لدى سماحة الشيخ رشيد رحمه الله كان في وضعه حجر الأساس للتعليم العالي في طرابلس، الذي بدأه بإنشاء كلية الشريعة، وأتبعه بكليات مختلفة منها كلية العلوم الإنسانية في جامعة طرابلس.. حتى كرت السبحة في تأسيس الجامعات، أو فروع الجامعات في العلوم المختلفة، سواء في الجامعة اللبنانية، أو مختلف الجامعات الخاصة التي تلت.

والتجديد المهم في جامعة طرابلس هو أنه ادخل إلى اختصاصات الجامعة كلية الآداب والعلوم الإنسانية التي تضم اختصاصات الترجمة واللغة العربية والأدب العربي والفلسفة والتاريخ والحضارات وعلم النفس... في الوقت الذي تبتعد فيه الجامعات الخاصة عن هذه الاختصاصات بسبب المنافسة التي تقوم من خلال الجامعة اللبنانية، وضعف الجدوى الاقتصادية... وأهمية الأمر عندي اني أعتقد أن العالم بينه الفكر وليس الجرافة فقط، ونسأل الله أن يفسح في المجال لإكمال هذه الاختصاصات باختصاصات علم الاجتماع لعظيم أهميتها.

وعن التجديد في زيادة فتح كليات التعليم العالي أسمح لنفسي بإعادة رواية قصة سبق أن رويتها من على منبر جامعة طرابلس... رواية أخبرتها لسماحة الشيخ رشيد عندما كان يزور والدي رحمه الله عارضاً عليه مشروع الجامعة التي ينوي إنشائها من خلال جمعية الإصلاح الإسلامية في طرابلس مستطلعاً رأي والدي على سبيل النصيحة... وبعد أن انتهى عرضه قلت له يا شيخ رشيد سأخبرك هذه القصة، ورويت له أنه في منتصف القرن التاسع عشر نشطت الإرساليات في لبنان كثيراً وبخاصة في بناء المدارس والجامعات. وقد شوهد ذات يوم قسيس إنجيلي ذاهباً إلى صيدا على ظهر دابته.. استوقفه صديق له في الطريق وسأله عن وجهته وغرضه... فقال له القسيس الإنجيلي أنا ذاهب لإنشاء مدرستين في صيدا، فأجابه صديقه: مدرستين دفعة واحدة! مهلاً، إبدأ بواحدة!.. فأجابه القسيس الإنجيلي لا، أنا في الحقيقة سأؤسس مدرسة واحدة، ولكن بعد أسابيع قليلة سيلحقني الأب اليسوعي لإنشاء مدرسة كاثوليكية في صيدا.

وقلت حينها للشيخ رشيد رحمه الله، هذا المشروع إن كتب له النجاح سيكون سبباً في تسريع مشروع الجامعة اللبنانية وجامعة أخرى خاصة كان

يجري التفكير بإنشائهما، وهكذا كان... والخطأ الوحيد الحسابي عندي كان أنني لم أكن ادرك أن هذه الجامعة ستفتح أبواب التعليم العالي الواسعة في طرابلس... لتكر السبحة.

في الختام أقول،

نم قرير العين يا شيخ رشيد، فأبناؤك الصالحون لم يكتفوا في الدعاء لك فقط لإبقاء ذكراك العطرة بل إنهم تابعوا مسيرة الصلاة والإصلاح التي أسست وأنشأت ورعيت.

وإلى الإخوة المؤتمرين أقول: بارك الله فيكم وبكم، وأعانكم على فعل الخيرات، وأسأل الله لكم التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





كلمة
دولة الرئيس
الأستاذ تمام سلام



بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ بالآية الكريمة:

﴿أَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾.

في رحاب العلم والعلماء، في رحاب الفكر والإيمان يسرني أن تتاح لي الفرصة للمشاركة في مؤتمركم الأول هذا للعلماء المصلحين بعنوان مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله من خلال مداخلة متواضعة.

لقد تسنى لي التعرف على سماحة العلامة الدكتور الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله من خلال علاقته مع والدي صائب سلام في أواخر السبعينات من القرن الماضي وتوطدت علاقتي الشخصية معه عبر السنين لقد اتاحت لي هذه العلاقة فرصة متابعة المسيرة العلمية والتربوية والاجتماعية لجمعية الإصلاح الإسلامية في بداياتها، ومن ثم جامعة طرابلس عند تأسيسها. ولا بد من التأكيد على البعد المؤسساتي بما ينفع

الناس، ويمكث في الأرض، فالمجتمع ومستقبل الأجيال الصاعدة هو همنا جميعاً. وهنا لا بد لي من ان استشهد بقول لوالدي هو عصارة تجاربه في الحياة:

الحاملون هم زارعو بذور الخير في هذا العالم، والعاملون هم بناء الحاملين. العاملون هم من قامت عليهم صروح المدنية والحضارة. هنيئاً لطرابلس ولبنان بصروح المدنية والحضارة التي شيدها رحمه الله، وهنيئاً لهذه الصروح ممن ربي وعلم من ذرية صالحة متمثلة بأبنائه البررة ورفاق الدرب ممن يحافظون على الامانة، ويحملون الراية، ويقودون المسيرة بالتزام وإخلاص. رحم الله شيخنا الجليل، وحفظ لنا أبناء طرابلس الأعزاء وعلماءهم الميامين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة
دولة الرئيس
نجيب ميقاتي



بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحضور الكريم يطيب لي أن أشارك معكم في هذا المؤتمر الأول للعلماء المصلحين بعنوان مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله

ويسعدني أيضاً أنني بين كوكبة من العلماء والشخصيات الأكاديمية والعلمية كي نتحدث ونستذكر معا مسيرة عالم من العلماء المصلحين، رفع لواء الإصلاح من خلال تأسيس وبناء صرح تربوي وجامعي، مسخرا كل طاقاته وعلاقاته لتحقيق هدفه الذي وضع شعارا له قول الله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

وفي الحقيقة أيها السادة إن الإصلاح هو المدخل للنهوض والتجديد الحضاري، وهو إصلاح نحتاج إليه في كل جوانب الحياة الفكرية والثقافية والسلوكية بالإضافة إلى الجوانب المؤسساتية، وهو ميدان واسع يبني على أسس وقواعد تراكمية ومؤسسية، ولهذا كانت غاية سماحة الشيخ محمد

رشيد الميقاتي رحمه الله عنواناً واحداً للإصلاح وبث هذا الوعي في المجتمع من خلال إعداد نخبة مثقفة تجمع بين العلم والإيمان والأصالة والحدثة في زمن أصبح اليأس من الإصلاح.. والمصلح يبجر بروحه وأفكاره بعكس التيارات السائدة كي يستطيع بث الأمل واقتلاع اليأس من النفوس. وهذه عملية بحاجة الى ارادة طموحة وصادقة. والإصلاح أيها السادة لا يمكن النظر إليه بمعزل عن إصلاح سياسي ومؤسستي قائم على الشفافية لتطلعاتنا مع ضوابط علمية وقانونية وأخلاقية، لأن الإصلاح الذي يرتهن باهواء صناع القرار يرتبط بمصالحهم الشخصية والسياسية وتقلباتها أكثر من كونه استجابة واعية لتطلعاتنا وحاجتنا لهذا الإصلاح. ورغم أن الإصلاح فيه تجديد إلا أنني أرى أن هناك فارقاً فيما بينهما، فالإصلاح فيه ترميم، وفي بعض الأحيان هدم وإعادة بناء، أما التجديد فهو إضافة كل جديد متاح نحتاج اليه بكل أمور الحياة كي نستطيع مواكبة التطورات المتسارعة. إخواني أيها الحفل الكريم إن صاحب هذه الذكرى كان من رواد هذه النظرة الشمولية لتلك المفاهيم، عرفته رجل دين وعلم وقانون وفكر ووعي وإصلاح وتجديد، لا يعرف الكلل ولا الملل، يعمل بكل عزة وإباء وأخوة وعطاء، وكان صاحب قلب دافق بالحب والحنان. رحل مولانا الشيخ رشيد ولم ترحل معه ذكراه الطيبة وبصماته الخيرة، فقد ترك ذرية صالحة ومؤسسة عامرة وطلاباً وخريجين حملوا العلم والدين والإصلاح نفتقدك اليوم يا أبا صلاح يا أبا الإصلاح غير أننا نسلم لأمر الله ومشيتته فنقول إنا لله وإنا اليه راجعون، ونقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة
دولة الرئيس سعد الحريري
ألقاها
الأستاذ علي الجناني



بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني ويشرفني أن أحمل إليكم تحيات دولة الرئيس الشيخ سعد الحريري حفظه الله حيث سُرَّ مرتين يوم تلقى دعوة لهذا المؤتمر.

المرّة الأولى: عبر إقامة هذا المؤتمر في طرابلس الفيحاء، هذه المدينة الوادعة المؤمنة والمحبة والتي ترحل المشاعر إليها كل يوم، كيف لا وهي الفيحاء الـ ١٦٠ معلماً. بين قلعة وجامع ومدرسة طرابلس التاريخ طرابلس، الثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، طرابلس دار العلم، والتي كانت تضم في كنفاتها وجناباتها ثلاثة ملايين مخطوط حيث كانت تنافس في غناها مكتبة بغداد.

فإلى طرابلس الحبيبة والمحبة في كل أن كل التحايا وكل السلام.

والمرّة الثانية: أن يُتناول هكذا موضوع، وعن هكذا رجال، في هكذا مرحلة حساسة ودقيقة تمر بها أمتنا، ومن أهل اختصاص وثقة، وعبر وجوه إيمانية معتدلة، كان لهم أجمل البصمات في واقعنا الذي نعيش.

هذا الاعتدال والذي تربي ونسج على منواله كبار أفاض من أمتنا عامة،

وفي لبنان خاصة، كانت لهم أجمل المواقف، وأحلى الصور فيها ومعها، وهل ممكن أن ينسى أحد الإمام الأوزاعي والذي لا يزال قبره يضاء بالشموع ومن كل الطوائف، وأمثال سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي مآدبة هذا المؤتمر وهذا اللقاء.

أليس الاعتدال يا سادة هو نبع كل خصائص الشريعة ومجراها، ووابل غراسها ورواها، فلا تنمو أفنان تلك الخصائص ولا تخضر، ولا تزهر أثمارها اليافعة ولا تحمر، إلا برونق الاعتدال وفي رياضه.

وسطية تبدي الجمال على الهدى،

سكناً يُرى سكب المحاسن كالندى

سالت على فن الديانة زخرفاً

طَفِقَ السنا يسري بها فوق المدى

أيها السادة: إن عقلاء العالم مجمعون على أن معرفة الشيء شرط في الإخبار عن صفاته واحواله.

لذلك وجب أن يتقدم نقي الطوية أمثال سماحة الشيخ والذي كان أروع صمام أمان، وهو المختص بالإستئناف، مدافعاً عن أعظم قضية ألا وهي الإسلام،

فما أصعب المحامي الفاشل، عندما ينبري مدافعاً عن قضية رابحة.

أليس الاعتدال أيها السادة من ميزات هذا الدين، وهذه الأمة، وهذا ما نعمل جاهدين على إبرازه، ليكون نهجاً متبعاً (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً).

والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة،

(يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا)

(ما خيّر النبي بين أمرين إلا واختار أيسرهما)
(ولن يشاد الدين أحد إلا وغلبه).

أليس موقف الخليفة عمر بن الخطاب في القدس عندما رفض الصلاة في الكنيسة حتى لا تتحول عن وجهتها في قابل الأيام، فيقال هنا صلى عمر، هو الاعتدال والحفاظ على الآخر بعينه، فالطريق الى الله تعالى يتسع للجميع. لقد اقتضت الحكمة الالهية التوازن والاعتدال في السلوك البشري لفوائد جمّة، كل هذا لمصلحة الإنسان وصلاحه، فأمره بالاعتدال في المشي والمسير، لما فيه من هيبة ووقار، والاعتدال بالكلام والحديث لما فيه من جلال القدر، فالصوت العالي يشتت الانتباه، وهكذا بالطعام والشراب وفي كل الاشياء وعلى رأسها الدين والشريعة، لأن كل نسج على غير هذا المنوال سوف يعرض مجتمعه كله لكثير أخطار، ولأنه ما خالط شيئاً إلا وزانه، وما نُزِعَ من شئ إلا وشانه.

إن هناك فرقاً كبيراً بين حاملي المشعل وحامل الشرارة، وهذا هو واجبنا في احتضان حامل المشعل، والاختذ على ايدي حامل الشرارة، لمنعهم وتصويب مسارهم.

ومن هنا لا بد من توجيه التحية الى كل صمام أمان يتفانى في هذا المجال، وأخص بالذكر المستشار الألمانية أنجيلا ميركل على مواقفها النبيلة في منع التطرف والتي جعلها وحزبها يدفعون كثير أثمان.

وكذلك رئيسة وزراء نيوزيلندا التي أطفأت بإبهامها الجميل نار التطرف والتمييز.

كلنا ينبغي أن يكون صمام أمان، وعبر هكذا مواقف، لأن الطريق الى الله تعالى كما قلت أنفاً يتسع للجميع، وكما قال الإمام علي كرم الله وجهه:

(الطريق الى الله تعالى بعدد أنفاس البشر).

فلا يصح أن تتحول **أبواتنا** والتي ملأت الدنيا يوماً، إلى **أبوات** من نوع آخر.

كانت **أبواتنا** ابن رشد، ابن سينا، ابن الفارض، وابن خلدون.

هكذا كنا، وهكذا ينبغي أن نعمل لنبقى،

وهنا يتجلى كلام دولة الرئيس الشيخ سعد الرائع في دار الفتوى، يوم زار سماحة مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور عبد اللطيف دريان، معائداً في ذكرى المولد النبوي الشريف حيث قال: إن أمة المليار وثمانماية مليون لا خوف عليها، وإن نبيها يبقى فوق كلا الترهات.

أخيراً ومن طرابلس، فإنني أدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة الى مَنْ أقيم المؤتمر بسببه، للذي ترك أجمل البصمات في تاريخ طرابلس المعاصر، حيث حازت أسرته ميزة خدمة الأثر النبوي الشريف، وحيث برز منهم مفتون، كان منهم المفتي كاظم الميقاتي، وأمناء فتوى، ومؤقتون، وكان منهم أصحاب دولة أعزاء.

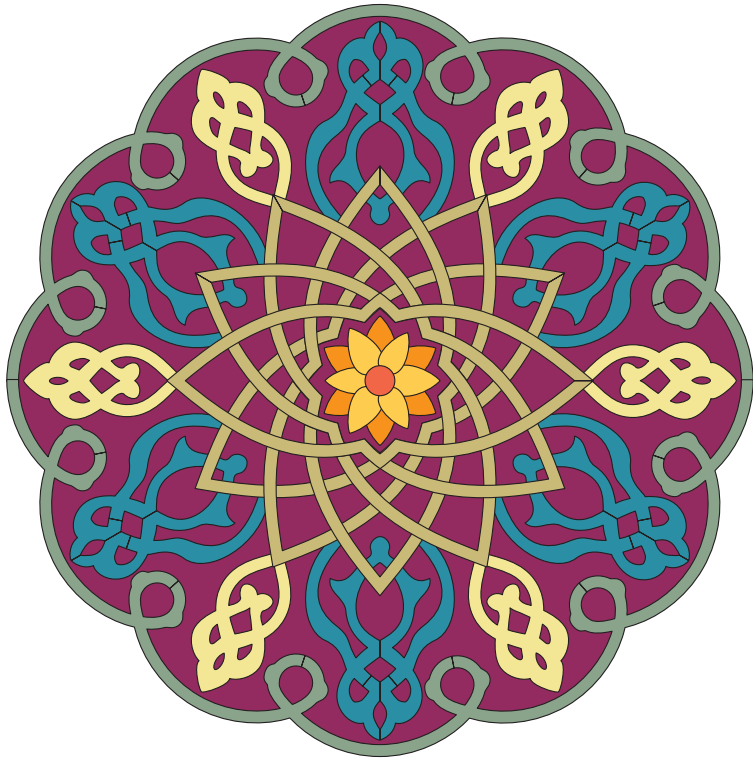
وكان من ثماره جمعية الإصلاح، والتي انبثق منها مؤسسة تعليمية رائدة، حيث كان عنوانها إقرأ، بداية التصاق السماء بالأرض. ومن الموافقات الرائعة، أن كلمة إقرأ تُقرأ من اليسار إلى اليمين إرقى، أليس هذا تعهد من رب العزة أن كل مَنْ قرأ لا بُدَّ إلا وأن يرتقى.

لقد خرّجت جمعية الإصلاح الكثيرين، فارتقى من أبنائها الكثيرون وتبوأوا أعلى المراكز، وكان منهم سماحة مفتي طرابلس الشيخ محمد إمام. أخيراً أدعوكم الى الفوص في مكنونات هذه الشخصية، العضو في الندوة العالمية للشباب الإسلامي في المملكة العربية الإسلامية،

المؤتمر الأول للعلماء المصليين

المدافع عن التعددية المذهبية عام ١٩٧٥، يوم أن صمت الكلام وتقدم
غيره، ويوم انحسرت كل طائفة إلى مكان تقريباً،
والعضو في اتحاد جامعات العالم الإسلامي (الاييسيسكو)،
والأب لخمسة مثقفين في اختصاصات شتى.
وفقكم الله تعالى وحياكم، وأجرى الخير على ألسنتكم وأيديكم، ودمتم
في رعاية الله.
عشتم وعاش لبنان.

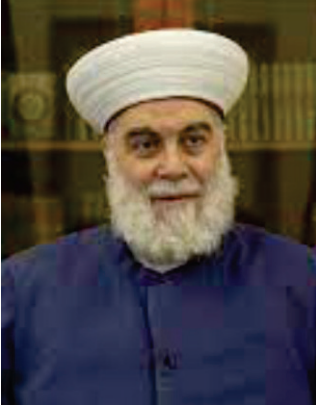




الجلسة الأولى

المحور الإيماني والدعوي





رئيس الجلسة:
سماحة مفتي طرابلس والشمال
الشيخ محمد امام



على بركة الله نبدأ أولى جلسات هذا المؤتمر المبارك،
والجلسة الأولى هي بعنوان:

**البعد الدعوي والإيماني عند سماحة الراحل
الشيخ محمد رشيد الميقاتي**

يشارك في هذه الجلسة ثلة من السادة الدعاة والأساتذة المتمكنين في ميدان الدعوة، وفي ميدان العمل الواقعي بين الناس، والذي هو على تماس مع الناس في مجالسهم وفي مختلف مواضعهم: أستاذنا الأستاذ خليل الأيوبي أطال الله في عمره، الأستاذ الأمين العام للجماعة الإسلامية فضيلة الاستاذ الشيخ عزام الأيوبي هما اللذان سيبدأن في الحديث، ثم الشيخ محمد الحاج، والشيخ محمد الشاتي ولا بد بأن ننوه بأن عنوان هذه الجلسة هو القضية الدعوية والإيمانية عند الشيخ رشيد رحمه الله، وعناوين الجلسات في الحقيقة المتنوعة هي على علاقة بشخصية الراحل وكلها كانت مرتبطة في جوهره، لكن الإيمان والدعوة هما أساس كل العمل فإذا التربية والدعوة والمؤسسة والشأن العام كانت كلها وسائل لإرساء الإيمان ولتنشيط الدعوة

الى الله عز وجل فإن الإيمان والدعوة في شخصية الراحل إنما كانا الهدف والغرس، وكانا أساس التربية وأساس العمل الذي تجلى مؤسسات ومواقف كلها تخدم الدعوة وتصب في مجال بناء الإيمان

التربية والاستثمار في الإنسان هما خير ما يعمل فيه الداعية، والشخصية التي تنظر الى البعيد هي التي تبدأ بالتربية من الآن هي التي تنمي شيئاً فشيئاً عند الناس بذرة الإيمان وتنمي عندهم الأساس الصحيح لكل الحي.





فضيلة الدكتور الشيخ الأمير خليل عمر الأيوبي

سبع وأربعون سنة في صُحبة
الشيخ محمد رشيد ميقاتي
رحمه الله

بسم الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه كلمات مختصرة كتبتها عن مسيرة الشيخ الرشيد على طريق الإصلاح والتجديد، وأنا في هذه العجالة لا أناقش التعاريف المختلفة للإصلاح والتجديد، ولا أبحث في العلاقة الجدلية بينهما، ولكني أسقطُ المعنى البسيط لكل من الإصلاح والتجديد، على حياة هذا الرجل العظيم، الذي كان مدرسة حقيقية وواعية للإصلاح والتجديد.

وأنا في سبيل ذلك، لا أستطيع أن أكون باحثاً محايداً، لأنَّ محبتي له رحمه الله تجعلني في صفوف المنحازين إليه على الدوام، وسيرى أحبابنا جلياً أنني كتبت مشاهداتي لسيرة الشيخ رحمه الله بعين القلب لا بقلم الفكر.

بدايةً، نشأ الشيخ رحمه الله في بيئة تعرفونها، وفي مجتمع قد أعمل الشرق والغرب على هدمه وإفساده وإفلاسه من قيم الإسلام العظمى، فهذا ملحد وهذا علماني وهذا شرقي وهذا غربي...، والمجتمع يتخبط في أمراضه وعقله، وقد عزَّ الطبيب والدواء.

نظر الشيخ رحمه الله إلى ما صار إليه مجتمعه الذي يحبه، فدرس عقله،

وشخصي أمراضه، ولم يرَ دواء غير دواء التربية، فبدأ يدعو الناس في المدارس والمعاهد والمساجد والمراكز والمنتديات، يدعوهم إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وإلى حمله بأمانة وإخلاص وعزة نفس.

علم الشيخ رحمه الله، أن مسيرة الإصلاح تحتاج إلى هدم الفاسد ثم إلى بناء الصالح، وأنه لا إصلاح بلا هدم للسيئ وبناء للجميل، وأوّل ما ينبغي هدمه هو هذه المفاهيم الإلحادية واللاأخلاقية، التي اجتاحت المجتمع، فكان يهدم بيد ويبني بالأخرى، ولا أدل على ذلك من هذا العمل الكبير الذي شارك فيه من خلال جمعية التربية الإسلامية ومدارس الإيمان، حيث كان له فضل المساهمة الكبيرة في التخطيط والإنشاء والإدارة.

في مدارس الإيمان، كان الهدف تنشئة جيل من الطلاب: صالح وقادر على خدمة المجتمع وقيادته، ليصل إلى بر الأمان، وفي البدايات الأولى كان الناس يرون طلاب الإيمان صفّاً واحداً، يغادرون مدرستهم ظهراً، ليصلوا في مسجد أبي سمراء القديم، ويوقعوا من إمام المسجد الشيخ محمود رحمه الله بطاقات الصلاة التي تخول حاملها بالحصول على الجوائز إن كان توقيع الشيخ محمود عليها وافراً وكثيراً.

وقدر الله، لخير يريده، أن يترك الشيخ رحمه الله، جمعية التربية ومدارس الإيمان، ليؤسس جمعية الإصلاح الإسلامية، وليبني الجمعية على أسسها مستلهماً ذلك كله من مقولة خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام، حيث يقول تعالى على لسانه:

«إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (سورة هود، الآية ٨٨).

رفع الشيخ رحمه الله لواء الإصلاح وسع الطاقة، ومضى متوكلاً على الله منيباً إليه، لا يرى توفيقاً إلا في رضاه.

أسس جمعية الإصلاح، وحضر كل جلسة من جلساتها، وسافر إلى الخارج طالباً دعم المتبرعين، وقد أدهشهم بحسن عرضه ودقة تقاريره.

استأجر المباني المتعددة لمدرسة الإصلاح، ثم بدأ ببناء مجمعها الكبير، وقد أكرمه الله تعالى وأقر عينه برؤيته متكاملًا.

كان رحمه الله يشارك الطلاب صلاتهم في مسجد الخيرات ويعظهم وينصحهم، ولا يترك مناسبة إسلامية إلا جمعهم في مسرح الإصلاح وكلمهم وحاوهم، كل ذلك من خلال رؤيته الإصلاحية عن طريق التربية والتعليم.

سبع وأربعون سنة هي المدى التي صاحبته فيها على طريق مسيرة الإصلاح التي أبى إلا أن يكون رائدها الأول وفارسها المبرز المبرز.

بعد مدارس الإصلاح، كان لا بد من خطوة أخرى على طريق التجديد الضروري بعد كل إصلاح، فكان معهد طرابلس الجامعي، الذي تحول سريعاً إلى جامعة طرابلس، وهنا، وفي هذه الجامعة، بدأ التجديد بدماء منيراً في الظلمات الحالكة، إذ تخرج منها خيرة المشايخ والعلماء في طرابلس، كما تخرج منها كوكبة من علماء الأمة الذين قدموا من شتى بقاع الأرض إلى أبي سمراء، أتوا إليها طلاباً لا يحسنون العربية، وتخرجوا منها قراء وعلماء قد شق صيبتهم كبد السماء.

في جامعة طرابلس، ترأس الشيخ رحمه الله المجلس العلمي، وحاضر في الطلاب رغم مشاغله، وأرسى مجموعة من المناهج الجامعية في شتى الاختصاصات، وقد ضارعت هذه المناهج مثيلاتها في كبرى الجامعات العربية العريقة.

ختاماً، لقد كان الشيخ رحمه الله مدرسة في الصبر، في صحته وفي مرضه، لم يترك عملاً يراه واجباً عليه إلا اندفع إليه، فما إن يخرج من

المستشفى حتى يتوجه إلى صلاة الجمعة خطيباً فتخونه القوة فلا يقدر على القيام، أو يتوجه إلى ثانوية الإصلاح يجمع مدرسيها ومدرساتها في دروس خاصة في مكتبه وهو أحوج ما يكون إلى الراحة.

رحمك الله أيها الأخ الحبيب، وجمعنا في مستقر رحمته وتحت ظل عرشه، وفي جنانه إخواناً على سرر متقابلين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





الدكتور
رياض يمق
رئيس بلدية طرابلس



بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الدولة والسماحة والفضيلة والسعادة

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنه يسعدني أن ألبى الدعوة الكريمة لجمعية الإصلاح الإسلامية وجامعة طرابلس في إطار المؤتمر الأول للعلماء المصلحين للتدريس والتباحث في مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة العالم الرباني المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله، وذلك في الذكرى السنوية الأولى لرحيل ذلك الرجل النادر في إخلاصه وعطائه بلا حدود وخدمته لدينه وأمته عامة وطرابلس الفيحاء ولبنان بصورة خاصة.

وانطلاقاً من أننا نتناول في هذا المحور سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله والشأن العام، فإنه من المفيد أن نذكر ثقته التي أولانا إياها رحمه الله مع مجموعة من الكفاءات الطيبة ومن بينهم نجله العزيز

الزميل الدكتور رأفت ميقاتي لخوض غمار العمل البلدي عام ١٩٩٨ في لائحة مستقلة، بعيدا عن الانقسامات السياسية الحادة آنذاك، وذلك لخدمة المدينة التي أحبها وقدم الغالي والنفيس لخدمة أهلها والنهوض بواقعها الأليم.

لقد كان سماحة شيخنا الجليل رحمه الله شديد الحرص على متابعة المطالب المحقة لأهل المدينة من إدارتها المحلية، يذكر وينصح ويشاور ويرسل كتباً خطية ويتبع ذلك باتصالات هاتفية، وذلك بمثابة نذرٍ نظيرها وبروح عالية من المسؤولية الإيمانية والوطنية.

كان الشخص الأول والوحيد في طرابلس الذي دعا جميع الناجحين في الانتخابات البلدية عام ١٩٩٨ عقب نجاحهم إلى لقاء تكريمي لهم، فاستجاب الأعضاء الأربعة والعشرون جميعاً وبدون استثناء، ولبوا دعوته الكريمة في مجمع الإصلاح الإسلامي الذي كان وسيبقى بإذن الله مكاناً يجمع طرابلس الفيحاء بكل مكوناتها ولا يفرق، مكاناً لصناعة أجيال تعرف الله تعالى وللتعاون مع جميع المخلصين لما فيه خير العباد والبلاد، على مستوى لبنان والعالم

كان سماحته من الداعمين لاستقلال القرار البلدي عن أية نزاعات سياسية، وعن أية ضغوطات من النافذين في تلك المرحلة العصبية مهما كان ذلك مكلفاً، وكان في الوقت نفسه يحظى باحترام وتقدير جميع المرجعيات الدينية والسياسية والعاملين في الشأن العام.

لقد أعطى سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي مثلاً مميّزاً ونموذجاً فريداً في الشأن العام، حيث جمع بين التربية والتعليم وبناء الصروح من مساجد ومدارس وجامعات ومراكز ثقافية

كان ممن جاهر بالوقوف ضد تدمير مدينة طرابلس في الثمانينات، وضد تخلفها وضد تنازع طاقات أهلها. كان يرفض أن تعاقب المدينة عقابا جماعيا بافتعال إضرابات تشل حركتها تارة وتترك الأوساخ في الشوارع وخاصة قبيل الأعياد، لأنه كان يربي الأجيال على نظافة الفكر والقلب والضمير والجسد والكف والبيت والشوارع والمدينة، كان يحب أن تكون طرابلس أجمل المدائن وأنظفها وأكثرها نظاما وتنظيما.

كان رحمه الله راعيا لمحاولات الإصلاح والتجديد الشاقة في المجال البلدي، وللإنجازات القانونية والاقتراحات النوعية والدراسات المعمقة والمبادرات الكثيرة التي قدمها وناضل لتحقيقها نجله الأستاذ الدكتور رأفت الميقاتي على مدى ست سنوات من عضويته في المجلس البلدي ورئاسته اللجنة القانونية وعضويته اللجنة الثقافية، حيث ترك بصمة مشهودة في مسيرة العمل البلدي، وكنا فريقا متكاملنا نتعاون فيما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما نختلف فيه.

لم ينقطع سماحته عن العمل العام طيلة حياته حتى خلال فترة مرضه الكبير الذي ألمَّ به وكنت قد واكبته طبيا قبيل إصابته، وكان صابرا محتسبا راضيا بقضاء الله وقدره، صاحب عزيمة كبيرة وإيمان راسخ وإرادة صلبة يشهد له بها كل من عرفه.

لقد زودني بدعائه المبارك بعد أن آلت إلي هذه المسؤولية الكبرى في هذا الزمن الصعب، وحضرت حفل تخريج أفواج جديدة من طلبة جامعة طرابلس من أنحاء العالم والذي يعكس بصدق وجه طرابلس الحضاري المؤمن والراقي بل والمميز

وختاما، فإن مجلس بلدية طرابلس قد وافق بالإجماع على الاقتراح المقدم من الزميل الدكتور صفوح يكن على تسمية اسم أحد شوارع مدينة طرابلس

الفيحاء باسمه عربون وفاء من المجلس البلدي للرجل الذي أحب المدينة
وأحبته وأعطاهما أفضل ما حباه الله من علم وعمل متقن ومميز

رحم الله رجل الإصلاح والتجديد المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي
رحمة واسعة وجزاه عن مدينته خير الجزاء وحمى إنجازاته المباركة وحفظ
أسرته العزيزة وحمى هذه المدينة من المتربصين بها، إنه سميع مجيب.





كلمة الأمين العام
للجماعة الإسلامية في لبنان
الأستاذ
عزام الأيوبي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة أيها الإخوان والأخوات المشاركون في هذا اللقاء الطيب المبارك الذي شرفني إخواني في الدعوة إليه وأسأل الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتنا جميعاً، وفي ميزان حسنات شيخنا الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله الذي كان هذا اللقاء بسببه، أسأل الله أن يكون في ميزان حسناتنا جميعاً.

أيها الإخوة الاحبة قدّر الله عز وجل لي أن أتعرف إلى سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي باكراً حيث جمعنا صلة الجيرة، فكان سكن عائلتي مقابل المبنى الذي يقطنه سماحة الشيخ رشيد رحمه الله، وكان بهيبته التي حباه الله عز وجل أياها يلفت الأنظار، وكنت حينها صغيراً كان يلفت نظري عند قدومه وذهابه، وكان فعلاً من الشخصيات التي تشد إليها من يراها، ولم يكن لي بعد سابق تجربة في العمل الاسلامي. وهذا كان في بداية الحياة التي عهدتها في هذه الحياة الدنيا.

أول ما عرفته في سماحة الشيخ رحمه الله كان تدرجه في كل يوم الى صلاة الفجر في فترة الحرب اللبنانية في السبعينات من القرن الماضي. كان هذا المشهد الأولي الذي استحضره في ذاكرتي، وكان فعلا من الاشخاص القليلين الذين يتدرجون مشيا الى المسجد القديم في أبي سمراء الى صلاة الفجر. وجمعتنا في تلك الفترة هذه المسيرة، ثم قدر الله عز وجل أن جمعنتي صداقة بولديه الحبيين والصديقين الدكتور صلاح الدين والدكتور رأفت، بداية صداقة العمر والجيرة، ثم بعد ذلك زمالة العلم ومقاعد العلم في معهد طرابلس الجامعي والذي تحول بعد ذلك الى جامعة طرابلس منارة العلم في هذه المدينة التي خرجت الدعاة والشباب الذين تشهد لهم المدينة وبقية المناطق بأنهم من خيرة من حمل لواء الدعوة

معرفتي بالشيخ رشيد رحمه الله أتت بعد ذلك بعد التحاقني بركب الدعوة الإسلامية في صفوف الجماعة الإسلامية حيث كانت سيرته العطرة على كل لسان، كيف لا وهو من الرجال الذين حفظت لهم الجماعة الإسلامية السنوات الأولى في الانطلاق والتأسيس، وفي زمن لم يكن زمنا سهلا، فزمن الصراعات بين الناصرية والإسلامية كان هناك رجال من امثال سماحة الشيخ محمد رشيد هم الذين ثبتوا مسيرة الدعوة في تلك الفترة، فكنا نسمع من الإخوان الذين نتربى على ايديهم سيرة الشيخ رشيد والقوة التي يتمتع بها في مواجهة كل من يريد شرا أو سوءا بمسيرة الدعوة أو في مواجهة كل من أراد سوء أو إفسادا في نشر العلمانية والتحلل من الدين في اروقة طرابلس ومؤسساتها، فكانت هذه المعلومات تتوارد إلينا شيئا فشيئا ثم تقدمنا أكثر في المعرفة من خلال الالتحاق بالمؤسسة التعليمية الرائدة جامعة طرابلس التي هي من أهم ثمار هذا الرجل المبارك، وهي من الشواهد على تيسير الله عز وجل الاعمال الصالحة له. وهذا هو دليل القبول ان شاء الله تعالى. في

جامعة طرابلس عرفت حقيقة الرجل الداعية والمؤمن الذي كان يستحضر هذه المسيرة في كل لحظة من اللحظات، فجامعة طرابلس لم تكن فقط محضناً علمياً وإنما كانت الحالة الدعوية الإيمانية حاضرة في كل لحظة من لحظات وجودنا فيها، فهي أولاً أسرة وليست جامعة والشيخ محمد رشيد رحمه الله كان الأب الصالح فيها كان يتعرف إلى كل طالب من الطلاب إلى جانب من جوانبه الاجتماعي والاقتصادي والإيماني والدعوي، يسأله عن كل ناحية من هذه النواحي، ويحاول أن يملأ له الفراغات التي يعاني منها فكان فعلاً نعم الأب والمربي، ونعم الداعية، ونعم الزارع للإيمان في قلوب أبناء جامعة طرابلس كان اللقاء الذي يجمعنا يومياً عقب صلاة المغرب داخل حرم الجامعة كان مناسبة لزيادة الجرعة الإيمانية في قلوب الطلاب. هذه أمور لا تغيب عن ذاكرتي وأستحضرها في كل يوم من أيام عملي في مسؤوليتي في هذه الجماعة، أيها الإخوة الأحبة شخصية الشيخ محمد رشيد رحمه الله ليست شخصية عادية، هي من الشخصيات الاستثنائية التي لا تتكرر كثيراً بين الناس، وفعلاً يجب أن تعطى هذه الشخصية حقها من الدراسة والتوثيق من أجل أن يستفيد منها كل الأجيال اللاحقة. فقد قدر الله عز وجل لنا أن نعايشها وأن نقتبس منها وأن نرشف من معينها لكن حتماً ينبغي أن يكون هذا الأمر متاحاً للأجيال القادمة وبالتالي أجد أن هذا المؤتمر ينبغي أن يكون مقدماً وأن لا يكون هو النهاية في توثيق هذه الشخصية. ولم تتوقف معرفتي بالشيخ رحمه الله في الجانب الدعوي والإيماني عند مسيرة التعليم في جامعة طرابلس فعندما بدأت أتبوأ المواقع الدعوية والتنظيمية في الجماعة الإسلامية كان رحمه الله يفتنم كل فرصة ليتواصل معي ليسألني عن واقع الدعوة وصعوبتها التي تواجهها في كل ميدان من ميادين عمل الجماعة الإسلامية وعندما قدر الله عز وجل لي أن يختارني إخواني للأمانة العامة للجماعة الإسلامية كان حريصاً إلى أبعد الحدود على أن يجلس من أجل

ان ينصح في هذه المسيرة، وفي هذا الموقع من موقع رعايته وخبرته، ومن واقع حرصه على مسيرة الدعوة. وبالتالي كان لا يفوت مناسبة إلا ويحرص على أن لا يكلمني أو أن تكون هناك جلسة بيني وبينه من أجل ان يقوم ويوثق ويوجه في الاتجاه الذي يخدم مسيرة الدعوة روح الدعوة. عنده استطاعت أن تجمع في جامعة طرابلس ومقاعد الدراسة خيرة أبناء هذا البلد لذلك من أراد أن يسأل عن الثمرة الدعوية لمسيرة الشيخ محمد رشيد رحمه الله فلينظر اليوم إلى من يتبوؤون أهم المواقع في مجال الدعوة الإسلامية سواء على المستوى الرسمي أو المؤسسي الأهلبي أو التنظيمي أو غير ذلك ولا يقتصر ذلك على نوع من أنواع هذه الدعوة فجامعة طرابلس ومعها معهد طرابلس الجامعي هذا الاسم الذي يبقى راسخا في الذاكرة وفي الذهن جمع منذ البداية وحتى اليوم كل مشارب أبناء الدعوة الإسلامية على اختلاف مدارسهم، لم يكن هناك أي شائبة فيما بينهم وكانت تجربة بنظري رائدة مازلت أستلهم دروسها ومعانيها حتى هذا اليوم.

أيها الإخوة الكرام لو أراد أحدنا أن يتكلم عن مسيرة الشيخ رشيد رحمه الله لما كفته الساعات ولا الأيام لذلك نحن نقول هذه الشهادة اليوم كمنطلق لعل الله عز وجل أن يفتح من خلاله مسارا من أجل توثيق هذه التجربة، فهو فعلا يعد من المجددين في حياة الدعوة ومن الرائدین في بناء مؤسساتها وقواعد عملها. أسأل الله عز وجل أن يجعل كل مامضى من حياة هذا الرجل العظيم أجراً باقياً مستمراً إلى يوم يلقاه سبحانه وتعالى وأن يجعلنا جميعاً من الذين يواصلون هذه المسيرة، فكلنا من أبناء الشيخ والذين يدعون له بالخير وفعلاً ربّ أخ لم تلده امك ورب ابن لم تكن أنت والده. هذا ماندين به لسماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله. أسأل الله عز وجل أن يجمعنا به وأن تقوم هذه الأعمال التي نقدمها اليوم في ميزان حسناتنا

المؤتمر الأول للعلماء المصليين

وحسناته شكراً للإخوة الذين تفضلوا بدعوتي الى هذه المداخلة لا تكلم عن
رجل عظيم، وأسأل الله عز وجل أن يكون ما قلناه صادقاً خالصاً لوجهه
الكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة الدكتور
محمد شقرة
ممثلاً لجماعة عباد الرحمن



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

اللهم اجمعنا على محبتك واستعملنا في طاعتك وارزقنا من فضلك..
نقف اليوم في محراب الإصلاح والتجديد، في محراب التربية
والدعوة، أمام شخصية مُتبصرةٍ وهادفةٍ وضعت نصبَ عينيها وحملت في
قلبها همَّ الارتقاء بالأجيال الإسلامية الناشئة، في زمنٍ تقلبت فيه القلوب،
واضطربت فيه النفوس، وأظلمت عقول الكثرة..

إنَّه الأستاذ الدكتور الشيخ محمد رشيد ميقاتي رحمه الله، الذي آلى
على نفسه أن يتجسّم الصُّعابَ لتحقيق هدفه التربوي والدعوي من خلال
الأجيال.. في زمن تراجع المستوى التعليمي في لبنان، وتدنى منسوب القيم،
وانحطت الأخلاق، وتوسّلت السياسة والمصالح الآنية.

فما كان منه إلا أن امتطى صهوة التربية والدعوة إلى الله، لإيمانه أنها
الطريق الصحيح للإصلاح، فبادر منذ شبابه بما كان يؤمن به، فكان
من المساهمين الأوائل في نشوء جماعة عباد الرحمن في لبنان، وكان من

مؤسسي مدارس الإيمان، ومديراً لها ردهاً من الزمن، ثم بادر فيما بعد إلى تأسيس جمعية تتوسل التربية والدعوة إلى الله، وتناهى بنفسها عن شبهات السياسة، فأسس جمعية الإصلاح، ورمى من خلال هذه الجمعية تأسيس الكلية الشرعية ثم استكملها بإنشاء جامعة طرابلس المتعددة الاختصاصات الأكاديمية والعلوم الشرعية، ولإيمانه بدور المسجد، ساهم في بناء وتشيد عدد من المساجد التي كان علم منابرها حتى الرمق الأخير..

كما أسس مدرسة الإصلاح التي حوت كل المراحل التعليمية من روضة الأطفال حتى المرحلة الثانوية، وذلك لتكون صلته التربوية والدعوية في كل جيل من سن الثالثة حتى الدراسات العليا..

لم يكتف بهذه الإنجازات فحسب، بل كان حريصاً على تعاون المؤسسات الإسلامية التربوية، والتنسيق بينها، فكان من الساعين لجمع هذه المؤسسات الإسلامية التربوية تحت اسم مجلس تنسيق المؤسسات الإسلامية، إيماناً منه، بأن هذه المؤسسات الإسلامية التربوية يجب أن تتكامل، وتتبادل التجارب والخبرات..

لقد كان حريصاً على التواصل مع جماعة عباد الرحمن -الجمعية الأم- فلم يقطع الحبل معها، ولم يوفر وسيلة أو مناسبة إلا واغتمها للتلاقي معها. لذلك حرص أن يرسل كل سنة مجموعة من خيرة طلابه للمشاركة في المخيم العام التربوي، الذي تقيمه جماعة عباد الرحمن، وذلك إيماناً منه بأهمية التلاقي والتعارف والتعاون بين الشباب المسلم.. وكذلك لحرصه على تأسيس حركة كشفية تربوية في مؤسساته.

وسعى لتطوير العلاقة مع جماعة عباد الرحمن من خلال بروتوكول وضعه لينسق العلاقة بين مؤسساته التربوية والجامعية والشرعية وبين مؤسسات

جماعة عباد الرحمن، وغايته الارتقاء بمستوى التربية والدعوة إلى الله بين الشباب المسلم ولتحقيق مبدأ الأخوة فيما بينهم..

إنه رجلٌ حفظ أمةً مستدامةً من الطلاب والشباب، أولها في غرب الأرض مروراً بالدول الإسلامية في آسيا، ولا تنتهي في كوريا واليابان وأندونيسيا..

لقد خاض غمار التربية والدعوة إلى الله بقضها ووضيضاها، لا تلوي عزمته عقبه مهما صعبت أو اشتدت كأداؤها..

رجلٌ طبع سبعة عقود من مسيرة التربية والدعوة إلى الله بطابعه، رجل خاض في كل مجالات الدعوة متسلحاً بكفايات صلبها الصبر والعزيمة..

لقد نثر أقمار المعرفة والإيمان في معظم قارات الأرض لأجيال عديدة.

وإذا أراد أيُّ امرئٍ أن يعرف أثره المجزيّ بإذن الله فإنه لو كان له أن يتنقل في عشرات الدول الإسلامية فسيجد كمًّا هائلاً من الخطباء والعلماء والوعاظ وكبار المدرّسين والدعاة، الذين يهتمون بالتربية والدعوة إلى الله، إنهم حقوقٌ مضمخةٌ يوضع بها الإيمان والتقوى.

وإذا أردنا أن نعرف أثره في مجتمعه المحلي في لبنان، فلك أن تتخيّل لو لم يكن هذا الجهد الجبار، والإخلاص، كيف كان سيكون عليه حال الشباب والأجيال على المستوى التربوي، والدعوي من تدنٍّ ووَهْنٍ..

إنه شاهدٌ عصره، اختصرت حياته مرحلةً مهمّةً من مسيرة الدعوة إلى الله والتربية في لبنان والعالم.

أيها الشيخ الجليل..

لقد صعّبت الحمل على من أورشتهم هذا الشأن الجليل، إلا أن ما يُتلى قلوبنا، أنك تركت ثلّة من الرجال الأقوياء في إيمانهم، والأقوياء في عزائمهم،

الذين نحسبهم بإذن الله أهلاً لهذه الأمانة، ولهم فيك القدوة الحسنة..
إن ما تركته أيها الشيخ الجليل، من إرث، لم يعد ملكاً لأبنائك، إنّه إرث
الأمّة، وما أولادك الأوفياء إن شاء الله، إلاّ خدمٌ لهذا الإرث، أملنا كبير أن
يحافظوا عليه ويرعوه ويعملوا على تطويره، وهكذا نحسبهم إن شاء الله..
رحمك الله أيّها الأخ الحبيب، والشيخ المصابر والمجاهد لإعلاء مستوى
التربية والقيم والدعوة إلى الله.
غفر الله لك ولنا، وأجزل لك الثواب والذكر الحسن وجزاك عنّا وعن
المسلمين كل خير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





رئيس هيئة العلماء المسلمين في لبنان

فضيلة الشيخ

محمد توفيق الشاتي



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

أشكر لإدارة جامعة طرابلس إتاحة الفرصة وتشريفي بورقة بحثية في
المؤتمر الأول للعلماء المصلحين، عن مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة
سماحة العلامة الرباني الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله تعالى،
شيخنا الداعية الكبير والمجاهد المستنير طليعة علماء طرابلس، مدينة العلم
والعلماء والرواد، وأحد رجالات الصحوة في لبنان، وشيخ العلماء الذين تربوا
على يده في أنحاء العالم الإسلامي، شيخنا «الشيخ المجدد الراحل محمد
رشيد ميقاتي رحمه الله تعالى».

الفصل الأول:

التكامل في العمل الدعوي، ومقتضيات التجديد

أولاً: التكامل:

«الشيء إذا كمل»*، «وتكامل الذات: تحقيق التناسق والإنسجام الداخلي

* - شمس العلوم ودواء كلام دواء العرب من الكلوم - نشوان بن سعيد الحميري اليمني ت ٥٧٢
دار الفكر ط ١ ١٩٩٩ ٥٩٠٣/٩.

لمختلف أوجه الشخصية، وأحداث التكامل بينها»*.

وتكاملت الأشياء: كَمَل بعضها بعضاً، بحيث لم تحتج الى من يكملها من خارجها حيث إن أعمالهم تتكامل ولا تتنافس»**. وهو عملية تقارب مرحلية لبناء أجهزة ومؤسسات دائمة»***.

إن دين الله للناس دين واحد، وهو دين الحق الذي اصطفاه لعباده، وأنزله على رسوله بحسب حاجات الأمم التي اقتضت أن ينزل إليها متدرجاً على طريقة التكامل، وكان ختم هذا الدين بصورته الكاملة التامة في رسالة الإسلام، الذي اصطفى الله لحمله محمداً صلى الله عليه وسلم»****.

وليستمر الخير في ورثته، إنهم العاملون المجددون، الذين وهبهم الله طاقة العمل وطاقة الإصلاح، «وإن المجتمعات البشرية غنية بالطاقات المتعددة في المجالات المتنوعة، ويأتي دور القيادة الربانية في الأمة لتربط بين كل الخيوط والخطوط، والتنسيق بين المواهب والطاقات، وتتجه بها نحو خير الأمة ورفعتها، إن أمتنا مليئة بالمواهب والطاقات»xxxxx. والعلماء أصل لا فرع، وهم قادة الأمة نحو عزها ومجدها، خاصة حين تتكامل اهتماماتهم الدعوية حتى يومهم الأخير

* - معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار عبد الحميد عمرت ١٤٢٤ هـ عالم الكتب ٨٠٠/١.

** - المصدر السابق ١٩٥٩/٣.

*** - مفهوم التكامل وأهدافه - هندوش رياض - جامعة قسنطينة - قسم العلوم السياسية ص ٢ - الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ٢٠١٩
www.polilics-dz.com

**** - صراع مع الملاحدة حتى العظم - عبد الرحمن حسن حبنكة - دار القلم - ١٩٩٢ ص ٦٧.

***** - أصول الدعوة وطرقها جامعة المدينة العالمية - ص ٢٢٤.

ثانياً: العمل الدعوي:

هو وظيفة، الانبياء والرسل، ووظيفة الخلفاء والعلماء والدعاة والمصلحين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، بل هي وظيفة مأمور بها كل المسلمين، متعينة على أهل العلم منهم، قال تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) *، وقال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ***. فالدعوة ركن باقٍ في الأمة لتبقى كلمة الله هي العليا.

ثالثاً: التكامل في العمل الدعوي:

هو: العمل في الدعوة إلى الله تعالى، ببذل الجهد ضمن شموليته، وأن يحمل الإسلام كله خلال دعوته إلى الله، ولأن الإسلام دين كامل شامل عالمي خالد، وهو آخر الأديان، فهو دين الله وحجته على خلقه، قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) ****. وهو يحمل الدعوة كاملة، ويبذل وسعه في بناء مجد الإسلام على يده، يسد ثغراً، ويكمل نقصاً، ويفني عمره في تبليغ أهدافه، محاولاً الإصلاح ما استطاع متوكلاً على الله تعالى.

رابعاً: معالم التجديد:

قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة

* - سورة الأحزاب - ٤٦.

** - سورة النحل - ١٢٥.

*** - بين العمل الدعوي والفكر المؤسسي - م. عبدالعزيز القمرة ٢٠١٥ ص ٢.

**** - سورة المائدة - ٣.

من يجدد لها دينها) * . فمن هم المجددون؟

قالت طائفة من العلماء: «الصحيح أن الحديث يشمل كل فرد من آحاد العلماء من هذه الأمصار، ممن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم، ممن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخلف، كما جاء في الحديث من طرق مرسلة وغير مرسلة: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين»**.

وفي رواية: أن الله تعالى يقبض في رأس كل مئة سنة من يعلم الناس دينهم***.

خامساً: التجديد

فمن صفات المجددين: الاجتهاد والتعليم وإماتة البدعة وإحياء السنة، وإقامة الشرع..

تجديد الدين: «هو السعي لإحيائه وبعثه، وإعادته إلى ما كان عليه في عهد السلف الأول»****.

ضرورته: حفظ نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية حسب الضوابط والمعايير التي وضعت لذلك.

مستلزماته: سلوك المناهج السليمة لفهم نصوص الدين، وتلقي معانيها من الشروح التي قدمتها لها المدرسة الفكرية السنية.

* - أبو داود ٤٢٩١ الطبراني ٢٢٦/٦ - السخاوي في المقاصد الحسنة ١٤٩ بإسناد صحيح - صححه الألباني ٥٩٩ والشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود.

** - البداية والنهاية ابن كثير ص ٤٩٥.

*** - رواه أبو بكر البزار.

**** - مفهوم تجديد الدين البسطامي محمد سعيد ص ٢٨.

غايته: جعل أحكام الدين نافذة مهيمنة على أوجه الحياة ، والمسارة
لرأب الصدع في العمل لها، وإعادة ما ينقص من عراها.

طريقه: الاجتهاد في وضع الحلول الإسلامية لكل طارئ، وتشريع الأحكام
لكل حادث، وتوسيع دائرة أحكام الدين، لتشمل ما كان نافعاً متفقاً مع
اتجاهات الدين ومقاصده وكيالاته.

خصائصه: ومن خصائصه تمييز ما هو من الدين وما يلتبس به، وتنقية
الدين من الانحرافات والبدع، سواء كانت هذه الانحرافات ناتجة عن عوامل
داخلية في المجتمع المسلم، أو كانت بتأثيرات خارجية.

وتجديد الدين: هو إحياءه، وبعث معالمه العلمية والعملية التي أبانتها
نصوص الكتاب والسنة، وفهم السلف»*.

سادسا: شروط المجدد:

من شروطه أن يتمتع بمواهب وصفات ذاتية، وأعمال ينتفع بها، «ويرى
الزين العراقي رحمه الله تعالى: أن المجدد له أعمال ومآثر ينتفع بها عصره.
ورأي السلف أن المجدد ينبغي أن يكون متحلياً بصفات منها ما يرجع الى
الاعمال التي يقوم بها في حياته، وإلى أي حد يمكن أن تدرج الأعمال تحت
عنوان التجديد، ومنها ما يرجع الى مدى الانتفاع به، وبشهرته وآثاره التي
تركها في عصره.»**

إذا فالتجديد: هو إحياء الدين وبعث معالمه العلمية والعملية التي أبانتها

* - مفهوم تجديد الدين بسطامي محمد سعيد مركز التأهيل للدراسات والبحوث الطبعة الثالثة
٢٠١٥ ص ٢٨.

** - انظر خلاصة الأثر: ٢/٢٤٦.

نصوص الكتاب والسنة وفهم السلف، وكانت هذه رسالة شيخنا رحمه الله تعالى.

سابعاً: من شروط ومعايير المجدد:

منها تأثيره في المجتمع، وأن يترك خلفه أصحاباً وتلامذة، ويترك اتجاهات علمياً وعملياً متميزاً وأن يستمر أثره من بعده. «وأن يتكون في حياته ومن بعده اتجاه علمي وعملي متميز أو إن شئت قلت مدرسة أو مذهباً أو حركة أو جماعة وهي ألفاظ متقاربة تدل على الأثر الذي ينبغي للمجدد أن يتركه.»*
وبمعنى أشمل: أن يستمر أثره بعد حياته، وأن يحفظ المولى عز وجل علمه أو عمله أو فكره أو أثره أو اجتهاده أو جهاده.

يقول ابن الأثير: الأحسن والأجدر أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مئة سنة»××، وجماعة متعددة من أنواع المؤمنين.. والصفات المحتاج إلى تحديدها لا تنحصر في نوع من الخير***، ويشمل آحاد العلماء من هذه الأعصار الذي يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم ممن أدرك من السلف، إلى من يدركه من الخلف****.

الخلاصة:

إن حاجة الدين للتجديد هي في أكثر من مجال، وبناءً عليه يتعدد المجددون في العصر الواحد، لكنهم يتكاملون في خدمة اسلامنا العظيم، فيبعثون

* - مفهوم تجديد الدين ص ٣٩.

** - جامع الأصول ١١/٢٢٠.

*** - فتحي الباري ابن حجر ١٣/٢٩٥.

**** - البداية والنهاية - ابن كثير ص ٤٩٥.

نهضة جديدة ، وصحوة واعدة، وجذوة تنفح في جسد الأمة، وترفعها في مقامها الأصيل في حمل مشروع الرحمة العالمي إلى الدنيا كلها، وإقامة منهج الله تعالى في أرضه على هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني :

التكامل في العمل الدعوي

قام الشيخ رحمه الله مجدداً بفرض الكفاية في أداء الواجب وأهمها:

أولاً: التكامل في العمل الدعوي.

فقد قام رحمه الله تعالى بخدمة الإسلام في العلم والعمل والخير، والذود عن الحياض، سعياً لإقامة منهج الله تعالى من خلال البناء العلمي والتربوي على طريق الإصلاح، وثابر حتى يومه الأخير رحمه الله تعالى. وقد أنجز جل ما سعى له من عمل له صفة الاستمرارية - رحمه الله تعالى -.

ثانياً: التجديد والتكامل الدعوي في مسيرة الشيخ رحمه الله تعالى

١ - تنوع الأساليب الدعوية:

فقد بدأ شيخنا المجدد حياته داعياً إلى الله تعالى، من الدعوة الشخصية والعمل الحركي، والإدارة والتعليم، والمسجد والخطابة والدروس، إلى مهنة الدفاع والمحاماة، إلى العمل الدعوي المؤسسي الواسع.

٢ - الإقتان: ويدخل تحت مفهوم الإحسان. «حيث إن العمل الإسلامي

الدعوي، وحتى الإغاثي والثقافي والتعليمي وغيره، من الأعمال التي يطاله واجب الإقتان ويدخل تحت مظلة وجوب الإحسان»*

وكان شيخنا الراحل شيخ المتقنين في كل أعماله، يتابع ويدخل في كل

* - بين العمل الدعوي والفكر المؤسسي - عبدالعزيز العمري.

التفاصيل، وجامعة طرابلس شاهدة على ذلك، وباقي مؤسسات الإصلاح الزاهرة.

٣ - المؤسسة ومواكبة العصر: يُقصد بالعمل المؤسسي: «وجود استراتيجيات عمل

للمؤسسة تضمن من خلالها سير المنظمة بشكل منتظم ومستمر على المدى الطويل، وينطلق من إيمان المؤسسة قيادة وعاملين بأهمية العمل المؤسسي، وعمق هذا الإيمان أو ضعفه يساوي في المقابل مدى عمق الفكر المؤسسي لدى هذه المنظمة، وهو ما ينعكس على مستوى العمل المؤسسي لديها، الذي يؤثر بدوره في تنظيمها وحسن أدائها وظهور ثمارها وتحقيق أهدافها»*.

والمؤسسات العملاقة شاهدة على دأب عمره حتى رفعها شامخة من الروضة إلى الدكتوراه إلى المدني والتربوي والشرعي.

وانتجت من الثمانيات خيرة الدعاة والعلماء في لبنان والعالم، بإتقان وجهد ومثابرة،

وضمن المنهجية الوسطية في العمل والدعوة بعيداً عن التفرقة والعصبية، حتى غدت الجامعة تخرج قادة العمل والدعوة في كل أنحاء الأمة.

ثالثاً: من صفات التكامل الدعوي:
التأثير

أهم صفات الشخصية الدعوية التكاملية هو التأثير، وهو منحة ربانية لمن يشاء، وأهمها: التفاعل والعمل الفريقي، فقد كان علامتنا شديد الثقة بربه،

* - المرجع السابق

يحمل إيماناً قوياً بدينه، وقائماً بتعظيم شعائر الله تعالى.

فكنا نراه معنا في المسجد والقاعات والخطابة والدروس والمؤتمرات وإحياء المناسبات، وكثرة الأذكار، والحرص على المظهر الشرعي المميز، وإعطاء الأولوية لتطبيق السنن، والتدقيق في تنفيذها، مع حب النظام، وكل ذلك أثر في طلابه، ومن حوله مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حمل القضايا الكبرى: حمل سماحة الشيخ هموم أمته، ودفع أثمان الصمود والمغالبة، كان حاضراً في كل قضاياها

وأخذ على عاتقه:

إعادة التعليم الديني للمدارس الرسمية والخاصة.

حماية الأسرة والغيرة على المحارم.

الجهر بالحق أمام الكبار والمسؤولين.

الدفاع عن المسلمين وغير المسلمين.

إقامة المؤتمرات حول كل نازلة.

المساهمة في التشكيلات العلمائية المحلية والعالمية.

العمل الإغاثي الكبير، وخاصة لإخواننا النازحين السوريين.

الدعوة العامة:

تابع سماحته طلابه حتى بعد التخرج وبقي يتابعهم ويجمعهم في رمضان على مائدة الإفطار، ويتفقد أحوالهم ويزودهم بنصحه وتوجيهه، ويشجعهم على العطاء والتنوع، وإقامة الصروح الدعوية، ومتابعة من يقبل على التعليم الشرعي من المناطق القروية من خارج المدينة، ويتبنى متابعة

تعليمهم، ويحرص على دروس المساجد، والتفاعل مع الناس في مناسباتهم، ودعوتهم إلى الطاعة والقيم، وكان أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر حتى مع المسؤولين.

التعليم الصيفي للطلاب:

كان لشيخنا رحمه الله تعالى دورٌ سباقٌ في انتشار الدورات الصيفية الشرعية في الشمال، وتأمين الإدارة والمناهج والنفقات، ومتابعات الطلاب بالعمل الكشفي والتربوي والإعدادي، وذلك من أواخر الثمانينيات، مساهمةً في تلك النهضة الشاملة التي كانت أقوى من كل الضغوط التي حاولت أن تقمع أو تضبط مسار العمل الدعوي الذي قام بهمة أولئك الكبار، رواد الصحوة المباركة وعلى رأسهم شيخنا رحمه الله تعالى.

البناء التربوي:

ويتجلى في صور التكامل حيث قام بما يلي:

- سد فرض الكفاية في التعليم الشرعي، والسكن، وتخفيض الكلفة ومساعدة المحتاجين.
- تأمين مكتبة إسلامية مميزة في حجمها ومضامينها وشمولها، وكلفة إقامتها وسعتها، وتأمين كل ما يحتاجه الباحث فيها، والنادي الرياضي، ومأوى ومبيت الطلاب.
- تأمين بناء مستقل في المجمع للدراسات الإسلامية والتربوية ومأوى للعلماء الوافدين.
- تأمين قادة العلماء وكبارهم للتعليم في الجامعة، في الشريعة والتربية.
- تأمين كل الوسائل القانونية للجامعة، والاعترافات والتشبيك مع

الجامعات الدولية، والسعي بها للوصول إلى القمة، وترك الأمانة بيد الأمناء من السادة الأبناء والعلماء.

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وعلى طريقة السلف، ونهج السادة العلماء أساتذته وترك مدرسة خاصة في ذلك. فهو يرى: أن من نظر في وجه ربّه كفاه الله كل الوجوه، فلا يرى إلا أمر الله تعالى. وقد أخذها عنه أبناؤه وطلابه وأحبابه.

٧- الاهتمام بشؤون الأمة:

وتاريخه حافل بالدفاع عن الأمة وحمل قضايها، وأمانة الذود عن حياضها، وله أفكار واضحة، وصدع مميز، وقد التقى كبار علماء العالم الإسلامي، وشارك في كل جهد نحو فلسطين، وباقي الجراح... وكان يعمل لإعادة شرع الله تعالى للحياة. كما شارك شيخنا رحمه الله تعالى في تأسيس هيئات علمائية محلية وعالمية، كالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهيئة علماء المسلمين في لبنان وغيرها، وكان يساهم معها داعماً وناصحاً ومشاركاً ومسنداً.

٨- الإصلاح:

وهي كلمة محببة إليه، فهو أبو صلاح، وهو الذي جعل شعار دعوته قوله تعالى «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا باللّٰه عليه توكلت وإليه أنيب» فعمل على الإصلاح في الدعوة وأساليبها، وفي الدعاة وطريقة دعوتهم، وأهمها العمل المؤسسي الإسلامي الناضج والمميز، والذي يحمل سمات الشيخ رحمه الله تعالى في كل كبيرة وصغيرة.

وبصمات الشيخ واضحة في أسلوبه الدعوي، ومن خلال حرقة على كل آلام الأمة والناس، وقد ترك ذلك النهج الخاص في خطابه وبنائه وأعماله

ودعوته، ضمن مدرسة وسطية مميزة، وصاحب هيبة وحضور ومقام، وكان صمام أمان حيث كان، على نهج النبي صلى الله عليه وسلم لا على أماني المتزلزين.

٩- الاستراتيجيات:

وتقتضي إصلاحاً عاماً، ووضع خطط ومتابعة مشاريع في البناء التربوي والدعوي. رغم التحديات والصعوبات للوصول الى الأهداف الكبرى. وكانت استراتيجية شيخنا تقتضي اصلاحاً عاماً يتحمله أعداد من الدعاة من أجل تأثير مجتمعي فعال، والوقوف بوجه الانحدار الديني والخلقي والسياسي، على أن تأخذ المساجد دورها الريادي المجتمعي لتكون واحة مشرقة من العلم والتوجيه والتربية والإعداد، ولقد ترك إرثاً رشيداً «كشجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل وقت بإذن ربها».

١٠- الصبر على الشدائد:

تحملها حتى صارت له خلقاً، ومرت الجامعة بظروف شديدة من التحديات الأمنية واستطاع بحكمته وحنكته وصبره إكمال المسيرة أمام التضيق والاستدعاء والاتهام، وبقيت جمعية الإصلاح ومؤسساتها تزدهر ولو كره الكارهون.

الخلاصة:

سيدي الشيخ:

في أول رحلتي مع الحياة الدعوية عام ١٩٨٥ التقيتك مع والدي.. لأشعر من يومها إلى اليوم إنك شيخ ووالد ومرّب.

رأيت عالماً مهيباً راضياً، تشع الأنوار من ابتسامته العابقة بالتحدي وسط

العواصف، التي مرت بها مدينة العلم والعلماء، وكانت كلماته كافية لتأكيد القرار بسلوك هذا الطريق، وتشرفت بالتسجيل في الجامعة.

- حملت الرعاية الأبوية للطلاب، والجامعة في مبناها القديم حينما كنا نبعد المقاعد لنضع فراشنا للمبيت، بين ثلة يلتهم صدرها نار الغيرة على الإسلام.

- كنا نستمتع بكل محاضرة من هؤلاء القادة، الذين يبثون فينا روح التوثب وحرارة التحدي، وعظمة الانتساب، ونحلم بالغد القادم.

- كانت التحديات الأمنية كثيرة مع تقلبات الأوضاع الأمنية والحواجز على مدخل المبنى القديم والشيخ يمضي غير آبه.

- لم ينم ليلائه وهو يجتهد لقيام البناء الذي يستطيع أن يحمل الحلم الكبير في مبان عدّة، وقدّر الله تعالى أن تقام كلها. المسجد والمسرح والمكتبة والثانوية والجامعة ومبيت الطلاب وثانوية البنات والملاعب والإدارة في تناسق رائع، وفي حس تكاملي للدعوة في كل جوانبها، وهي من أهم سمات الدعوة المجددين في هذا العصر.

- لن أنسى اللقاء الأخير في المشفى وهو يحمل أوراقاً يوقعها على سريريه، وكانت آخر جلسة يحدثني فيها عن كل مراحل حياته، وصعوبات الدعوة، وكل ما لقيه من تحديات.

- وأكمل المؤسس ذلك البنيان، واستسلم ذلك الجسد للآلام بعد صمود باهر، ومتابعة حتى يومه الأخير بعد رحلة طويلة من الدعوة والتأسيس وغدت مؤسساته في مراتب عالمية في العطاء والإنتاج والمكانة، وتخريج الدعوة الذين جاؤوا من كل حذب وصوب.

- شاء الله أن يرحل شيخنا... ويترك بصمات التجديد في أسلوبه الدعوي

المتجذر، وترك مدرسة دعوية خاصة ومميزة، تنفحُ بعبيرها كل أرض،
وقد أحيا الله بها مساجدنا ومدارسنا ومنابرنا ومواقفنا، وعاش بحمد
الله حتى رأى ثمار جهده من أبنائه الطلبة.

رحم الله شيخنا وأجزل مثوبته ورفعته إلى عليين مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





كلمة الأمين العام
لهيئة علماء فلسطين في الخارج
فضيلة الشيخ
محمد الحاج



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وأصحابه أجمعين اللهم اجمعنا على محبتك واستعملنا في طاعتك وارزقنا
من فضلك.

نقف اليوم في محراب الإصلاح والتجديد في محراب التربية والدعوة
أمام شخصية متبصرة وهادفة وضعت نصب أعينها وحملت في قلبها هم
الارتقاء بالأجيال الإسلامية الناشئة في زمن تقلبت فيه القلوب واضطربت
فيه النفوس وأظلمت عقول الكثرة إنه الأستاذ الدكتور الشيخ محمد رشيد
الميقاتي رحمه الله، الذي آلى على نفسه أن يتجشم الصعاب لتحقيق هدفه
التربوي والدعوي من خلال الأجيال في زمن تراجع المستوى التعليمي في لبنان
وتدنى منسوب القيم وانحطت الاخلاق وتوسلت السياسة والمصالح الآنية.

فما كان منه إلا أن امتطى ميدان التعليم والدعوة الى الله بإيمانه،
إنها الطريق الصحيح للإصلاح، فبادر منذ شبابه لما يؤمن به فكان من
الشباب الاوائل لنشوء جماعة عباد الرحمن في لبنان، وكان من مؤسسي

مدارس الإيمان ومديرا لها ردحا من الزمن. ثم عمل فيما بعد على تأسيس جمعية تتبنى مجال التربية والدعوة الى الله، وتتأى بنفسها عن شبهاة السياسة فأسس جمعية الاصلاح ورعى من خلال هذه الجمعية تأسيس الكلية الشرعية ثم استكملها بإنشاء جامعة طرابلس المتعددة الاختصاصات الأكاديمية والعلوم الشرعية. ولايمانه بدور المسجد ساهم في بناء وتشيد عدد من المساجد التي كان علم منابرها حتى الرmq الأخير. كما أسس مدرسة الإصلاح التي حوت كل المراحل التعليمية من الروضة حتى المرحلة الثانوية وذلك لتكون مسيرته التربوية والدعوية في كل الاجيال من سن الثالثة حتى الدراسات العليا ولم يكتفِ بهذه الإنجازات فحسب بل كان حريصا على تعاون المؤسسات التربوية الاسلامية والتنسيق بينها فكان من الساعين لجمع هذه المؤسسات التربوية الإسلامية تحت اسم مجلس تنسيق المؤسسات الاسلامية إيماننا منه بان هذه المؤسسات يجب أن تتكامل وتتبادل المسائل والخبرات. لقد كان حريصا على التواصل مع جماعة عباد الرحمن الجمعية الام فلم يقطع حبلا معها ولم يوفر وسيلة أو يغتنم فرصة إلا للتلاقي معها، لذلك حرص على ان يرسل كل سنة مجموعة من طلابه للمشاركة في المخيم العام التربوي الذي تقيمه جمعية عباد الرحمن وذلك إيماننا منه في التعارف والتعاون بين الشباب المسلم وكذلك لحرصه على تأسيس حركة كشفية تربوية في مؤسساته. وسعى ليؤسس علاقته مع جماعة عباد الرحمن من خلال بروتوكول وضعه لينسق العلاقة بين مؤسساته التربوية والجامعة وبين مؤسسات جماعة عباد الرحمن وغايته الارتقاء بمستوى التربية والدعوة الى الله وبين الشباب المسلم والأخوة فيما بينهم. إنه رجل حفظ امة مستدامة من الطلاب والشباب اولها في غرب الأرض، مروراً في الدول الآسيوية في آسيا ولا تنتهي في كوريا واليابان واندونيسيا

قاد غمار التربية والدعوة الى الله بقضها وقضيضها.
إنها العزيمة أيها الإخوة الكرام.





كلمة حضور مجلس أمناء
جامعة طرابلس
فضيلة الشيخ
صلاح الدين الميقاتي



في هذا المحور الدعوي أتناول بعض الأمور المتعلقة بسيدي الوالد، ولو سألتني أحدهم عن من يمكن أن يحضر جبل بإبرة لقلت هو سيدي الوالد سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله ولو أنني سئلت هل كان هو الفقيه أو المفسر والمحدث لقلت كان هو الواثق بالله عز وجل، فكم كان يردد ما خبيت عبداً ناداك يا الله، وكم شاهدت مراراً أنه إذا ادلهمت به الخطوب لجأ إلى سجادة الصلاة فأطال السجود وما ينتهي من سجوده إلا وقد قضيت حاجته. وهذا الأمر قد شاهدناه مرارا وكم طرقت أبوابه رئيسة المحاسبة ومسؤولتها أو أمين الصندوق وهو يشكو من كثرة الديون على المؤسسة فكان يتوجه إلى الله عز وجل ويحسن الوضوء ويطيل السجود فلا تنقضي صلاته وأقصى شيء يوم أو يومين إلا وتنقضي الحاجات التي سألها الله عز وجل وهذه الثقة بالله عز وجل التي كان يرددتها دائماً فكان يقول: كن مع الله ولا تبالي، من كان مع الله كان الله معه اسأل الله وأنت موقن بالإجابة فكان بما في يد الله أوثق مما كان في يده. وهذه الأمور نحن نحتاج إليها في هذه الأيام الصعاب، وهذه قد رأيناها من مثال الحال وليس من مثال المقال، فكان إذا سأل الله عز وجل يسأله بصدق وهو موقن أن الله لن يخيبه ولن يرده خالي اليدين ويقول وأنت تسأل الكريم وأنت تسأل المجيب فسبحان الله.

من الأمور التي كان يهتم بها هي عملية اصلاح القلوب، وكان دائما يردد لنا، أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. وكان يردد لا تغرنكم الشهادات ولا المناصب المهم ماكان بينكم وما بين الله عز وجل. وكان يردد حينما كان يطلب منه بعض الامور المتعلقة بأمور الدنيا وأنه لماذا لا يستلم كذا ويأخذ منصب كذا كان يردد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. وكان يذكرنا بأنه كان من حال جده المحدث خير الدين عليه رحمة الله أنه كان منزله قريبا من المسجد الكبير كان إذا نظر الى جنازة فيها مشيعون كثر لا يخرج واذا لم يجد أحدا إلا جماعة قليلة كان يأمر أولاده أن لا يخرجوا معه للجنازة، فكان بعيداً عن حب الظهور وحب الجاه، ونحن شاهدناه بذلك مرارا، كم رد من أمور من أجل الله عز وجل وكم طلب منه أن يجتمع بهذا وذاك وكان يرفض خشية أن يوظف هذا الأمر بغير ما يرضي الله عز وجل وكان من عنايته بذلك أنه أدرج لأول مرة في كلية من كليات العالم مادة هي كانت غريبة عن مناهج كليات التربية وأسماها التربية الایمانية واعتمد فيها مختصر إمام السالكين للإمام ابن القيم الجوزية وكان أول من درسها في الجامعة هو الشيخ محمد راتب النابلسي حفظه الله، ثم بعد ذلك استمرت الجامعة كمادة اساسية تدرس لطلاب كلية التربية وكان من ذلك عنايته بالأوراد وأذكار الصباح والمساء وكنت أذكر أنه كان يتضمن توزيع أذكار الصباح والمساء ويعطيها للطلاب ويعطيها لطلاب المدرسة ولمن يزوره من الناس، وكان محافظا عليها أشد الحفاظ. وكم كنا ونحن صغار نتذمر من بعد الصلاة وهو يطيل التسبيح ويطيل فيه الدعاء والسجود ولم نعرف قيمة ذلك إلا بعدما كبرنا ، وما علمته في يوم من الأيام إلا بصلاة كاملة الخشوع ولو كانت الطائفة على أهبة الإقلاع ولو كان تحت القصف والدمار، ولو كان الأمر فيه من الاستعجال ما فيه كان يعطيها حقها كاملة،

بل ويعطي الوضوء حقه كاملاً ، فكنت أذكر أنني كنت عندما أنتهي من الوضوء هو لم يكن ينتهي من غسل وجهه وكان يذكر الله عز وجل على كل حين وما أذكره أنه ما نام إلا على وضوء وما افتتح نهاره إلا بقراءة القرآن وكنت أذكر أن السيارة التي كان يقودها كانت تحتاج لفترة حتى يتهيأ المحرك للاقلاع ، فكان يمضي هذا الوقت كله في قراءة القرآن الكريم ، وكان يأمرنا بذلك وكان يجمع عائلته كل صباح على قراءة القرآن ، وكان يحرص على هذا الاجتماع ، وكنا نتذمر لأننا كنا نستيقظ على صلاة الفجر باكراً فكانا نحب أن نأوي إلى الفراش وخصوصاً في أيام العطل فكان يحرص على أن نجلس وكان يحرص على أن يستمع لنا كان من اموره التي تتعلق بالقلوب كانت ادراجه لورد المحاسبة في داخل مواد التدريس في كلية الشريعة ضمن مادة الاخلاق وكانت عنايته بوضايا القلوب سواء كانت وصيته وصية ابراهيم بن الادهم أو الحسن البصري ، أو غيرها وكان يطبعها ويدرسها لطلابها . وكان يدخلها في الامتحانات وأما الجانب الدعوي فكان من تفعيله للمساجد بعد أن هجرت إلا من كبار السن فقد أنشأ لجان المساجد في المدينة في عديد من المساجد التي أمكنه ذلك وربما يستغرب بعض المستمعين لنا من الدول الأخرى حيث أن المساجد كانت تتبع لوزارة الأوقاف فان المساجد في لبنان ما بين وقف تابع لدائرة الاوقاف ووقف خاص ، وكثير منها في دائرة الحرب كانت يد الرعاية بعيدة عنها فلا أنسى أنه حرك عديداً من هذه المساجد وأعاد لعدد من المساجد الحياة وأقام مكتبه في عدد منها وكان يأتي بالكتب من بيروت ، وكانت تخصص أوقات للقراءة داخل المسجد ، ولا أنسى المسابقات سواء المتعلقة بالقرآن الكريم أو بما سواه وتوزيع شهادات عليه عندما كنا صغاراً أن ختم جزء كان يقيم احتفالات مهيبه في داخل المساجد ويكرم الأولاد وهذا الأمر شجع الكثيرين على اتمام الحفظ للقرآن الكريم

وكان للمسجد دوره من خلال لجان تشرف على الفقراء في داخل الأحياء

المحيطة بالمسجد وهذا ما أعطى للمساجد الفعالية. وكان يعلمنا كيف أن ننظف المساجد لأنها بيوت الله عز وجلّ.

وإن أنسى لا أنسى ذلك اليوم من صبيحة يوم الجمعة وكنت أنتظر حتى ينهي الإمام صلاته حتى أعود الى البيت فإذا به ينظر الى مراوح المسجد فإذا بالغبار يعلوها فأمرني أن آتي بالسلم وأمرني أن أصعد على السلم لأقوم بتنظيفها فقلت يا سيدي لست خادم مسجد والدمع في عيني والنعاس على وجهي، فقال لي نحن شرفنا الله عز وجل بخدمة دينه، وهذا بيت الله وأذكر حينها أننا ظللنا ننظف المسجد حتى قارب الوقت الضحى، فهذا من أموره العملية.

ومن الأمور التي كان من حاله أنه كان يهتم بالأناشيد الإسلامية وهذا الاهتمام لم يكن على حساب القرآن ولكنه كان اهتماماً يؤثر على عقولنا ونحن صغار. فأذكر أننا ما كنا نخرج إلى الصفوف في المدرسة التي كان قائماً على إدارتها إلا بعد قراءة القرآن من طالب، وهذا كان يؤدي الى التشجيع بين الطلاب وبعد ذلك دعاء الصباح وبعد ذلك كنا نستمع إلى كلمة وعظية من أحد الطلاب للتدرب على الخطابة، ثم كنا نردّد نشيد مسلمون مسلمون حيث كان الحق والعدل نكون...

هذه الأمور كلها كانت تؤثر على العقل ولذلك ادرج على مواد المدرسة مادة الأناشيد، وكانت إلزامية لطلاب ثانوية الإصلاح الإسلامية.

وأما الذكر فكان بالاضافة لأوراد الصباح والمساء والأوراد التي كانت تقال للخروج من الصفوف، وكانت تقال في الباصات حتى تسقى للطلاب قبل الوصول الى المدرسة وغير ذلك. وهذا مما بقي حتى الآن وقامت ثانوية الإصلاح الإسلامية باعتماده في التعليم عن بعد حتى لا يغفل الطالب في اي حصة من حصص التعليم عن ذكر الله عز وجل ما بين الفترة والأخرى

ومن الأمور التي كان يهتم بها امر الاعتكاف فقد اعتكف مع جماعة الدعوة التي خرجت من الهند قبل بناء كلية الشريعة، وقد أثر كثيراً في إحياء القلب وتجديد النشاط بعد أزمة مر بها والدي، وهذا كان بداية جديدة في حياته.

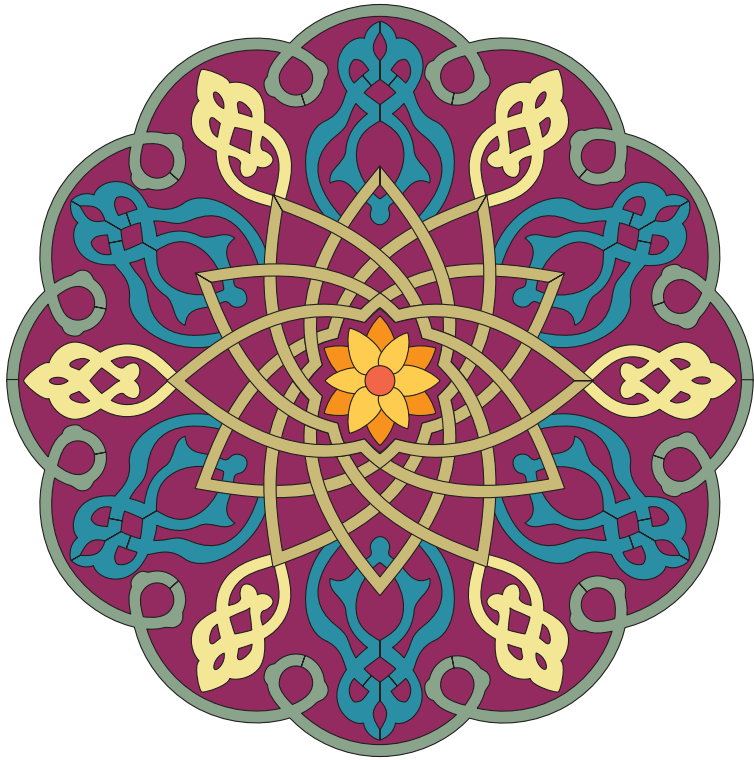
أما في الأمر الدعوي فإن من الأمور التي جدد فيها والدي أنه طلب من طلبة العلم الشريف أن يجمعوا ما بين اختصاصين اختصاص تربوي واختصاص شرعي

ومن الأمور التي تعلمناها منه دعويًا في الدعوة إلى الله هي اصطحابنا صغاراً، وكم كان الناس ينظرون إلينا ونحن ندخل إلى مجالس وهذه المجالس لم يكن فيها إلا الكبار، وكنا نعلم أنه يريد بذلك تربيتنا على الأمر العام والاهتمام بأمر المسلمين وكنا نسمع أموراً كبيرة علينا ونحن صغاراً في أيام الحرب أنا والدكتور رأفت عندما يكون الوالد في اجتماعاته حتى منتصف الليل، وبالرغم من ذلك كان يصر على أن نكون معه حتى يُنشأ على ما تمنى وعلى ما أراد.

ومن الأمور التي كان يهتم بها في قضية الدعوة الحرص على الوسائل التقنية الحديثة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وأذكر أنه كان يُعنى بجريدة يقوم في توزيعها في أيام الستينات، ويكتب فيها في السبعينات، وبعد ذلك قام بإنشاء إذاعة في ال ٧٥

الأمور كثيرة ولأن الوقت لا يتسع سأدرج تلك الأمور في كتاب أعدّه اسمه: «علمني والدي» إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله.





الجلسة الثانية

المحور التربوي والجامعي





رئيس الجلسة:

رئيس معهد التفكير الإسلامي في أنقرة
الرئيس السابق للشؤون الدينية في تركيا
عضو مجلس أمناء جامعة طرابلس
البروفيسور محمد غورماز



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

العلماء الأفاضل الأساتذة المشاركون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في بداية الكلمة أود أن أجدد تعزيتي وحزني لوفاة الاستاذ العالم المفكر المصلح محمد رشيد الميقاتي، ففي الحقيقية انا من حسن حظي أنني التقيت به في أواخر حياته، ولكن دائماً رأيته كأنه في بداية حياته يهتم بأمر المسلمين رحمه الله غفر له الله وادخله فسيح جناته.

وأهلاً وسهلاً بكم في الجلسة الثانية من المؤتمر حول المحور التربوي والجامعي، حيث نتحدث عن موضع شديد الأهمية، وشديد الصلة بالنهضة الإسلامية وبنهضة الأمة المحمدية والهوية الإسلامية، فالأمة لم تبدأ بالضيق الا بالتنازل في مجال العلوم والحكمة والمعرفة، ولا خلاص للأمة مما هي فيه إلا بالعودة إلى التمرکز حول ذات السبب الذي سقطت بسببه. إن الأجيال المصلحين مثل الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله الذين وقفوا محاولين سقوط الأمة لهم دَينٌ على كل مسلم.

فمن جيل محمد عبدة والكواكبي والسباعي الى علمائنا الكبار، إلى شيخنا الميقاتي رحمه الله والمصلحون يبذلون كل وقتهم محاولين صرف جهود الأمة من الذي لا يفيد ولا ينفع إلى الذي يفيد وينفع، فبنوا المدارس وبنوا الجامعات، ووضعوا لبنات لمؤسسات تربوية وجامعية في ظروف صعبة جداً، ولم يتوانوا عن العمل حتى في أحلك الظروف وأصعبها مع أنه لم يتوافر لهم معظم ما يتوافر لنا اليوم، ولذلك كان لزاماً علينا أن ننظر في سير المصلحين، ونفحص جهودهم في تكوين المؤسسات التعليمية والتربوية لأنها تظهر بعد النظر وسعة الأفق عند أولئك المصلحين، وتحفزنا للتركيز على هذه المؤسسات وإعطائها حقها من الدراسة والدعم والتوسع. ومعنا اليوم ثلة طيبة من المختصين التربويين والجامعيين العمداء والأساتذة والباحثين نتحدث برفقتهم عن هذا المحور التربوي المهم.





كلمة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
في جامعة طرابلس
الأستاذ الدكتور محمد درنيقة
رحمه الله



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم..
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
الشكر الجزيل لمنظمي هذا المؤتمر كما أرجو لهم التوفيق والفلاح، ولهذا
المؤتمر أن يخرج بثمار طيبة وأفكار نيّرة، وإضاءات لامعة في مسيرة فضيلة
الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله تعالى.
وتحت عنوان «أبو صلاح رائد من رواد الإصلاح» أقول.
معرفتي بهذا الشيخ الجليل - رحمه الله تعالى، وجعل مقامه في الفردوس
الأعلى - تعود إلى أكثر من ستين عاماً، بعد عهد الفتوة سار كل منا في درب
التحصيل العلمي حيث نال فضيلة الشيخ إجازة في الحقوق، وإجازة في
الشريعة الإسلامية. ومنذ عام ١٩٨٠ وحتى وفاته، رحمه الله، كانت علاقتنا
شبه يومية لمدة أربعين عاماً.
لقد كان الشيخ يتألم من أوضاع المسلمين الذين كان أكثرهم لا يفهمون

المعاني السامية للإسلام الحنيف، ولا يطبقون أركانه وتعاليمه السمحة بالشكل السليم، بل كان أكثرهم إلى الإنحراف أقرب. لذلك آلى على نفسه أن يكرس حياته من أجل الدعوة إلى الإسلام ومحاولة إعادة المنحرفين والمبتعدين عن الدين إلى رحابه.

ووجد رشيدنا، رحمه الله، أن الطريق إلى ذلك يكون من باين، تماماً كما وجد المصلح الكبير رشيد رضا.

الباب الأول نشر الإسلام الصحيح وإعادة المنحرفين عن طريق السلطة
الحاكمة التي تفرض القوانين الملزمة وتتوعد كل من يخالفها، فينصاع الناس مكرهين وخوفاً من العقاب. ولكن لاحظ الشيخ أن الناس تعود إلى أسوأ من الانحراف السابق عند غياب هذه السلطة أو في حال ضعفها. إذاً ليست هذه الطريق مأمونة الجانب ولا تعطي الثمار المرجوة بالرغم من سرعة التحقيق.

الباب الثاني نشر الإسلام الصحيح ومبادئه السامية عن طريق تربية
أجيال مؤمنة، وهذه طريق طويلة وتستغرق وقتاً طويلاً ولكنها تعطي الثمار المرجوة منها، لأن من يتربى على هذه الطريقة سوف تترسخ في قلبه وذهنه وعقله هذه المبادئ والقيم، وسوف يحافظ عليها بكل ما أوتي من قوة، لا بل إن البعض منهم سوف يتولى أمر الدعوة إلى الإسلام إلى جانب عمله. لهذا اختار رشيدنا كما اختار المصلح رشيد رضا هذا الباب.

من هنا أخذ الشيخ على عاتقه إنشاء مؤسسة تربية إسلامية تهدف إلى تكوين نَشْيٍ إسلامي، كذلك لم ينسَ الدعوة إلى الإسلام السليم عن طريق الخطب المنبرية في المساجد حتى آخر عمره.

رجل لم يعرف الكلل ولا الملل ولا الهزيمة والخروج من الساحة عند أول عقبة، لأنه نذر حياته من أجل خدمة هذا الدين، وتحسين أوضاع المسلمين.

سعى لإنشاء وتأسيس مدرسة تربوية إسلامية، وخاض غمار تلك المعركة مع نخبة طيبة من رجالات طرابلس، وكان يواصل الليل والنهار ويراجع المسؤولين، وينفذ طلبات السلطات التي تكاد تكون تعجيزية، لكن هذا الرجل الذي لا يعرف اليأس إلى قلبه سببياً، أخذ يذلل العقبات، ويحقق الطلبات، ولو تطلب ذلك منه الأوقات الطويلة والمجهودات الكبيرة، حتى تمكن من الحصول على رخصة لثانوية «الإصلاح الإسلامية»، والتي تجمع بين الدراسات العصرية والثقافة الإسلامية الصحيحة. ولم لا فإن مبدأه في الحياة «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله». كان الشيخ متكلاً على رب العالمين وحده ولا يخاف في الله لومة لائم، ليس هناك من حزب يدعمه، أو فئة قوية تساعده، ولكنه كان يتوكل على الله ويفوض الأمر إليه. لذلك كان يدخل على المسؤولين وذوي الشأن دخول الأسد الجسور، لا يخاف إلا الله وحده.

لقد كان بعض أبناء الفيحاء الذين ينخرطون في تعلم الشريعة الإسلامية يصلون إلى مرحلة الثانوية الشرعية، ثم يقوم بعضهم بالتوجه إلى الأزهر الشريف في القاهرة من أجل تكملة دراساته العليا في الشريعة ثم يعودون إلى طرابلس لتولي التدريس والمراكز العليا في الإفتاء والقضاء الشرعي... ولما حصلت اتفاقية (كب ديفيد) بين مصر وبين الكيان الصهيوني، قامت مصر بمنع المسلمين من خارج مصر من الدراسة في الأزهر الشريف لا سيما من البلاد العربية ومنها لبنان. وهنا تألم الشيخ كثيراً وسرعان ما شعر بحاجة الطرابلسيين خاصة وأبناء الشمال عامة إلى تكملة دراستهم الشرعية، فألى على نفسه، يساعده بعض الغيورين على الدين، كي ينشئ مؤسسة تربوية إسلامية عالية. وهذا أمر ليس باليسير في لبنان، لكن الشيخ الذي لا يعرف القنوط، أخذ يراجع المسؤولين في ذلك، ولا يكمل ولا يمل في هذه المراجعات،

والإلحاح في الطلب، وتحقيق كل الشروط الواجب توافرها حتى يتمكن من الحصول على الترخيص. ولئن تمكنت نملة الإسكندر بعد مائة محاولة من الوصول إلى هدفها، فإن الشيخ راجع بعض المسؤولين أكثر من ذلك. ومن المعلوم أن الحصول على هكذا رخصة في لبنان بحاجة إلى الحصول على موافقة المسؤولين وعلى موافقة الجامعات العاملة في لبنان، وفي تلبية شروطها. لكن الشيخ مع نخبة من علماء الفيحاء أخذوا يواصلون العمل ليل نهار لتذليل العقبات، وتحقيق الشروط، ومراجعة المسؤولين الذين كان يدخل عليهم دخول الرجل المؤمن لأن الله معه لأنه لا يطلب لنفسه وإنما يطلب لهذا الدين الذي ارتضاه رب العالمين للبشرية جمعاء، وكان هؤلاء المسؤولون يقفون بين يدي الشيخ يصفون إلى كلامه البطيء، وكأن على رؤوسهم الطير.

وبعد جهود مضيئة، وعدم ترك ثغرة في الشروط الطويلة، وبعد متابعة مستمرة من الشيخ، وإلحاح شديد في الحصول على المطلوب نال رخصة رسمية لإنشاء «معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية» وهنا أذكر أننا مع فضيلته كُنَّا نضع البنود التي يقوم عليها هذا المعهد الميمون، وتذاكرنا في المواد ساعات طويلة، حتى ساعة متأخرة من الليل، وكان مع الشيخ ولده الصغير الذي ما لبث أن نام على كنبه، وعندما انتهينا خرجنا جميعاً وأقفلنا الأبواب، وبعد مدة من السير تذكّرنا أن ابن الشيخ كان نائماً فعدنا أدراجنا وأخرجنا الطفل من المعهد. هذه الحادثة تدل على أن أولوية الشيخ لم تكن لنفسه أو لعائلته بل لمصلحة المسلمين. وسرعان ما تقاطر إلى الالتحاق به كل من يريد التوسع في الدراسات والعلوم الشرعية من أبناء طرابلس وشمال لبنان، ومن العجيب في الأمر أن إقبال الطالبات على دخول المعهد كان أكثر من إقبال الطلبة، وذلك خير لأن النساء في طرابلس والشمال كنَّ قليلاً ما يعرفن أمور الشرع الحنيف. خرَّج المعهد المئات وقد تولى بعضهم مراكز

شرعية عالية، وقد جمع الكثير من طلبته بين العلوم الشرعية وإجازات أخرى كاللغة العربية والتاريخ والحقوق... كما أنه استقبل الكثيرين من خريجي كليات العلوم والطب والهندسة... كي ينالوا إجازات في العلوم الشرعية، وعندما فتح المجال في لبنان لافتتاح جامعات خاصة، سارع الشيخ في هذا المشروع الضخم ليحوّل المعهد الجامعي إلى جامعة تضم عدة كليات حيث كان عامودها الفقري كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. وفي هذا المضمار لقي الشيخ صعوبات جمّة، وشروطاً قاسية تكاد تكون تعجيزية. ولكن هذه الصعوبات وتلك الشروط وجدت أمامها رجالاً صلباً وملحاحاً وجسوراً، لا يعرف اليأس والقنوط، لأن توكله على خالقه وبارئه، فأخذ كعادته يواصل الليل بالنهار: مراجعات، تلبية مطالب بقية الجامعات، تحسين الشروط المطلوبة وتحقيقها ببذل الغالي والنفيس، حتى لا يترك ثغرة يستغلها خصوم الجامعة العتيدة وما أكثرهم.

وكان رحمه الله قد أعانه الله تعالى وبمساعدة الخيرين من إنشاء مجمع ضخم ضم: ثانوية الإصلاح الإسلامية، جامع الخيرات، وعدة مبانٍ تصلح كي تكون جامعة تضم عدة كليات. وبعد جهود مضيئة، ووقت ليس بالقليل، وصبر طويل نال مراده وحصل على ترخيص «جامعة طرابلس» ذات الكليات المتعددة، والتي خرّجت الكثيرين من حملة الإجازات، وحملة الماجستير، وحملة الدكتوراه، من طرابلس ولبنان والبلاد العربية ومن المسلمين من كافة أنحاء المعمورة، لا سيما أولئك الذين تقطعت بهم السبل، وحالت بينهم الظروف القاسية دون تكملة تحصيلهم العلمي. وهكذا فقد قدم لهم الشيخ كل التسهيلات الممكنة حتى يكملوا دراستهم وينالوا أعلى الدرجات العلمية. وكان هؤلاء الخرّجون يخصون شيخهم الشيخ محمد رشيد الميقاتي بالدعاء، ولا يزالون يذكرونه بكل خير.

وهكذا فقد حقق الشيخ حلمه في أن تكون للمسلمين مؤسسة تربوية إسلامية تأخذ بيد الطفل منذ سنواته الأولى وحتى نيله الدكتوراه، مع وصية الشيخ لهم بأن يكونوا دعاة خير لهذا الدين الحنيف «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة». وقد انتشر تلاميذه وطلابه يحملون هذا الشعار في سائر أنحاء العالم، فكانوا ولا يزالون دعاة خير ومحبة، وتقان في خدمة هذا الدين. وكل ذلك، إن شاء الله تعالى، في ميزان حسناته.

إننا أمام رجل كرس حياته كلها لخدمة الإسلام ورفعة شأن المسلمين، وهداية المنحرفين منهم، بهمة عالية، وعمل دؤوب لا يعرف الكلل ولا اليأس لأن شعاره في الحياة «إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبتي» لذلك لم يكن يتهيب أو يخاف من أحد من بني البشر بل الكل كان يتهيبه ويوقره ويحترمه. به عرفت معنى «رجل كآلف وألف كآف». كانت رعاية الله وعنايته وحفظه تحوطه من كل جانب «هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء فآثرهم الله عز وجل على كل شيء».

وقد خلف أنجالاً كراماً أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحفظهم وأن يلهمهم السير على خطى والدهم في خدمة الإسلام ورفعة شأن المسلمين، حتى يكونوا خير خلف لخير سلف.

وأخيراً وليس آخراً هذا غيض من فيض أرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل مقامه في جوار النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وفي ديوان رسول الله صلى الله عليه وسلم.





كلمة العميد السابق لكلية الشريعة
والدراسات الإسلامية في جامعة طرابلس

فضيلة الأستاذ الدكتور

علي بقاعي

سبعة معالم في مسيرة راشدة

للميقاتي الرشيد

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، أسألك اللهم أن ترحم أمة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يا من وسعت رحمته كل شيء.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد المبعوث رحمة
للعالمين، اللهم فارحم به من كانت هذه الكلمات بسببه رحمة واسعة. وأعل
مقامه أمين.

إن ما سأبثه على مسامعكم أيها الإخوة الأحبة إنما هي ومضات من
الذكريات التي مررت في خلدي تختصر من الأعوام ثلاثين.

كان أولها حين قدمت طرابلس زائراً، وآخرها حين سكنت طرابلس مقيماً.
ابتدأت معرفتي بالشيخ الرشيد - رحمه الله تعالى - في العام الجامعي
١٩٩١-١٩٩٢ م. في أثناء زيارة علمية لمعهد طرابلس الجامعي شاركت فيها
بعض أساتذة كلية الدعوة الإسلامية وطلابها.

استقبلنا الشيخ المهيب في ذلك الحين بحفاوة بالغة، ودارت بيننا كلمات،
وتناولنا لقيماً في جو من الألفة والوئام، شعرنا فيه أننا نعرف الشيخ من
أعوام، ووقعت في هذه الزيارة مذكرة تفاهم بين المعهد والكلية.

مضت الأيام تتري، وإذ بالشيخ المهيب يزور كلية الدعوة في خريف العام ١٩٩٢ في وطى المصيطبة ويجلس بجانبني ويسألني: من يدرّس الحديث الشريف هنا ؟ فقلت: الشيخ حسن قاطرجي.

أطرق الشيخ المهيب رأسه، وعاد إلى حديثه فأكمّله، ثمّ قال: هل هناك أستاذٌ آخر يدرّس الحديث الشريف أيضاً ؟

فقلت: نعم. أنا أدّرسه لصفٍّ آخر. فسألني كمن يَنشد ضالّته: ما اسمُك الكريم يا أستاذ ؟ قلت: علي بقاعي، فقال - كمن وجد ضالّته -: نعم أنت، نريد أن تدرّس الحديث الشريفَ عندنا في طرابلس. قالها بصيغة الخبر، بيد أنّي شعرتُ أنّ الشيخَ المهيبَ يريد بكلامه الأمر لا مجردَ الخبر.

قلت متعجباً: ما يُخرجني إلى طرابلس ! أقيم وأعملُ في بيروت، وفيها أسرتي، طرابلسُ فيها أساتذتها.

قال: ولو! ما في شيءٍ لله ؟ قلت: كلّه لله، لكن إذا لم تجدوا من يدرّس الحديث في طرابلس أذهب على رأسي، ويكون واجباً عليّ.

بعد هذا بشهرين تقريباً كنتُ في مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية، فوصلتني رسالة مضمونها أنني سأبدأ التدريس في معهد طرابلس الجامعيّ يوم الأحد القادم لمادتي: مصطلح الحديث للسنة الأولى بكتاب منهج النقد في علوم الحديث، وأحاديث الأحكام للسنة الثانية بكتاب سبل السلام. وبعدها بنصف ساعة حضر الشيخ المهيب بنفسه، لتوكيد الموعد، والاطمئنان فكنتُ صباح الأحد في المعهد، وقُدّمتُ إلى الطلاب الذين كان عددهم أكثر ممّا كنتُ أتوقّع. وشرح الله تعالى صدري وفتح عليّ، فنسيتُ عناء السفر بالرغم من أنّه قطعةٌ من العذاب.

هذا المعلم الأول في سيرة الرشيد ومسيرته :

(١) (قائمٌ على رأس أعماله يتابع تفاصيلها بنفسه).

في نهاية العام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣ دعاني الشيخ المهيب إلى إعداد بحثٍ أشاركُ به في المؤتمر التربوي الثاني، فكتبتُ في أدب العالم والمتعلم، وكان موضوعاً محبباً إلى قلبي. فاجأني في يوم إلقاء بحثي وجودُ حشدٍ كبيرٍ من الحاضرين، لأنني لم يدرُ في خلدي أن يكونَ حاضرو المؤتمر كثيرين، وأن يغصَّ المدرجُ بالحاضرين، ويقومَ بعضهم على رجليه. ولم يخطرَ ببالي أن يناقشني مناقشٌ كما يناقش الطالب في أطروحته، ولا أن يعقَّبَ على بحثي الصغير معقَّبٌ من كبار الأساتذة الجامعيين.

كان المناقش يومها الدكتور أسامة الرفاعي - قاضي محكمة حلبا اليوم - وكان المعقَّبُ الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين خطيب ثالث أكبر مساجد مصر مسجد عمرو بن العاص. فعلمتُ ممَّا رأته عيناى وسمعتُه أذناى أن الشيخ المهيب لا يقصد من المؤتمر مجرد نشاط ثقافى عابرٍ لطبع ما يسمّى بكتاب الموسم الثقافى، وإنما يقصد الدفاع عن التعليم الدينى في هذا البلد.

وهذا المعلم الثاني في سيرة الرشيد ومسيرته.

(٢) محام مدافع عن التعليم الدينى في لبنان.

في العام ١٩٩٦ دعاني الشيخ المهيب لأصحبه إلى مطار بيروت الدولى لاستقبال الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار الذي كان من كبار أساتذة الحديث الشريف في جامعة الأزهر الشريف، ولبى الدعوة للتدريس في معهد طرابلس الجامعى أستاذاً زائراً لمدة شهر، فاستقبلنا الضيف في صالون استقبال الضيوف في المطار، وعرَّجنا على منزل رئيس البعثة الأزهرية الشيخ «فهم أبو عبيه» رحمه الله تعالى زائرين. وأذكر أنني استفتت في

ذلك الشهر من الدكتور الدفتار - وكان من طبقة شَيْخِي الدكتور نور الدين
عتر رحمهما الله تعالى - استقدتُ منه أكثرَ ممَّا استفاده الطلاب، لأنَّني
كنتُ أشَارُكُهُمْ سَمَاعَ المحاضراتِ في الصفِّ والأزمه خارج الصفِّ وأباحته
في المسائل العلميَّة.

عرفتُ من استقدام هذا الأستاذ الزائر أنَّ الشَيْخَ المهيبَ يَخْتَارُ الأساتذة
اختياراً، بل يتنَوَّقُ في انتخابهم، لرفع المستوى العلميِّ في المعهد، وهذا المَعْلَمُ
الثالثُ في سيرة الرشيد ومسيرته.

(٣) حريصٌ على رفع المستوى العلميِّ للمعهد.

دخلتُ مكتب الشَيْخِ المهيبِ مرَّةً لأسَلِّمَ عليه، فقال لي: يا أستاذ، إنَّ
الطلابَ يشكون من انخفاض صوتك في أثناء المحاضرات، فهل هذا من
السنة؟ قلتُ: كان الإمام مالكٌ - رحمه الله تعالى - يَزْجُرُ مَنْ يرفعُ صوتَه
في مجلسه الذي يروي فيه أحاديثَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، حتَّى كأنَّ على
رؤوسهم الطير.

واشتريتُ مرَّةً للمكتبة كتاباً بـ \$٤٥٠ فاتَّصل بي وهو يراجعُ بريده اليوميِّ
وقال: يا أستاذ، كتاب واحد فقط بـ \$٤٥٠! فقلت: نعم كتابٌ واحد، لكنَّه
(٤١) مجلِّدًا هذا المسند المصنَّف المَعْلَل. هذا ثمنه ألف دولار، حصَّلتُه
بحسمٍ استثنائيٍّ من دار الغرب الإسلامي.

وفي مرَّةٍ أُخرى حاول أحدُ الأساتذة تمريرَ شراءِ كتابٍ للمكتبة لم يمانع
العميدُ شراءه، فلمَّا عُرِضَ البريدُ اليوميُّ على الشَيْخِ المهيبِ كَتَبَ: هذا لا
يُشْتَرَى. هذا يضرُّ بالمؤسَّسة.

ومرَّةً شَبَّ حريقٌ في غرفةٍ من عُرفِ المجمع، فاستبسلَ مسؤولُ الصيانة
ويُدعى «محمد عوض» في إطفائه، فأثنى الشَيْخُ المهيبُ على بسالته، ومع

هذا الثناء وجه إليه كتاب لوم لأنه لم يرتد القفزات قبل البدء بإطفاء الحريق. نعم، بمثل هذه التفاصيل الجزئية كان الشيخ رحمه الله تعالى يدقق ويحاسب. وهذا المعلم الرابع في سيرة الرشيد ومسيرته.

(٤) محاسبٌ لمن يعمل معه، لا يتهاون في محاسبته كائنًا من كان.

إضافة إلى عضوية اتحاد الجامعات العربية في عمان، واتحاد جامعات العالم الإسلامي (الإيسيسكو) في الرباط، ورابطة الجامعات الإسلامية في القاهرة، ورابطة جامعات لبنان، عقد الشيخ المهيب عددًا من مذكرات التفاهم مع جامعات وأكاديميات ومؤسسات علمية وثقافية في لبنان وخارجه منها:

- جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية في تركيا.
- وجامعة شهيد الإسلامية في أندونيسيا.
- وكلية الدراسات الإسلامية في صربيا - نوفي بازار.
- وكلية الدراسات الإسلامية في جامعة الكويت.
- وأكاديمية دراسات اللاجئين في لندن.
- وجامعة سرت في تركيا.
- ومعهد اللغات العالمية في نيفيشيا - الصين.
- وجامعة الزرقاء في الأردن.
- ومعهد المخطوطات العربية في مصر - القاهرة.
- وUSIM ماليزيا.

وهذا من باب مد جسور التعاون على البر والتقوى ونشر العلم النافع.

وهذا المَعْلَمُ الخامسُ في سيرة الرشد ومسيرته.

(٥) لا انكفاء ولا انطواء، وإنما بناء جسورٍ تصل أهل هذا البلد بإخوانهم خارجة.

في حفلٍ للتعارف في مسرح الإصلاح عُرض فيلمٌ وثائقيٌّ عن جامعة طرابلس، وكان مجلسي ملاصقًا لمجلس الشيخ المهيب، فلما وصلت مشاهد الفيلم إلى المقطع الحماسي الذي ترافقه نبرات حماسية وصوتٌ مدوّ بأن جامعة طرابلس لطرابلس ولبنان والعالم، وظهرت صورة مجمع الإصلاح بمظهر الإنجاز الكبير، رأيت الشيخ - وأنا بجانبه - ازداد خُشوعًا وتواضعًا لله تعالى، وقال بصوتٍ وقورٍ: الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. فلم تعظم إنجازاته في عينيّه، ولم تتعاطم نفسه عنده، ولكنّه تواضع لربه وتذلّ، وكبر ربه تبارك وتعالى وتقدّست أسماؤه. وهذا المَعْلَمُ السادس في سيرة الرشد ومسيرته.

(٦) متواضعٌ في نفسه، غير مغترٍ بأعماله وإن عظمت في عيون الناس.

كان للشيخ رحمه الله تعالى زياراتٌ إلى بيروت يتابع فيها أعمال الجامعة والثانوية مع وزير التربية أو وزير التعليم العالي، أو رئيس مجلس أمناء جمعية المقاصد الإسلامية، أو رئيس المعهد العالي للدراسات الإسلامية أو غيرهم.

لكن ما أن ينجز عمله هناك إلا ويسارع بالعودة إلى مجمع الإصلاح.

وكان للشيخ رحمه الله تعالى سفراتٌ إلى خارج البلد يتابع فيها أعمال المجمع ثم يعود مسرعًا بدون تأخير لإدارة شؤون المجمع عن قرب، ومن داخله، ليؤمّ الأساتذة والطلاب والموظفين وجيران مسجد الخيرات في صلاة الظهر، وليتابع معلّمات الثانوية في درس تربويّ توجيهي أسبوعيّ، ويقرأ

بريدَه اليوميَّ بإنعامِ نظر، يكتُبُ إلى فلان، ويتَّصلُ بآخر، ويردُّ على اتصالِ
ثالثٍ،

مذكراً هذا، مستقبلاً هذا، في عملٍ دؤوب لا هوادة فيه، كأنَّ قلبه معلقٌ
بالمجمّع لا يحبُّ أن يفارقه. حتّى في مرضه الأخير، كان يتابع أعمالَ المجمّع
وهو في المستشفى، وما أن تتحسنَّ صحته قليلاً ويصير في مرحلة النقاهة
حتّى يسارع إلى المجمّع. وهذا المعلم السابع في سيرة الرشيد ومسيرته.

(٧) محبُّ لعمله حباً جماً، ولا يحبُّ مفارقتَه حتّى بعد وفاته.

فعرسى الله تعالى أن يقرَّ عينه في ضريحه في وسط المجمّع.

تلك سبعةٌ كاملةٌ من معالم السيرة الراشدة للميقاتي الرشيد.

نسأل الله تعالى أن يتقبَّل عمله، وأن يُعلي مقامه، وأن يُلهم خلفه إكمال
المسيرة الراشدة. آمين. آمين. والحمد لله رب العالمين.





كلمة عميد كلية التربية
في جامعة طرابلس
الأستاذ الدكتور
صلاح عبد السميع عبد الرازق
محطات في حياة سماحة الشيخ
محمد رشيد ميقاتي



نشأة الشيخ ميقاتي ودراسته وتأثيرها على تشكيله تربوياً ودعواً:

يعتبر الشيخ محمد رشيد رأفت ميقاتي من وجوه طرابلس المخضرمة التي تركت بصمتها البيضاء في تاريخ طرابلس المعاصر، بعد مسيرة بدأت في ظلال الحرب العالمية الثانية، عام ١٩٤٢ فتلقى من والده تربية دينية دفعته لاحقاً لدراسة الشريعة الإسلامية، وهو المتحدر من عائلة استحوذت بميزة خدمة الأثر النبوي الشريف، وكان من أبنائها المفتون وأمناء الفتوى والمؤقتون والقضاة، وكان طالباً في ثانوية الحدادين، وأتم دراسته الثانوية في دار التربية والتعليم الإسلامية ونال منها شهادة الفلسفة في الثانوية العامة.

نضال الشيخ ميقاتي وفكره السياسي:

شهدت تلك المرحلة المد الناصري والبعثي.. بينما انتسب الشيخ رشيد ميقاتي إلى جماعة عباد الرحمن فشارك في النشاط الطلابي الذي قال عنه في مقابلة أجريت معه في العام ٢٠١٩ إنه تضمن «نشرة أصدرناها عام ١٩٥٨ في شهر رمضان، وكانت تحمل اسم «الثائر» وكنت أقوم بتوزيعها، أنا والشيخ فيصل مولوي، فألقى القبض عليّ مفتش بالشرطة القضائية لأنّ المنشور

تضمّن رفض تجديد ولاية الرئيس كميل شمعون ومناوئة مبدأ أيزنهاور الذي كان يريد تحويل لبنان إلى قاعدة أمريكية.. ثمّ خرجت بعد تدخل جدي المفتي الشيخ كاظم الميقاتي، وعندما اندلعت الثورة انقسمت طرابلس، وشهدت المدينة إقامة المتاريس واشتباكات بالمدافع والقنابل»، فلوحق الشيخ ميقاتي من المكتب الثاني لتنتهي الملاحقة بالعمو العام.

بيت المقدس وبين الله الحرام في وجدان الشيخ الميقاتي:

ذكر الشيخ ميقاتي في محطاته المحبّبة إليه، أنّه زار القدس مع والديه وصلى الفجر بالمسجد الأقصى وصلاة الجمعة عام ٦٤ وزاروا القرى الأمامية لمدينة الخليل وبيت لحم، وفي العام ١٩٦٨ شارك في غسل الكعبة المشرفة من الداخل كانت في عهد الملك فيصل في إطار وفد ضمّه والأستاذين عمر مسقاوي ومحمود الأدهمي، واجتمعوا بالملك فيصل في جدة وولي عهده (الملك) خالد، وكانت بداية العمل لإنشاء مدرسة الإيمان الإسلامية التي كان له شرف تأسيسها وإدارتها على مدى عشر سنوات.

جهود الشيخ ميقاتي المتواصلة في سبيل تأسيس أول مؤسسة جامعية إسلامية في لبنان:

أسس الشيخ ميقاتي جمعية الإصلاح الإسلامية وترأسها (١٩٧٧-٢٠٢٠)، فانبثق عنها مجمع وثانوية الإصلاح الإسلامية وأول مؤسسة جامعية إسلامية، وأول كلية للشريعة والدراسات الإسلامية في لبنان (معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية)، لتتولى رئاسة مجلس أمناء جامعة طرابلس، التي تخرّج منها نخبة علماء طرابلس وخطبائها ومدريسيها وفي طليعتهم أمين فتوى طرابلس الشيخ محمد إمام، إضافة إلى مئات الخريجين والخريجات من ثلاثين دولة حول العالم، من الصين إلى المغرب.

دور الشيخ ميقاتي في إعادة التعليم الديني في المدارس الرسمية بعد الغائه :

كما كان الشيخ ميقاتي الأمين العام للمؤتمر التربوي الإسلامي والمؤتمر الإسلامي للشريعة والقانون في لبنان، فقاد حملة إعادة التعليم الديني إلى المدارس الرسمية بعد إغائه من المناهج الجديدة على مدى ثلاث سنوات (١٩٩٦-١٩٩٩)، فضلاً عن تصديده لإقرار قانون الأحوال الشخصية الزواج المدني عام ١٩٩٨.

الشيخ ميقاتي وعالمية الدعوة ضمن نشاطه الإسلامي العالمي :

لم يقتصر نشاط الشيخ رشيد ميقاتي على لبنان، بل كان: عضواً مؤسساً لهيئة علماء المسلمين في لبنان، وعضو رابطة الجامعات الإسلامية (مقره القاهرة)، وعضو اتحاد جامعات العالم الإسلامي (الأيسيسكو)، وعضو الهيئة التأسيسية في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة، وعضو الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض.

الشيخ ميقاتي وجهوده المباركة في العمل المؤسسي والخيري والتربوي :

تميّز الشيخ ميقاتي بجرأته في مقارنة الحقوق وبتفانيه في العمل المؤسسي الخيري والتربوي والجامعي والدعوي، فتمتع باحترام وثقة القيادات السياسية والدينية في لبنان والخارج، سواء من المسلمين أو المسيحيين، وهو ما يظهر في استعراض سيرته ومسيرته الشخصية والمؤسسية، فكان قامة وطنية جامعية.

المعلم والمتعلم في فكر فضيلة الشيخ محمد رشيد ميقاتي :

يعتبر فضيلة الشيخ محمد رشيد ميقاتي طلب العلم عبادة، والتعليم واجباً

وفرضاً، بل هو افضل المهن، لذلك لخص فضيلة الشيخ الدستور الخلقى الذي ينبغي على كل من العالم والمتعلم الالتزام بما يعينه على مهمته، فقد رأى الشيخ أن على المعلم الالتزام بالوظائف الآتية:

- أن يكون المعلم شغوفاً بالمتعلمين بمعنى أن يقصد بتعليمهم إنقاذهم من النار.
- أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلب على إفادة العلم أجراً ولا يقصد جزاءً ولا شكوراً.
- التأكي على احترام وتقدير اللغة العربية.
- أن يوالي المعلم النصح للمتعلم.
- ألا يعنف المعلم طالب العلم ولا يزره.
- أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره.

المعرفة التربوية عن الشيخ محمد رشيد ميقاتي:

لقد ارتكزت المعرفة التربوية عند سماحة الشيخ على أصول متينة وثابتة تنطلق من الرؤية الإسلامية لكل من الكون والإنسان والحياة والمعرفة والقيم الأخلاقية، حيث قامت المعرفة التربوية عند شيخنا الجليل على أرض التوحيد والعبودية، وهدفت لغاية سامية هي رضا الله سبحانه وتعالى، وعبادته وطاعته التي فيها سعادة الدنيا والآخرة، وسقت تلك الأصول وغذتها بالوحي المتمثل في آيات القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي أمرت الإنسان بالتفكير والتدبر والنظر في الله ومخلوقاته لتحصيل العلم والمعرفة، حيث جعلت للعلم والمعرفة مكانة عظيمة، وجعلت العلماء ورثة للأنبياء، ومن خلال هذا المنطلق انبثقت أفكار شيخنا الجليل التربوية.

الشيخ رشيد ميقاتي مريباً :

استمت سمات شخصية شيخنا الجليل بمجموعة من صفات المربي الناجح والتميز والتي لمستها بنفسه من خلال متابعتي ومشاهدتي لسلوكيات سماحة الشيخ فقد تميز بالسمات الآتية:

- النية الصالحة: فكان يعمل إرضاء لله سبحانه مبلغاً دعوته.
- القدوة الحسنة: لطلابيه فيما كان يدعو به من قيم واتجاهات سلوكية.
- الصبر والتحمل: فيما يواجهه من صعاب وتحمل أنماط كثيرة من الشخصيات شديدة الطباع.
- الرحمة والإشفاق: اعتبر الطلاب أبناءه.
- الوقار والهيبة مع الابتسامة التي لم تفارق وجهه.
- قوة الحجة وطلاقة اللسان: في إعلاء كلمة التوحيد والعبادة والحق.
- حسن المظهر: فقد كان قدوة لغيره في ذلك.
- الانتماء لرسالة التعليم: وما يتضمنه من قيم ومبادئ.
- العلم الشامل: فقد جمع بين علوم الدين والدنيا وتم مزجهم بالواقع المعاصر.
- الأمانة: واشتملت على كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات.
- القوة: الجسدية والعقلية والأخلاقية.
- الشعور بالمسؤولية: الاجتماعية والدينية والخلقية والسياسية.





كلمة رئيس قسم الدراسات الإسلامية
في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة طرابلس
الأستاذ الدكتور
محمد المعتصم بالله البغدادي



لا بد في البداية أن أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم مؤسس هذا الصرح العلمي الكبير المتميز في شرق البحر المتوسط وليس فقط في لبنان ووسط العالم الإسلامي أعني به المرحوم الراحل فضيلة الشيخ المحامي محمد رشيد الميقاتي رحمه الله رحمة واسعة وأنزله في أعلى عليين مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين. كما ولا بد أن أشكر إدارة جامعة طرابلس برئيسها الداعية الفذ والحريص على الدين والأمة أعني به البروفسور الأستاذ الدكتور رأفت محمد رشيد الميقاتي حفظه الله وأدامه للدين والأمة ذخرا. كما أنني لا أنسى القيميين والمشاركين من العمداء والأساتذة الأفاضل وأستاذنا الدكتور محمد غورماز الذي اجتمعت به في السنة الماضية وتعرفت الى هذا العالم المفكر الكبير.

اسمحو إخوتي أن لا أتناول ما سُبقت اليه، والذي ارتأيته أن أعمل على استشراف المرحلة المقبلة لتنتم مسيرة الشيخ محمد رشيد الميقاتي، ولا بد من أن تكون هناك نظرة فاحصة لواقع التعليم الديني، وللانجاز الذي قامت به جامعة طرابلس في مثل هذا المجال على مدى العقود السابقة، وضرورة التطوير الأكثر والكثير ليتناسب مع المرحلة القادمة التي أعتبرها مرحلة تهدد التعليم الجامعي.

ان الأمور الأساسية لعملية التربية والتعليم التي تعتمد على الإدارة ذات الرؤية البعيدة والاستشراف للمستقبل وعلى الأساتذة وعلى المتعلم وعلى الأسس الفلسفية وعلى محتوى المقررات والمناهج وطرائق التعليم، والأهداف والوسائل والتقويم، كل هذه الامور لا بد فيها من النهوض، وجامعة طرابلس قد حققت في ذلك بفضل القيمين والاساتذة والمتخصصين في هذه الأمور إنجازات كبيرة في مثل هذا الأمر ولكن نحن نحتاج أن ندرك أننا في واقع يسيطر عليه شيء يعطل النتائج أو يبعدنا عن النتائج وأقول إن العقل الإسلامي فيه المشكلات النظرية الى الماضي التي تحمل معها موروثا فيه كثير من المشكلة التي يحاولون أن يستعيدوها أو يسترجعوها استرجاعا، وهذا قد يكون أيضا موهنا للعقل ويحول العقل من الإنتاج إلى الاسترجاع وكذلك نحن نعاني في عصرنا من هذه الهجمة الكبيرة على مكونات العقل. ونحن أيضا نجد فريقا من المسلمين يرى أن تستعار هذه النماذج لنطبقها ونستفيد منها ونسمي ذلك العقل المستعار والعقل المستفيد. ونحن أمام هذه المشكلة عندنا لوثات كثيرة في مركب التفكير والتي هي تفسد علينا عملية التعلم. وإن صح لي أن أعدد بعض هذه الأمراض فسأعدها تعدادا دون الدخول في التفاصيل، فعندنا مشكلة التقليد تنخر نخرا في فكرنا: العصبية المذهبية، الهوى، الكبر، عدم الانصاف، عدم الانتصاف، الانتظارية في فكرنا دائما ننتظر ومنتظر الحدث ولا نصنع الفكرة الانشطارية، والتشظي في هذا العقل صنع أمة منشطرة متشظية، الانتقائية نلتقي وفق رؤية استتسائية تفسد علينا عمل التفكير، التلقائية التي تلتق من هنا ومن هناك أو توفق النظرة الجزئية التي تبعدها عن النظرة الكلية، السطحية والتعامل الساذج في حوادث الشخصيات، والنصوص والوقائع، وكل هذه الأمور والتبرير دائما نبرر أخطاءنا، وهنا أيضا مشكلة الاسقاطية دائما تأتي بأمر ونحاول أن نسقطها، وأنا أطلقت على هذا فقه الخرافة او فكر الخرافة نحن الخراط

والإنسان الذي يخرط هذه القطعة متناسبة مع الطول والعرض فينقص من هنا ومن هنا فيزيد من هنا ومن هنا، تلك السلطوية التي تبرز في الاستبداد في السلطة ايضاً تسيطر على العقل عندنا ونشأ بسبب ذلك الفرض والرفض، وقننة الشريعة جعل الشريعة واقعية بمعنى أنها اعتبار الواقع هو الشريعة يعني شرعنة الواقع باعتبار أن ربط الشريعة بالواقع لتكون مسايرة للواقع دون أن تصلح هذا الواقع أو تغيير هذا الواقع، والتبعية التي قلتها في العقل المستعار. هذه الأمور تسيطر على العقل عندنا وهي التي تهدد التربية، وفي هذا الزمن بالذات الذي نسميه زمن الكورونا وما بعد الكورونا ستكون المرحلة مختلفة لأن التعليم عن بعد ستتغير فيه معالم التربية والتعليم وسيدخل مشكلات كثيرة على المقررات والاساتذة في التدريس، ونحن لانملك بعد استيديو الاونلاين المتخصص الذي يهيئنا للمرحلة الغير المباشرة في التعلم وإضافة ما نسميه التعلم الذاتي الى التعلم الحقيقي الذي يكون بين استاذ ومتعلم، وهنا أيضاً يكون مشكلة قد تؤثر على المقررات، قد تؤثر على المعطى في المحتوى التعليمي قد تؤثر على التقويم حيث تحول التقويم الى العقل التجزيئي الذي لا يمكن أن ينشئ الأفكار الكلية أو النظريات الكلية. أمامنا هم وكم كبير من الأمور التي ينبغي أن نطورها بعد هذا الإنجاز الذي قامت به الجامعة لا شك أنه يحتاج أيضاً الى هذا التطوير خاصة في مجال المقررات والكتب بالنسبة للمقررات والكتب على مدة تقارب العشرين سنة أو يزيد في التعليم في جامعة طرابلس من مواد مختلفة في أصول الفقه وأصول الدين والثقافة والفرق والمذاهب وتاريخ الخلفاء ومواد كثيرة من خبرتي وجدت بالنسبة لنا أن المشكلة الأساسية هي أننا نظن أننا نقرأ الواقع وإنما نقرأ واقعاً مختلفاً وربما أحياناً لا ننتبه لهذا الجسر الذي يكون وما ينبغي أن يكون الجامعة هي هذا الجسر الذي يحمل الصلة الحضارية بين المرحلة السابقة للأمم الإسلامية والمرحلة اللاحقة للأمم وهذا يقتضي أن يكون

هذا الجسم ممهداً مهيناً لعملية النقل الحضاري التي أصيبت بعد مطلع القرن الماضي في أواخر أيام الدولة العثمانية أصيبت بحالة انحسار حضاري لا بد أن تستعيد هذه الأمة عملية الصلة الحضارية عبر التربية بعد فشل كثير من الطرائق التي استخدمت في السياسة والفكر والتأليف والجمع بين الأدب والفكر والجمع بين الفكر والسياسة والجمع بين الفقه والفكر، كل تلك الأمور لا بد من مراجعتها ولا يمكن أن تراجع إلا في هذا المحضن الجامعي الذي يعتبر المسؤول الأول لأنه هو الذي ينشئ العلماء الذين يقومون على هذا العمل الإصلاحي أو على هذا العمل التغييري، ولذلك هذا هو العنصر الهام بعد هذا الفشل لا شك أن هذا الأمر يعول على هذه الجامعة لتقوم على المسدد وفق مبدأ سدّوا وقاربوا. إن هذا الأمر يحتاج لجهود كثيرة وأنا كنت قد كتبت بحثاً في هذا ولكنني ارتجلت هذه الأمور سريعاً وكان عنوان البحث الكتاب الجامعي، وكنت قد ميزت في ذلك بين الكتاب الذي هو الكتاب العلمي والكتاب الجامعي وقلت: إن الكتب في الجامعة تستعمل الكتب العلمية ولا تستعمل الكتب الأكاديمية أو الجامعية لذلك عند التطوير المقبل لهذه الجامعة لا بد أن نقوم بنقل عملية الكتاب من دائرة الكتاب العلمي البحث إلى الكتاب الجامعي. والكتاب العلمي هو كتاب يكون في الجامعة المفتوحة التي تعتمد الطريقة المعروفة التقليدية التي تقوم على تلقي العلوم من الشيخ والقيام بقراءة الكتب بما هو معروف في الإجازات العلمية وما يشبه ذلك فلا بد إذا من السير في ذلك ولا بد من استمرار الأمرين معاً للجامعة المفتوحة والجامعة المقيدة بنظام ونماذج معروفة في ذلك.

لا شك أن موضوع المؤسس سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله موضوع هام لأن بركة هذا المؤسس التي وضعها الله سبحانه وتعالى فيه ووضعها في هذا الصرح الكبير لا بد من الحفاظ عليها الحفاظ على

المؤتمر الأول للعلماء المصطفىين

هذا الموروث وعلى تطوير هذا الموروث كي تقر عينه ويقر في قبره رحمه الله
تعالى واسكنه فسيح جنانه وجعله من النبيين والصديقين وحسن اولائك
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.





كلمة أستاذ الدراسات العربية الإسلامية
بجامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
رئيس الجمعية اللبنانية للعلوم والأبحاث
الأستاذ الدكتور
صلاح الدين سليم أرقه دان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن

والاه

والسلام عليكم أيها الإخوة والإخوة في الله ورحمة الله وبركاته

وبعد

بمقدار من نور النبوة اقتبسا
بمقدار من باب الرضى التمسوا
لبى النداء، وفي روضه ارتمسوا؟!
فيشع من علم الرشيد نوره
ويزيد فوق الرقي رقيه
فما يضير بعد ذلك أنه

تقدم قبلي للكلام رجال علم وفقه ودعوة، فحملتني بعض ذكرياتهم
بقطار الزمان إلى سبعينيات القرن الماضي حيث رشّحني العلامة الشيخ
فيصل مولوي (رحمه الله) لإدارة مدرسة الإيمان في بيروت، وكانت قد
افتتحت حديثاً، فطلبت أن أتدرب على سياسات المدرسة وسبل إدارتها في
أول سابقة لها، في طرابلس، وهكذا كان اللقاء مع أهل التربية في الفيحاء،
حيث أمضيت ثلاثة أيام أحسبها من خير أيام عمري، تعرفت بها عن كثب

على معاني الأخوة والمحبة والإخلاص في الدعوة، ولولا أن يطول الكلام لعددت أهل الفضل بأسمائهم، جزاهم الله عني وعن الدعوة والتربية خيرًا. هكذا كان لقائي الأول مع فضيلة الشيخ محمد رشيد (رحمه الله تعالى)، في مكتبته بإدارة مدرسة الإيمان، لم يقف فارق العمر ولا الخبرة ولا سبق في صفوف دعوة الخير حاجزًا بين أستاذ وطالب يتدرج ويطلب من يمسك بيده..

ولم يكتف الأستاذ الكبير بفتح ملفات المدرسة الإدارية وما تحتاجه من متابعة مع الوزارة، ومع الجمعية المشرفة، ومع هيئة التدريس، وأولياء الأمور، وبطبيعة الحال مع المناهج وتطويرها، ومعالجة شؤون الطلاب ولإيجاد الحلول المناسبة لها، باختصار معالجة مطحنة العمل اليومية، بل فتح لي قلبه وعصارة تجربته في مواجهة تحديات المرحلة، والمطلوب لتحقيق المدرسة غاياتها..

ولمن لا يذكر أذكره بأن لبنان، بل وطننا العربي كله، كان في تلك المرحلة - عقب هزيمة حزيران - يمر بعنق زجاجة لم يخرج منها بعد، وأن لبنان الذي يتغنى به أهل الفن والطرب هو غير لبنان الواقع الذي يقوم على نظام من أسوأ أنظمة العالم في التمييز العنصري، وهو القائم على الطائفية والعشائرية وفساد الذمم وإعاقة المشاريع التنموية، إما حقدًا طائفيًا من ذي نفوذ، أو طمعًا بالرشوة من فاسد معتل الذمة، أضف إلى ذلك أن مدارس الإيمان على وجه التحديد قامت من أجل رسالة فكرية ثقافية وتربوية سامية تكاد تكون مثالية في عالم بعيد جدًا عن المثالية..

قامت جمعية التربية تتصدى لرفع لواء التعليم الإسلامي بعدما رآته قد هوى أو يكاد في مدارس وجمعيات عريقة بدأت تشيخ وتضعف أمام معاول الهدم القادمة من مشارق الأرض ومغاربها..

فهي جمعية أراد رجالها أن تزيل صدأ القعود، وركام الاستعمار الفرنسي
الفكري والثقافي، وفساد النظام السياسي العنصري الفاشل، وتحديات
الحدثة، وموجة الإلحاد (التي قادها يومذاك الاتحاد السوفياتي)، وترهات
الشعارات الفارغة التي ترفع القيم لفظاً وتمسح بها الأرض فعلاً، وذلك كله
يدفعنا لنكون في آخر ركب الأمم..

وتظهر قيمة العمل، أي عمل، بمقارنة إنجازه بحجم تحدياته، فكيف
بعمل قام في تلك الظروف؟ ليس له من أسباب الدنيا إلا همة رجاله والثقة
بالله تعالى، وبتجربة تكاد تكون جديدة في كل شيء، في رجالها، ومنهجها،
وخبرتها في عالم الإدارة التربوية؟

قيمة من قبل التحدي تُعرف من هنا، حيث يُحجم ويتردد الخائفون من
ال فشل، ويُقدّم بجرأة وتضحية الواثق بنفسه، المتوكل على ربه بنية صافية،
ولا نزكي على الله أحداً، وقيمة أحدنا من بني آدم هي مقدار صبره ومثابرتة
وعمله الجاد لتحقيق غايته، فمثل هؤلاء لا يخوضون في المعارك الهامشية
وصراعات الأزقة، ولا يلتفتون إلى الخلف إلا بمقدار ما يستمدون من التجربة
ما يجنبهم الوقوع في أخطاء الماضي (والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين)، أو
استيحاء مفاصل النجاح ليزدادوا منها..

بدأت علاقتي بفضيلته يومها ولم تنقطع، حتى لما كتب الله لي أن أهاجر
طلباً للعلم ثم للعمل، كان هو هو كما عرفته، لا يهدأ ولا يطمئن إلا بالعمل
المتواصل، مع ابتسامة لا تفارق ثغره، وكلمة طيبة هادئة يواجه بها الموقف
الحرجة، وما أكثرها، كنت مستشاراً في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
في الكويت بعد التحرير، وكان للشيخ زيارات متكررة لمتابعة ملفات العمل
التربوي والدعوي والخيري، وفي الكويت رجال يعرفون قيمة الرجال وقيمة

عمل المؤسسات الهادفة الجادة البناء.. وفيها حب لتقديم يد العون
والمساهمة فيما يفيد الأمة بلا من ولا أذى..

كنت أتابع وأنا مسافر - وما زلت - أحوال بلدي وأخبار إخواني،
فالمؤمنون جسد واحد، والأطر التنظيمية ليست ديناً إنما هي ساحة عمل
تجمع الطاقات وتوجه الجهود حتى تصب في مسيرة الإسلام، وبناء الأمة،
وتحقيق إنسانية الإنسان..

والأخوة - لمن لا يعلم - حبل الله المتين ودرع الدعوة الحصين لا تتوقف
على قومية ولا عشائرية ولا حزبية، تستمد قوتها من اجتماع العقول والقلوب
التي تقدم (حراسة الدين على سياسة الدنيا)..

ثم اختار فضيلة الشيخ رشيد أن يشق طريقه بنفسه لتحقيق ما لم يتمكن
من تحقيقه في مؤسسة لها آلياتها وإمكاناتها وأسلوبها في العمل، فكان كما
قيل: (أريد أن أكمل لا أريد أن أهدم)، وكلُّ ميسرٌ لما خلق له..

إن من عظمة الإسلام الاجتهاد وكسر الجمود، حتى في فقهننا: (الماء
الجارى لا يحمل الخبث)، والحياة مسيرة لا تتوقف ولا تتقرب، ويستحيل
الحجر عليها، والساحة واسعة وتحتاج التنوع والتعدد والتكامل وسد الثغرات،
وهكذا كان..

ما أعرفه قد لا يكون الكثير من التفاصيل، ولكنه يكفي لأشهد أن الهمة
المصاحبة للتحديات قوت مسيرة فضيلة الشيخ محمد رشيد، مسيرة بدأت
بالتوكل على الله، وبإمكانيات تكاد لا تُذكر، حتى كتب لها الله أن تخرج لنا
مؤسسات توجت بجامعة يشهد لها البعيد قبل القريب، ولست أشك أن ثمرة
التربية أينعت داخل البيت قبل خارجه، وما زلت أؤمن أن الشجرة تعرف

بثمرها، فالثمرة الطيبة هي بنت الشجرة الطيبة..

كانت آخر زيارة لي لطرابلس في شهر رجب الموافق له شباط/ فبراير ٢٠٢٠م، وقد أكرمني الله تعالى بزيارة مؤسسات عزيزة عليّ، جامعة الجنان وديعة الداعية فتحي يكن، وجامعة طرابلس وديعة الداعية التربوي محمد رشيد الميقاتي، وبيت الدعوة والدعاة وديعة العلامة الشيخ فيصل مولوي، كانت زيارتي للاتفاق على إقامة مؤتمر علمي فريد في ميدانه عن (الإسناد والإجازة ودورهما في العلوم المعاصرة) التي دعت إليه (الجمعية اللبنانية للعلوم والأبحاث)، وقدر الله أن يمر لبنان والعالم عقب ذلك -وحتى اليوم- في الحجر الصحي بسبب وباء الكورونا، فتم التأجيل إلى أن يبسر الله..

وبطبيعة الحال زرت سعادة رئيس جامعة طرابلس أ.د. رأفت محمد رشيد الميقاتي، وأثناء وجودي في مكتبه اتصل الأستاذ والأخ والحبیب الشيخ رشيد، وكان قعيد وعكة صحية شديدة في غرفته بالمستشفى، وفتح د. رأفت صوت الهاتف، والشيخ من الطرف الآخر لا يعلم أننا نسمع توجيهاته، اتصل لمتابعة شؤون الجامعة والمدرسة والملفات الخيرية التي يتابعها، وسلمت عليه واطمأنتت عن صحته وطلبت منه الدعاء..

فأي رجل هذا؟ وأي داعية؟ وأي إنسان؟ لم يقو المرض العضال على أن يكسر إرادته أو همته أو اهتمامه بصروح العلم والعاملين بها وطلابها.. وهكذا الكبار..

أيها الإخوة والأخوات..

جمعني بفضيلة الشيخ صفوف الدعوة، وكلية الشريعة، والعمل التربوي، والخيري، والعام، كُلُّ على ثغره، وكُلُّ بإمكانياته وقابلياته، وتكفينا هذه

الصلة ونسب الإسلام.

رحمه الله وغفر له ورفع درجاته، وأثابه عنا وعن الأمة خيرًا وأعان
شجرته الندية على متابعة المسيرة وتمييزها..

نعم.. نتمناه بيننا

ولكن ربي شاء غير مشيئتي * وللرب إمضاء المشيئة لا العبد





كلمة مدير عام
ثانوية الإصلاح الإسلامية
الأستاذ محمد خالد محمد
رشيد الميقاتي



الحمد لله رب العالمين الذي جعل والدنا رجلاً صالحاً ومُصلحاً، عاش
رشيدا ومات شهيدا والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم..

والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: «الخلقُ كلهم عيال الله
وأحبُّهم إليه أنفعُهُم لعياله»، وشهد الناس أن شيخنا الراحل كان من أنفعهم
للناس.. فالصالحون هم شهداء الله في أرضه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

بحثي في هذه الجلسة بعنوان:

منهج الإصلاح والتجديد والثواب التربوية

في سيرة سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله

(ثانوية الإصلاح الإسلامية نموذجاً)

أيها الإخوة الأحبة،

العابرون في حياتنا كثر، لكن أصحاب البصمات عملة نادرة.. أولئك

الذين تركوا خلفهم آثاراً مُشرقة وإنجازات مُشرِّفة،

وراحلنا واحدٌ منهم، لا بل في طليعتهم.

والحديث عنه وعن إنجازاته لا يُذكرنا إلا بقول الإمام الشافعي رحمه الله:

كم مات قوم وما مات مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

ليس كل عالم داعيةً، وليس كل داعية تربوياً، وليس كل تربوي إدارياً،

فكيف إذا اجتمع العلم الراسخ مع مَلَكة الدعوة إلى الله، مع الخبرة التربوية ومع الاحترافية الإدارية مُدعِّمة بإرادة إيمانية حديدية على مدى الأعوام، وهمة عالية لا تعرف الراحة والاستسلام؟!

كيف إذا اجتمعت كل هذه المزايا والصفات في شخص واحد، حباه الله إياها لإعلاء كلمته، وتبليغ دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، فهذه هي المقدمات، ولكم أن تتخيلوا النتائج..

إنه سماحة الشيخ العالم والعامل المجاهد والمجدد محمد رشيد الميقاتي رحمه الله الذي آمن ببناء مؤسسات تربوية إسلامية نموذجية لتكون على مستوى العصر والتحدي والمنافسة، فكانت ثانوية الإصلاح الإسلامية عام ١٩٧٨م التي أسسها وعمل على مدى اثنين وأربعين عاماً مشرفاً عاماً عليها ورئيساً للجنة التربوية فيها.

ولثانوية الإصلاح الإسلامية حكاية طويلة تختبئ وراءها صيغت فصولها بجهود جبارة لا يعلم بها إلا الله، ولكل حكاية بطلها. وبطل الإصلاح وقائدها شيخ وقور مغوار، لم تُثنه الصعاب التي واجهها في حياته عن تحقيق أحلامه في أن يتعلم ويتربى أبناء المسلمين في كنف مؤسسات حضارية تجمع بين الدين والدنيا دون إفراط أو تفريط، برعاية مركزية وعناية فائقة، وفي جو من التدين الواعي البعيد عن لغة الطائفية الحاقدة والمذهبية المقيتة.

كان هدفه أن يُعيد للهوية الإسلامية أصالتها في زمن ضياع الهوية وذوبان أبناء المسلمين في كثير من المدارس الإرسالية والتبشيرية والتنصيرية والعلمانية في بحار الضياع والغربة والتبعية.

كان يؤمن أن الإصلاح ليس اسماً لمدرسة أو ثانوية أو جمعية أو جامعة فحسب، وإنما الإصلاح رسالة وفكر ومنهج حياة.

فلا تستقيم الحياة من دون إصلاح، ولن تقوم لأوطاننا ولأمتنا قائمة إلا بالإصلاح، ولا صلاح لأجيالنا وشبابنا ومجتمعاتنا إلا بالإصلاح، وكان يردد دائماً: «طريق الإصلاح طويل محفوف بالأشواك، وفي الصبر مشقة والثواب على قدر المشقة». لذلك جعل من الآية الكريمة في سورة هود والتي قصها الله لنا في محكم تنزيله على لسان نبيه شعيب عليه السلام مخاطباً فيها أهل مدين شعاراً له:

«إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

وإنا نشهد له اليوم أنه ما أراد في حياته إلا الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ونشهد بتوفيق الله له بعد أن توكل عليه وأتاب إليه.

لم يكن شعار الإصلاح الذي رفعه شيخنا الراحل رحمه الله وأتسمت به مسيرته مجرد شعار يُرفع لا أكثر، فما أكثر الشعارات التي رفعت في أزمنة وأزمنة وبقيت حبراً على ورق وذهبت أدراج الرياح!!

إنما كان شعار الإصلاح الذي رفعه بشهادة القاضي والداني منهجاً قوياً في حياته بُغية إحداث تغيير إيجابي على مستوى الفرد والمجتمع.

لقد جسّد «الإصلاح» قولاً وفعلاً من خلال تأسيس مدرسة الإصلاح الإسلامية عام ١٩٧٨م حيث كانت الانطلاقة الأولى في مبنى مستأجر

في منطقة أبي سمراء، بعد أن كان ذلك العقار مشغولاً بمدرسة النهضة الأورثوذكسية لمديرها الأستاذ بهاء نصر، ثم تطورت الإصلاح الإسلامية بفرعها الفرنسي للبنين والبنات من مدرسة ابتدائية إلى متوسطة إلى ثانوية، ثم توجت المسيرة بافتتاح الفرع الإنكليزي والمنهج الأجنبي ليتعلم فيها خمسة وخمسون ألف طالب وطالبة.

كان سماحته رحمه الله يولي مدرسة وثانوية الإصلاح الإسلامية اهتماماً خاصاً لقناعته بأن الإصلاح الحقيقي المنشود والتربية المجدية التي تؤتي ثمارها تبدأ من الجذور مع الناشئة منذ نعومة أظفارهم لتتشبثهم على الإسلام وتعاليمه مع كل برعم وشبل وفتى لين الجانب سهل التقويم تماماً كما قال الشاعر المؤمن:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت

ولا يلين إذا قومته الخشب

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر

وليس ينفع عند الشيبة الأدب

- ومما يُسجل له مع الانطلاقة الأولى لهذا المشروع التربوي الرائد ورغمًا من الإمكانيات المادية المحدودة والمتواضعة، أنه أعطى توجيهاته لقسم التسجيل بعدم رفض أي طالب يتيم يعجز ذووه عن تعليمه في مدرسة خاصة وعن سداد القسط المدرسي والسعي بكفالاته بمنحة كاملة، معتبراً أن قبولهم وتعليمهم سيكون سبباً في توفيق الله تعالى له في هذه المسيرة حيث إنه بوجودهم وتربيتهم وتعليمهم تحل البركة وتتشط الحركة، ويبارك الله في تلك المؤسسة الناشئة آنذاك، ويرعى الله مسيرتها ويسدد خطاها لما تصبو إليه، وقد استمرت هذه السنة الحسنة ولله الحمد لغاية عامنا هذا.

- ومما يسجل له أيضاً في بدايات هذا المشروع التربوي، أنه بادر منذ

افتتاح التسجيل للعام الدراسي الأول إلى تسجيل ابنته د. ريان الميقاتي دون أدنى تردد، فكانت الطالبة رقم واحد حسب سجلات القيد العام وذلك رغم معارضة المقربين لذلك، على اعتبار أن تسجيلها في مدرسة ناشئة ضرب من المغامرة في ظل انعدام الرؤية لمعرفة مدى نجاح هذه التجربة الفتية في بداياتها الأولى. وكان إصرار شيخنا على تسجيلها نابعاً من قناعته قائلاً: «كيف سنقنع الآخرين بهذه المدرسة إن نحن لمن نقنع أنفسنا بها؟! وكيف أرضى أن أغامر بأبناء المسلمين ولا أرضى أن أغامر بابنتي؟! سجلوها على بركة الله ولنتفائل بالله خيراً»، وهكذا كان.

- كان يؤمن أن نجاح المؤسسات يكمن في وجود رجالها وليس في أحجارها فحسب، وفي رفدها بالكوادر الكفؤين والمخلصين الذين يجودون بعلمهم وخبرتهم ويرفعون شأنها بهمتهم وعزيمتهم، وكان يدعو الله دائماً: «اللهم ارزقنا الأعوان الصالحين والمخلصين»، لأن الأعوان الصالحين المخلصين يعينون المؤسسة والقيمين عليها على إنجاح مشروعهم وتحقيق أحلامهم وبلوغ أهدافهم باحترافية وإتقان.

أما الأعوان غير الصالحين، فيسيؤون للمؤسسة ويشكلون عبئاً عليها ويسهمون في رجعيته وارتكاستها.

لذلك، كان يحرص على اختيار النخب الكفوة من الكوادر الإدارية والتعليمية وفق معايير علمية وتربوية صرفة، وقد حرص على مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص في التوظيفات الإدارية والتعليمية وعدم المحاباة وعدم القبول بمنطق الوساطات والمحسوبيات، وكان يقول لمن يراجعه من المرشحين للتوظيف أو التدريس: «اطمئن ولا تتعب نفسك.. واسطتك كفاءتك ومؤهلاتك».

- كما حرص على عدم المحاباة في نتائج الطلاب وترفيعهم، فقد كان

يترأس اللجنة التربوية المشرفة على الثانوية ويصّر على تطبيق الأنظمة المرعية الإجراء واحترام معايير النجاح والرسوب، فلا يقبل استعطافاً من أحد لترفيعه إن لم ينل المعدل المطلوب للترفيح.. وكان يقول كلمته المشهورة: «لا تراجعوني.. ففي أمور النجاح والرسوب أضع عاطفتي جانباً وأغلب عقلي على عاطفتي.. فقد بنيت مؤسسة ولم أبن دكاناً.. وإن المؤسسات التي ضاعت فيها المعايير التربوية صارت خربة».

- كما حرص على أن تكون ثانوية الإصلاح الإسلامية اسماً على مسمى تضع في أولوياتها دين الله أولاً، وتهتم بالجواهر قبل المظهر بحيث يتطابق الشكل مع المضمون.

فكم من مؤسسة رفعت الإسلام شعاراً ثم ما لبثت أن نسيت أو تناست الغاية التي من أجلها تأسست وضاعت فيها الأهداف والشعارات في زحمة الدنيا والأعمال اليومية والروتينية وبقي الهيكل وفرغ المضمون بإهمال وتقصير من المسؤولين والقيمين على تلك المؤسسات والصروح.

وقد تجلت هذه الثوابت التي لم يساوم عليها يوماً في حياته من خلال:

١- الاهتمام الكبير بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً مع تركيزه على تفهيم آياته وتدبرها، والاهتمام بالتربية الإسلامية وتطبيقاتها العملية، و تحبيب الطلاب بدين الإسلام وسيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، ووضع علامة تقييمية للقرآن الكريم والتربية الإسلامية على رأس قائمة المواد في بطاقة العلامات للتأكد من اكتساب الطلاب لمعارف الوحي الإلهي، وجعلهما في مقدمة أولويات الطالب في دراسته وحياته، وإقامة مباراة الإصلاح السنوية للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتوزيع مكافآت مالية على الفائزين.

٢- الاهتمام بإقامة صلاة الظهر جماعة في كل يوم دراسي حيث فرصة الصلاة لأداء هذا الركن الرئيسي من أركان الإسلام والتدريب على التسايح والأذكار عقب الصلاة بالإضافة إلى موعظة دينية وتربوية لربط الطلاب بربهم ودينهم وتوجيههم نحو الفضائل والقيم الأخلاقية السامية.

٣- تعميمه بطاقات «حي على الصلاة» لتوقيعها من الأهل بغية التأكد من مواظبة الطلاب على أداء الصلوات الخمس في وقتها في بيوتهم ومكافأة المواظبين عليها بهدايا عينية تحفيزاً لهم، على اعتبار أن الصلاة هي عماد الدين، فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين، وعلى اعتبار أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

٤- حرصه على إحياء المناسبات الدينية كافة وإقامة الاحتفالات التربوية الهادفة لربط الطلاب والطالبات بها، وحرصه على حضورها شخصياً لمشاركة الطلاب فرحتهم بها.

٥- حرصه على إعداد نشرات دعوية مطبوعة حول هذه المناسبات وتوزيعها لتوعية الطلاب وأهاليهم وخاصة نشرات «ولا تقتلوا أنفسكم» لتحذير الطلاب وذويهم من مخاطر التدخين القاتل.

٦- حرصه على تنظيم حلقات دينية أسبوعية للهيئتين الإدارية والتعليمية حيث كان يبادر شخصياً للاجتماع بهم وتوجيههم وإقامته مجالس القرآن الكريم والتفسير ومناقشة كثير من القضايا التربوية والفقهية المعاصرة معهم للارتقاء بفكرهم وتسليحهم بالمعارف المهمة خاصة لمن يعمل في ميدان التربية والتعليم ويُعدُّ أجيالاً تعرف الله.

٧- حرصه على التزام جميع المعلمات بالحشمة والحجاب داخل الثانوية وخارجها، محافظة على المظهر الإسلامي الذي ينبغي أن يتوافق مع صورة

الثانوية ورسالتها، واشترط ذلك في عقود التدريس في الوقت الذي فرطت كثير من المؤسسات التربوية بهذا الأمر ونسيت أن المربيات قدوات لبناتهن الطالبات، وأن التفريط بذلك إخلال بالأمانة وتضييع للمسؤولية، علماً أن شيخنا الراحل كان حليماً في دعوته، يدعو ويرغب وينصح ويفعل ما بوسعه ليكون سبباً في التزام من تضطر الثانوية للتعاقد معها من المعلمات في بعض المواد نظراً لنُدرة الكفاءات، وقد لاقت دعوته أصداء إيجابية.

٨- حرصه على النظافة حرصاً لافتاً وبارزاً في حرم الثانوية وأرجاء مجمع الإصلاح الإسلامي، فالنظافة من الإيمان وهي قرين الطهارة والطهور من شطر الإيمان.

كان يؤكد على الإدارة وعلى نظار الأقسام إجراء جولات تفتيش على الطلاب للتأكيد من نظافة الزي المدرسي وأحذيتهم وتقليم أظفارهم وتسريح شعورهم، ونظافة مقاعدهم الدراسية ونظافة صفوفهم.

كان شيخنا رحمه الله في قمة انزعاجه واستيائه حين يرى ورقة وإن صغرت مرمية على الأرض. فإن كان ماشياً في جولة ميدانية وصادفها أرضاً انحنى لرفعها ورمىها في سلة المهملات ولو كان ذلك أمام مرأى أبنائه الطلبة ليعلمهم من باب التربية بالقدوة أن الإنسان المسلم لا يرضى أن يرى المظاهر الشاذة والمؤذية للنظر دون أن يبادر إلى تغييرها وتصحيحها مع عدم الاتكال على الآخرين.

كان يوصي بتعميم شعار «لا ترم شيئاً على الأرض» في كل مرافق الثانوية، بالإضافة إلى طباعة محاضر ضبط للطلاب المخلين بهذه الفضيلة وتغريمهم من باب «ولكم في القصص حياة يا أولي الأبواب»، ثم رد الغرامات ومكافأتهم بها حال التزامهم ومحافظة عليهم على نظافة مدرستهم.

٩- حرصه على النظام والمحافظة عليه، وكراهيته للفوضى ومظاهرها إن في دخول الطلاب وخروجهم أو عند اصطفا فهم للطوابير، أو عند وقوفهم أمام الحوانيت المدرسية أو عند وضوئهم أو دخولهم إلى المسجد للصلاة أو إلى المسرح للمشاركة في احتفال.

كان يكره مظاهر الاستخفاف بالنظام المدرسي، يكره الضوضاء والصراخ ورفع الأصوات، يكره أن يرى طالباً يأكل بشماله أو يجلس على الكرسي بحدائه وما سوى ذلك، أو أن يرى طالباً يمشي بخمول ويتعاطى مع زملائه بميوعة، ويحض على إلحاقهم بدورة كشفية للتدرب على الفتوة والرجولة والانضباط.

كان يكره أن يرى المراقب لا يراقب أو الناظر الذي لا ينظر أو لا يقوم بواجباته كما يجب، ويكون في قمة استيائه حينما يصله خبر عن طالب سُجَّ رأسه أو كسرت يده أثناء الفرصة ونقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، ويطلب التحقيق وإنزال أشد العقوبات الرادعة بحق المتسببين والمقصرين.

١٠- حرصه على تطبيق العدالة بشتى صورها، ومن ذلك ما اشتهر به من توجيه «الاستجواب الخطي» لأي موظف أو مُدرِّس لدى ورود تقرير إداري أو تربوي حول تقصيره في مسألة معينة، مما كان يُثير امتعاض من لم يدرك أبعاد هذه المسألة الخطية التي تعطي للموظف فرصة لتبيان رأيه والدفاع عن نفسه وإيضاح الحقيقة قبل إدانته.

فقد كان رحمه الله يرفض أن يسمع لطرف دون الآخر، كان كثير الصمت قليل الكلام، يفكر ملياً قبل أن ينطق ببنت شفة.. يكره التسرع ويحب الأناة فإن تبين له الحق، تدرج في سلم العقوبات التأديبية دون تردد غير آبه بردات الفعل ليستقيم العمل ويكافأ المحسن وينبه المقصر حتى يوطن

نفسه على عدم معاودة الخطأ عينه وذلك حرصاً على انتظام المؤسسة وعدم تسرب ديبب الفوضى إليها.

١١- حرصه على أداء الحقوق للموظفين والمعلمين والأجراء وسعيه الحثيث لصرف رواتبهم في وقتها عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه». وهذا هو الدين، فالدين المعاملة، والدين إعطاء كل ذي حق حقه وليس الدين خطباً ومواعظ وشعارات فقط!! لقد التزم طيلة حياته على تحرير عقود عمل أو عقود تدريس فور صدور قرار بالموافقة على التعاقد مع أي موظف لحفظ حق الطرفين وعدم الاستئثار بالحق لجهة دون أخرى.

لقد كان يردد مقولته الشهيرة: «العقد شريعة المتعاقدين، وأنا رجل قانون قبل أن أكون رجل دين، وأنا مؤتمن على تطبيق القوانين التي تُسن لصالح الموظفين ما استطعت إلى ذلك سبيلاً»، وإن عصفت ضائقة مالية أو جائحة اقتصادية، فكان يلجأ إلى التفاهات الرضائية لضمان استمرارية المؤسسة في عملها وأداء رسالتها بالقدر الذي يخفف العبء العام إذ لا يحل لامرئ مسلم من مال أخيه شيء إلا ما كان عن طيب نفس منه.

وأرشيف المحاسبة في الثانوية غني بالوثائق والسجلات والإشعارات والجداول وأوامر الصرف التي توثق ذلك منذ تأسيس الثانوية ولغاية اليوم، مع الانتظام الدائم في تسديد المساهمات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وصندوق التعويضات، والشهادات على ذلك كثيرة، فلا غيب ولا غرر.

١٢- رفضه تعطيل الثانوية بسبب دعوات النقابات والمشاركة في الإضرابات في القطاع التربوي وكراهيته للعطل القسرية غير المبررة

لدرجة أنه أوصانا: «إن متُّ أنا فإياكم أن تعطلوا»، وذلك ناشئ عن قناعته الراسخة بأن التعليم والتعلم فريضة وعبادة، وبأن ساعة علم خير من عبادة سنة، فكيف للمسلم أن يعطل عن العبادة وينشغل عنها بما سواها من المهيات، وذلك ثابت في إحصائيات أيام التعليم في الثانوية حيث تكون في كل عام دراسي أكثر من كل المدارس والثانويات التي تشارك في الإضرابات ولا ذنب للتلاميذ لأن يكونوا ضحية القضايا المطبوعة المشروعة.

١٣- حرصه على التمييز عن سائر المؤسسات المكثرة من العطل. فحينما يقال له المؤسسة الفلانية وغيرها قد عطلت فلماذا لا تعطل، فكان يقول: «المسلم كالشامة بين الناس وكالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، تنافسوا في العمل ولا تنافسوا في العطل». إذ لا يجوز مطلقاً التماهي في الإضرار بمستقبل الطلاب وتحويلهم إلى ورقة ضغط لتحسين شروط أساتذتهم، ولا يجوز التلاعب بأعصابهم وأعصاب أهاليهم ووضعهم في أرجوحة عند كل استحقاق مطربي.

١٤- حرصه على ضبط إيقاع العمل الإداري بانتظام تام وتفعيل أعمال اللجان، والتقييد في تدوين محاضر الجلسات الإدارية والتربوية (١١٦٧ محضراً للجنة التربوية) والمالية والمصادقة عليها، ومتابعة تنفيذ القرارات، وإنجاز البريد اليومي الصادر والوارد بصورة يومية دون تأخر حفاظاً على حسن سير العمل.

كان لا يُهمل طلباً يُرفع له، فإما أن يبيَّت فيه، وإما أن يحوله لمجلس الإدارة للتشاور فيه إن استدعى الأمر ذلك.

وكان يردد: «الإدارة محرقة، ومن ولي الإدارة كمن ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين، لأن إرضاء الناس غاية لا تُدرَك».

١٥- إرادته وتصميمه وعزيمته على تشييد مجمع تربوي وجامعي إسلامي متكامل تتوفر فيه كل المباني والمرافق والخدمات والقاعات والملاعب والمختبرات التي تضاهي ببنائها وهندستها وتصاميمها المجمعات التربوية الحديثة خاصة لدى البعثات الإرسالية والتبشيرية.

وهذا من أبرز الإنجازات العظيمة في مسيرة حياته حيث كان تشييد مجمع الإصلاح الإسلامي الكائن في زيتون أبي سمراء حلماً، وصار حلمه حقيقة بفضل الله تعالى حيث استغرق بناؤه ثلاثة وثلاثين سنة بنى فيها حجراً حجراً، على مراحل متفرقة، على مساحة تساوي (٢١٧١٢) متراً مربعاً جمع فيها الشتات من مبانٍ متفرقة مُستأجرة إلى مجمع مُوحد يلتئم فيه الشمل وتتوحد فيه الجهود ليكون منارة من منارات الإسلام والحق والهدى والإصلاح والتجديد.

١٦- إصراره على أن تكون الرعاية في جميع الاحتفالات برعاية الله وتوفيقه، وهذا العنوان الصغير في مبناه الكبير في معناه ليس عبارة عن كليشة أو فلوكلور في بطاقات احتفالات الثانوية، بقدر ما هو ثابتة من الثوابت في هذه المؤسسة الربانية التي وجدت عزها بالله تعالى متحررة من رعاية الأشخاص والأسماء، حيث كان يحرص في حياته ألا يكون الارتهان لشخص بعينه أو فئة أو جهة معينة، فعزة هذه المؤسسة نابعة من ربانية انتمائها وولائها المطلق لله تعالى.

ووالله، لولا رعاية الله لسفينة الإصلاح على مدى ثلاثة وأربعين عاماً لغرقت لا سمح الله، لكن قبطانها رحمه الله شيخ رشيد، موصول بالله، متوكل دوماً على الله، مفوض أمره كله لله، ثقته بالله كبيرة وحسن ظنه بالله أكبر، بقيادته الرشيدة وحكمته السديدة أوصل الإصلاح إلى ما وصلت إليه اليوم، محافظاً على مبادئه وثوابته التي ما غيرها وما بدلها، مصداقاً

لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾، وصدق من قال:
وقوفك على قدميك يمنحك مساحة صغيرة من هذا العالم... ولكن وقوفك
على مبادئك يمنحك العالم كله.

تاريخه صفحات مشرقة ومُشرِّفة حافلة بالإنجازات، زاخرة بالبصمات...
لسان حاله يقول:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

ختاماً، شيخنا الراحل شيخٌ رشيدٌ عارفٌ بالله، عرف في الحياة ما يطلب،
فهان عليه ما يبذل،

عرف الغاية فسلك الطريق، وضع نصب عينيه: «اللَّهُ غَايَتُنَا وَالْإِصْلَاحُ
طَرِيقُنَا»،

وضع نصب عينيه: اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبِي «فهانَت عليه
الصعاب، ولطالما كان يردد: «لا راحة لمؤمن دون لقاء ربه»، فحقق الله له
أمنيته ومات بعد صبره الجميل على مرض عضال ألم به شهيداً مبطوناً
لينال في الآخرة جزاء ما قدم في حياته الدنيا عند المليك المقتدر الذي لا
يضيع أجر من أحسن عملاً.

عهدا سنثبت يا حبيب قلوبنا والملتقى الجنات والأنهار





كلمة

الدكتور عماد غنوم

بلاغة المصطلحات التربوية في لغة
سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي
رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين، رئيس جمعية الإصلاح الإسلامية ورئيس جامعة طرابلس الأستاذ الدكتور رأفت محمد رشيد الميقاتي، مدير عام ثانوية الإصلاح الإسلامية الأستاذ محمد خالد الميقاتي، أسرة الفقيد الكبير، إخواني في جمعية الإصلاح الإسلامية وفي جامعة طرابلس وفي ثانوية الإصلاح الإسلامية، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أما بعد أيها الحضور الكريم، لقد أكرمني الله عز وجل بأن عملت تحت عناية سماحة شيخنا الراحل زهاء سبعة عشر عامًا ونهلْتُ من معين فكره التربوي وعقله التربوي، وكنت خلال هذه الفترة أستمع إلى خطبه وكلماته ودروسه التي كان يتجلّى فيها هذا الفكر النير المتقدّم السباق لزمانه، وقد تجلّى هذا الفكر في مصطلحات تربوية لها بلاغتها الخاصة كان يستعملها سماحة الشيخ، وحقيقة أحببت أن أقدم مطالعتي حول هذه المصطلحات البلاغية. فالبلاغة لغة هي من بلغ الشيء أي وصل إليه، وأبلغ أي أوصل وفي الكلام أبلغ تعني أوصل المعنى إلى ذهن السامع، والبلاغة في الاصطلاح

المعيار الذي يُعرَفُ به فصيح الكلام من غير فصيحِه، أو جيّد الكلام من رديئه. حقيقةً إنّ علم المصطلحات اليوم يحظى في الغرب وفي الدراسات اللغوية الحديثة بقيمة كبيرة، فمن خلال رصد هذه المصطلحات وفهمها نستطيع الكشف عن فكر صاحبها وحاملها وأن نكشف عن العلم الذي تعبّر عنه هذه المصطلحات، وسماحة الشيخ كان يحملُ فكرًا تربويًا إسلاميًا راقياً استطاع من خلال لغته ومصطلحاته التربوية التي لم يكن يحملها ويرفعها لمجرّد الشعارات، بل إنّما جعل منها نهج حياة. فهذه المصطلحات تبين الإطار الفكري لسماحة الشيخ، وحقيقةً رُصدتُ في كلمتي ثلاثة محاور:

١. المحور الأول: المصطلحات القرآنية التربوية في لغة سماحة الشيخ

٢. والمحور الثاني: المصطلحات التربوية في لغة سماحة الشيخ

٣. والمحور الثالث: تجليات هذه المصطلحات في لغته وخطابه رحمه

الله تعالى

فهو، رحمه الله، قد أسّس بدايةً جمعيةً التربية الإسلامية، وجمعيةً التربية فيها كلمة التربية من الفعل رَبَا يربو أي نما وازدهر، وهل تنمو وتزدهر المجتمعات إلا بتربية الأجيال؟! لذلك حمل مولانا هذه القضية وسار بها حتى نهاية حياته رحمه الله.

أيضًا بعد مرحلة جمعية التربية، أسس الشيخ الراحل جمعية الإصلاح الإسلامية فقد أدرك سماحته حاجة المجتمعات الإسلامية إلى الإصلاح، وأنا الآن أبدأ بالمصطلحات القرآنية، عندما رفع شعار جمعية الإصلاح الإسلامية، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وحقيقةً لم يقل نبيُّ الله شعيب أريد الإصلاح بل قال أريد الإصلاح، وهذا المصطلح هو الذي كان سماحة الشيخ مؤمنًا به عاملاً على تنفيذه، فالإصلاح هو إعداد المجتمع ليكون صالحًا وليكون مُصلِحًا. وعنوان

هذا المؤتمر الذي نحن الآن في رحابه هو العلماء المصلحون، طبعاً لأن فضيلة الشيخ لم يُرد فقط أن يكون صالحاً لنفسه وصالحاً لأسرته، بل أراد أن يكون مُصلحاً لمجتمعه. لقد رفع سماحة الشيخ العديد من المصطلحات التربوية التي كما قلت لم تكن مجرد شعارات بل كانت نهج حياة عمل به. من هذه المصطلحات التي كنا نسمعه يرددها دائماً في دروسه وخطبه وفي كلماته في الاحتفالات المدرسية والجامعية، ترديده للآية: وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا. فلقد آمن سماحة الشيخ أن الإنسان عليه طالما هو حي أن يكون في زيادة من العلم، كان أفضل هدية وأجمل هدية يهديها لكل الناس وما كان يهدي غيرها هي الكتاب. وكنت عندما تزوره في البيت تجده في غرف الجلوس جالساً أمام مكتبته، لكن ليست الكتب على الرفوف، كنت تجد دائماً كتاباً على الطاولة وكتاباً في يده يقرأ منه. وكان في دروسه كلما دخلنا عليه وكان قد قرأ كتاباً أعجبه يوصينا بقراءته وربّما أهدانا نسخةً منه.

أيضاً من المصطلحات القرآنية التي تشكّل الإطار الفكري التربوي لسماحة الشيخ عمله بالآية دائماً كان يردددها: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. فقد آمن سماحة الشيخ وأدرك أن أصحاب العلم لا يستوون مع الذين لا يعلمون. وأنظروا إخواني الأعزاء في بلاغة مصطلح العلم، إن العلم مختلف في اللغة عن المعرفة فالعلم يعني المعرفة مع الفهم، لذلك نقول للعالم الذي تبخر في الدين إنه عالم في الدين، وفي كل العلوم من تبخر في هذا العلم وفهمه وفقهه نقول عنه أنه عالم. لكن العلماء الربانيين يقال في حقهم أنهم عارفون بالله، لأن قدرة الإنسان أن يعرف ربه لكن الأفهام لا تحيط ولا تدرك رب العالمين، لذلك هنا الفرق الأساسي بين العارف والعالم. وقد كان هم سماحة الشيخ إعداد أجيال راقية متعلمة تتعلم الآخريين وتحمل فكره التربوي. طبعاً أنا لو أريد أن أطيل في هذه المجال لن أنتهي من دراسة

بلاغة المصطلحات التربوية التي كان يحملها سماحة الشيخ ويرردها لذلك أنا أكتفي بإلقاء الضوء على بعض المحطّات المهمّة والتي شكّلت أمرًا بالغ الأهميّة في فكر سماحته.

سأنتقل الآن إلى الإضاءة على بعض المصطلحات التربوية النبويّة التي أيضًا كان سماحة الشيخ يردها، فكان في مطلع كلّ درسٍ دينيٍّ عندما ندخل عليه في مجلسه يقول لنا: ساعة علم خير من عبادة ستين سنة. وهذا القول النبويّ هو آية في البلاغة وقد عبّر عنه مولانا وكان يرده ويحمله ويطبّقه في حياته، فكانت عنده مجالس العلم غايةً في الأهمية لأنه كان يعلم قبل أن تكتشف النظريات التربوية والدول الحديثة بأن نهضتها لا تقوم إلاّ بالعلم، كان سماحة الشيخ يطبّق هذا الشعار فكان يسعى إلى التعليم ويعلم الأجيال ودائمًا يردّد علينا أيضًا الحديث النبوي الشريف: كُنْ عالِمًا أو متعلّمًا ولا تكن الثالث فتهلك. في هذا الحديث أيضًا اختصار لكتب ومؤلفات ومصنّفات في أهميّة العلم وفضل العلم، فعلى الإنسان طالما هو حيّ إمّا أن يعلم ما يعرفه وإمّا أن يتعلّم شيئًا جديدًا نافعًا، لأنّه إن كان الثالث فهو سيسير بنفسه إلى الخراب. والآن في الدول الحديثة والمتقدمة تُتفق الميزانيات الضخمة على التعليم وكان سماحته سبّاقًا رائدًا في هذا المجال.

طبّعًا بعد هذه الإضاءة على مصادر المصطلحات التربوية في خطب وخطابات سماحة الشيخ، أنتقل لألقي الضوء على تجلّيات هذه المصطلحات وتمظهراتها في كلماته وخطبه. يقول سماحة الشيخ في إحدى خطبه: إنّ الله تعالى أراد بنا خيرًا ودعا النّاس كلّهم إلى الخير لإسعادهم في العاجل والآجل، فهو ربُّ النّاس وملك النّاس، لكن كثيرًا من النّاس لا يعلمون وكثيرًا منهم لا يفقهون. إذا هنا يدرك سماحة الشيخ ويعبّر بالكلمات الصريحة أنّ هدف وجود النّاس وأنّ الله سبحانه وتعالى هو خيرٌ مطلق وأننا

وجدنا لنكون سعداء، يُسعدنا الله في العلم في الدنيا والآخرة، ولكننا نشقي أنفسنا ونشقي مجتمعاتنا بالابتعاد عن العلم. وعندما لخص سماحة الشيخ رسالة جامعة طرابلس فقال: نحملُ إلى العالمِ كلِّه رسالةَ الحقِّ والعدل ولا نهابُ الصعاب، همّنا إخراجُ النَّاسِ من الظلماتِ إلى النُّور. ما هذه البلاغة؟! وما هذه الكلمات الرائعة في جملة موجزة؟! حدّد سماحة الشيخ هدف عمله، ولم يكن يريدُ في فكره إلاَّ الحقَّ والعدل. وأشار الخطباء الكثر قبلي إلى أنّ همّة سماحة الشيخ لم تكن تبالي بالصعاب، إذاً هنا أوكد أنّ ما رفعه سماحة الشيخ من مصطلحات في خطاباتهِ ولغته كانت أموراً تطبيقياً ونهج حياة نفّذها في كلِّ خطواته وكلِّ شؤون حياته.

عندما نالت جامعة طرابلس ترخيص كلية الآداب، حدّد سماحة الشيخ أنّ هذه الكلية ستدرّس العلوم الإنسانية ضمن رؤية حضارية إسلامية، إذاً لغة سماحة الشيخ تعبّر عن رؤيته وهو المؤمن العارف برّبّه العالم. يقول عن الجامعة: «هي واحة أكاديمية راقية وعذبة، ينهل من معينها أبناؤنا الطلاب والطالبات من مختلف مناطق لبنان والعالم ينهلون منها العلم والمعرفة». إذاً لم يكن سماحة الشيخ تفتّر همته ويفتر لسانه وخطابه التربوي عن ذكر العلم وأهمّية العلم. يقول في كلمته التي هنا أيضاً دمج فيها المصطلحات القرآنية التربوية مع فكره الذي كان دائماً يُردّه على مسامعنا: وقُل اعملوا. يقول إنّ النَّاس لا يولدون علماء، وإنّ تحصيل المعرفة يحتاج إلى جهدٍ منظم وعملٍ دائمٍ وسعيٍ لا غب، وهذه الكلمات القليلة كانت مسيرة حياته دوماً، فالعلم يحتاج إلى بذل جهود وهذا ما كان يفعله سماحة الشيخ، يقول: «فالحضارة الإسلامية قامت على تسخير العقل والبصر في مجال الحقيقة النافعة».

وحقيقةً سأختم بهذه المقولة لسماحة الشيخ التي تحدّد رسالته وإيمانه

التربوي في التربية والتعليم وهدف ديننا وسمو ديننا وحضارتنا عندما خاطب طلابه قائلاً في احتفالٍ جامعي: «اجتنبوا الجمود والتعصب، وخاطبوا الناس بخلقٍ حسن، واعملوا على إطفاء نيران الفتنة والحروب التي يشعلها أعداء الله وأعداؤكم». لاحظوا معي إذاً أن سماحة الشيخ أراد أن يكون جندياً لدين الإسلام أن يكون جندياً عند الله يعدُّ جنوداً ربانيين يدافعون عن المجتمعات ويسعون إلى نشر العلم والخير يبتعدون عن التطرف الهدام الذي يهدم الحضارات.

إنّ البلاغة منحة عظيمة والفصاحة منحة عظيمة خصّ الله بها أنبياءه وحمله مشاعل الدعوة والدين، كما أكرم الله بها الأنبياء، خصّ بها ثلّة من خلقه وصفوة من عباده الصالحين ليستطيعوا حمل الرسالة وأداءها وتوصيلها وإبلاغها إلى الناس، وكان سماحة الشيخ من هؤلاء.

في الختام، أريد أن أدعو أبناء سماحة الشيخ البررة الأستاذ الدكتور رأفت الميقاتي والدكتور صلاح الدين الميقاتي وأخي الأستاذ محمد خالد الميقاتي إلى الاهتمام بفكر سماحة الشيخ وإصدار كلماته وخطبه وحوار العمر الذي سجله في كتب لتستفيد منها الأجيال القادمة ولتكون نبراساً ينير الطريق. وفي الختام أشكر حسن استماعكم. رحم الله سماحة الشيخ وأسكنه فسيح جنّاته وجزاه عنّا وعن الإسلام كلّ خير، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



الجلسة الثالثة

المحور الفقهي والتشريعي





رئيس الجلسة :
رئيس مجلس أمناء جامعة طرابلس
فضيلة الأستاذ
الدكتور محمد الزحيلي



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

اللهم يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أيها الأخوة والأحبة والمصلحون في مدرسة الإصلاح وجمعية الإصلاح وجامعة الإصلاح أنني أشعر أنني في عرس مضحك وأيضاً مُبكِ من الفرح لهذا المؤتمر رحم الله الشيخ وأولاده وجعل أعماله خالدة بارزة باقية، وهنيئاً له واقول لأولاده أنه ومنذ وفاة سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله أهناً بأعماله وانجازته الخالدة، ويكفيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كررته في حياته وعند وفاته والآن «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، رواه مسلم، أليست هذه الأشياء ظاهرة وملموسة وباقية نراها نحن وغيرنا، ومسجلة عند رب العالمين فهنيئاً للشيخ في قبره والملتقى الجنات والانهار إن شاء الله، نحن وياكم والشيخ مع سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الذي صدق في قوله: وددتُ أنني لقيتُ إخواني قال: فقال أصحابُ النبيِّ -صلى الله عليه

وعلى آلهِ وسلَّم- أُوليسَ نحنُ إخوانكَ قالَ: بل أنتم أصحابي ولكنَّ إخواني
الَّذين آمنوا بي ولم يروني».

فالشيخ رحمه الله كان مجاهداً مريباً مصلحاً في هذه الجوانب مع
العواصف التي تحيط به وأحاطت به في طرابلس ولبنان والأمة العربية
والإسلامية وكنت أتحدث هنا في أمريكا مع بعض الأشخاص أن الشيخ كيف
عانى أحياناً من اعتقال وأخذه الى دمشق وثم حرق مكتبته وثم أشياء كثيرة.
لم تكن الطرق مفروشة بالورود أمامه بل كان مجاهداً أكثر مما لو كان
في معركة، فالشيخ رحمه الله كان في معركة الإصلاح طوال سبعين سنة منذ
أن تخرج من كلية الشريعة بدمشق الى أن لقي ربه.

أبارك لأولاده ولإخوانه في الجمعية والمدرسة وفي طرابلس ولبنان، قلت:
إنه مصلح مجدد في طرابلس، فهنيئاً له وبارك الله فيكم وإنه لم يكن في
جانب واحد في حياته رحمه الله، الكثير من الناس قد يتفوق في حياته بجانب
من الجوانب أما أن يجمع كل المواهب في شخص واحد كسماحة الشيخ
محمد رشيد الميقاتي رحمه الله فهذه هبة من الله، الله وهبه هذه المواهب،
قال الأخ خالد ميقاتي جزاه الله خيراً ان الشيخ كان يردد أنه رجل حقوق
وقانون وليس شيخ شريعة ودين، ومنه جاء المحور الفقهي والتشريعي وأكرر
وأرجو أن يعلم العالم جميعاً أن الإسلام ليس كلاماً أو مجالاً واحداً كما ذكر
الاستاذ خالد وإنما الإسلام عقيدة وإيمان وهذا هو الأساس.

ثانياً شريعة وأحكام وأخلاق وتنظيم للحياة، قبل أن يولد الإنسان إلى ما
بعد مايموت وأخلاق وآداب التي نشارك بها الاديان والأمم في العالم.
هذا هو الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاق.

والان أتاول منه جانب المحور الفقهي والتشريعي،

فهذا المحور الفقهي والتشريعي في حياة الشيخ رحمه الله نموذج ومنهج وبيان إسلامي لطرابلس ولبنان وللمسلمين في العالم.

فهذا الجانب الفقهي والتشريعي يقدمه الاخوة الافاضل المتخصصون، وربنا يقول: «فاسأل به خبيراً»، فهذا المؤتمر ليس مجرد كلام عن إنسان ميت وإنما هو بيننا منهج إسلامي لطرابلس ولبنان وللمسلمين وفي العالم كما عدّد تفصيله في الجانب التربوي الاستاذ خالد بارك الله فيه.

علماء الفقه والتشريع والتنظيم في هذه الدولة يعطون لنا صورة عما رأوه من سماحة الشيخ رحمه الله الفقيه فجزاهم الله خيراً فنرحب بكم وبارك الله فيكم.





كلمة نائب رئيس
المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى
معالي الوزير عمر مسقاوي
عضو مجلس أمناء جامعة طرابلس



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله أنشأ المؤسسات التربوية بتقنية ودقة عالية، فقد كان سماحته كثير الدقة، وهو يتميز بحسن الإدارة بشكل قوي وشديد، فإذا كان يعتقد أن هناك أمر يجب أن يتم فهو يواجه الجميع لأن يتم هذا الأمر، وهذا نوع من قوة الإرادة، ومن ميزته، ولذلك استطاع إنشاء المدارس والجامعات.

كان ملفه التربوي قوياً لأنه كان يجمع كل أعماله التي كان يقدمها ويخرجها بطريقة فيها الكثير من فنيات العمل الدعائي، ولذلك قام بالسفر حولة العالم ساعياً لإنجاح هذا المشروع التربوي الكبير وهو مجمع الإصلاح الإسلامي.

كان له تأثير في العمل الاجتماعي، فقد كان يلح على أصحاب الخبرة والفنيين بإنجاز العمل في صرح الإصلاح التربوي.

كان عنده جرأة الدخول في كل شيء، فقد وزع كافة نشاطاته بخطة معينة برأسه لأن يتطور مشروعه وبنفس الوقت أسس له على أرض الواقع موقعاً

بين المؤسسات والحركات الإسلامية في لبنان

الشيخ رشيد رحمه الله لم يعمل بالسياسة بمفهومها الحزبي ولكن كان له رأي بالكثير من القضايا السياسية، ولكن كان اهتمامه بالقضايا الإسلامية والتربوية فقد جال العالم العربي والإسلامي، وأتى إلى جامعة طرابلس طلاب وطلبات من جميع أنحاء العالم..

الشيخ رشيد رجل وجداني ويقف عند أدق الأمور وله دائماً صلة بالله تعالى، وعنده عقيدة مهمة في هذا الموضوع، وأولاده كذلك، وهو أنه إن كان هناك نقص على الأرض فيعتبر أن السماء تكمل هذا النقص، فلذلك هو كان أقرب في التعليم والثواب والمحبة والشعور الإسلامي الذي قد يكون مميزاً عن غيره في المؤسسات الأخرى.

كنت ناصحاً لسماحة الشيخ رشيد رحمه الله في الكثير من المواقف، ولم نتخلف معه في أي موقف من المواقف.





كلمة الأستاذ في كلية الآداب والعلوم
الإنسانية في الجامعة اللبنانية
الأستاذ الدكتور حسام سباط



فقه الإدارة عند الشيخ رشيد الميقاتي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، معلم الناس
الخير وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،
السادة الكرام جميعاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

الفقه - كما لا يخفى على حضراتكم - هو العلم بالأحكام الشرعية
العملية، وموضوعه أفعال وتصرفات المكلفين، ومادته أقوال العلماء
واجتهاداتهم وفتاواهم وتعليلاتهم، وأحياناً تصرفاتهم المستندة إلى
المرصاد الشرعية، ما كان أصيلاً منها أو تبعياً. وقد عرف سماحة الشيخ
محمد رشيد الميقاتي رحمه الله تعالى في حياته العملية بفقه إداري متميز
صاحب مسيرته الدعوية الممتدة لستة عقود، وصبغها بطابعه الفريد، وهو ما
لفت نظري وأثار اهتمامي مبكراً. فلقد رسم رحمه الله لنفسه نهجاً إدارياً
أصيلاً رشيداً استند فيه إلى الوحيين الشريفين مع نظرة مقاصدية عميقة،
وفهم دقيق لواقع المجتمع اللبناني وموقع المسلمين منه وحاجاته فيه. وهو وان
لم يعبر عن هذا الفقه بمادة مدونة مسطورة، إلا أنه كان راسخاً في ذهنه،
حاضراً في ممارسته اليومية، ولقد خبرت وشاهدت عياناً كثيراً من ملامحه

وأأسسه خلال تشريفه بالعمل في معهد طرابلس الجامعي الذي غدا جامعة طرابلس، وغاب عني ما غاب منها.

وربما يرى البعض أنه من الأولى أن تتدرج هذه السطور في مجال السيرة الذاتية لأنها في ظاهرها أقرب إلى الممارسات والطباع الشخصية للشيخ، لكنني حرصت أن أضمرها إلى الفقه، لأن فقها الإسلامي بمعناه الواسع هو فهم الواقع وتنزيل الأحكام عليه، إنه مدونة الأحكام الشرعية العملية، وصور ممارستها، وما سوف أذكره من موقف وتصرفات وسلوكيات عملية إنما هو نتاج رؤى واجتهادات واختيارات وترجيحات شرعية، تمظهرت عند الشيخ رحمه ببراعة لافتة في مجموعة من المبادئ والمعايير وقواعد السلوك الإدارية norms التي خطها الشيخ لنفسه وسار عليها بثبات، بل عبد الله تعالى فيها - لأن العمل عند عبادة، وإتقانه عبادة - فلم تنفك عنه حتى يوم وفاته، وهي تدل بمجموعها على عقلية فقهية أصيلة، تجسدت احكامها بالممارسة الحية، فكانت أعمق أثراً وأبلغ تعبيراً من أي كتاب، لأنها نحتت بالجهد الدؤوب المتواصل، والفعل أبلغ من القول.

وهي تصلح - وبلا مبالغة مني - كخوط عريضة، أو مبادئ عامة لفن الإدارة في الإسلام، يستفيد منها العاملون في المؤسسات الإسلامية مدراء وإداريين وأفراداً، وينهل منها الدعاة ما يعينهم في عملهم الدعوي، وجمعياتهم ومنتدياتهم. خاصة وأن معظمها مستقى من الكتاب والسنة، أو مستند إلى أقوال الفقهاء وسير الصالحين.

وفيما يأتي أهم هذه المعالم:

في البعد الشمولي العام (الاستراتيجياً)

الإصلاح بالتربية والتعليم:

كان الشيخ حريصاً على حماية أبناء المسلمين في لبنان - وقد غربتهم

الإرساليات- ومناهج الاستعمار، وطبقة المستغربين الذين تصدروا المشهد السياسي والإداري- ورعايتهم لينشؤوا نشأة إسلامية سوية عبر فهم صحيح لدينهم بعيداً عن الإفراط والتفريط، وفق رؤية ثاقبة ارتكزت على أسس ثلاثة: التربية بالتعليم، تغيير المجتمع بالتعليم. وكل واحد من هذه الأسس تحتاج وقفة، لا يتيحها الوقت المخصص لي، لكن لدي قناعة راسخة بأنها خطوات أساسية للإصلاح، لا أرى التغيير المنشود إلا عبرها، وهو ما أدركه سماحته رحمه الله تعالى مبكراً. ولا شك أن التربية هي الأساس والمنطلق لأي نهضة مجتمعية، فهي عمل الأنبياء ومنهجهم، وأحد أهم أهدافهم ووسائلهم، وهذا أعظم ما في التربية أنها بذاتها هدف ووسيلة، وكم انحرف عن جادة الصواب من نش التربية بلا تعليم، أو ابتغى التغيير والإصلاح بلا تربية، تجارب كثيرة فاشلة حرقت المراحل، وركزت على بنى سياسية أو ما شابه دون بناء تربوي مجتمعي محكم وأصيل، فجنت الولايات على أصحابها وأتباعهم ومجتمعاتهم.

عصر المؤسسات:

مما أدركه الشيخ رحمه الله أن التربية لن يكون لها حظ في النجاح، وقدرة على التغيير المجتمعي إلا من خلال مؤسسات قوية قادرة ومؤهلة. فنهد بهمة عالية، وكرس حياته لإنشاء مؤسسات تعليمية تربوية راقية منفتحة على العصر، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وفق ما تسمح به القوانين، وتتيحه الإمكانيات. فكانت الباكورة مشاركته في تأسيس مدارس الإيمان الإسلامية، ثم استقلاله في تأسيس الإصلاح جمعية ومدرسة، ثم المعهد فالجامعة، فنحن في عصر المؤسسات التي ما أسست على تقوى وحسن إدارة فهي خير من العمل الفردي، مهما أتقنه صاحبه وبرع فيه، واغراه فيه ربما إطراء الناس أو كثرة الأتباع.

الجماعة عاصمة :

كان حريصاً رحمه الله على الاعتصام بثوابت الأمة، وفق ما توافق عليه جماهير علمائها من أتباع المذاهب الأربعة في الأزهر الشريف وبلاد الشام والمغرب، ومعايشة قضاياها الأساسية على مساحة الكرة الأرضية، والتفاعل الإيجابي معها نهجاً ووجداناً وعلماً وعملاً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فكان قلبه، وقلب مؤسساته، وقلب كل من حوله نابضاً بقضايا المسلمين، يفرح لفرحهم وانتصاراتهم، ويحزن لحزنهم وتراجعاتهم، بعاطفة جياشة لكن موزونة، لم تدفعه يوماً إلى ردات فعل متسرفة غير محسوبة.

فروض الكفاية :

القيام بفروض الكفاية، أدرك الشيخ رحمه لاله بثاقب بصره أن حاجة طرابلس إلى مؤسسة جامعية لتخريج العلماء والدعاة دخلت في دائرة الفروض الكفائية- بعد أن حالت ظروف القاهرة بين شبابها وبين الأزهر الشريف - فاجتهد في تأسيس معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، أول معهد جامعي شرعي في شمال لبنان، رغم غرابة الفكرة يومها، وتشكيك الكثيرين في نجاحها، ووفق هذه النظرة الشمولية لفروض الكفاية، جاء إطلاقه لسلسلة مؤتمرات الشريعة والقانون التي سدت ثغرة كبيرة في أدبيات العمل الإسلامي في لبنان، وهيأت للباحثين والدعاة مادة علمية رصينة - في المواضيع التي تناولتها - يستندون إليها في دفاعهم عن قضايا إسلامية جوهرية، كالمناهج التربوية، ومشروع الزواج المدني، والتعدي على الأحوال الشخصية للمسلمين.

فقه الأولويات :

فقه الأولويات، والتركيز على الأهم فالمهم بناءً لمقتضيات الزمان والمكان،

وفقه الواقع والوقت، من أمثله ذلك عدم حماسه للجامعة في البداية لأنه رأى أن التركيز على الدراسة الشرعية له الأولوية.

الوسطية :

الوسطية في الفكر والسلوك والممارس، والبعد عن التشدد والتقطع، والاستعلاء على سفاسف الأمور، وتجنب الخوض في الجزئيات التي تفرق، شعاره في ذلك قول الإمام القسطلاني رحمه الله إجماعهم حجة واسعة، واختلافهم رحمة واسعة.

في تفاصيل الإدارة والعمل :

- التبكير في العمل، التزاماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بورك لأمتي في بكورها».

- وقوف المسؤول على رأس عمله بشكل دائم، والمتابعة المتأنية من قبله لتفاصيله خلال فترة الدوام وحتى بعد الدوام إن اقتضى الأمر ذلك، فقد كان رحمه الله تعالى أول الواصلين وآخر المغادرين دائماً، وكان يصل المرحلة النهارية بالمرحلة المسائية فلا يغادر المعهد حتى يتأكد أن العمل في المرحلة المسائية قد انتظم تماماً، وربما عاد بعد ذلك من أجل درس الأخلاق الذي لم يتركه أبداً فترة ٣٨ سنة تقريباً، حتى قبيل وفاته رحمه الله تعالى، وبعد أن اشتد به المرض كم كانت المفاجأة أن صادفته يوماً في مكتبه على رأس عمله !!

- الصلاة في أول وقتها جماعة مهما تكن الظروف، وهي فضيلة غابت عن كثير من العاملين في الدعوة الإسلامية، وكم تاخروا عن الصلاة بداعي الاجتماعات والمتابعات الخ، «أحب الأعمال إلى الله الصلاة في أول وقتها».

- العبق والإيمان الروحي الذي يستشعره كل من يمر بمجمع الإصلاح، أو يخالط الشيخ رحمه الله في عمله وجله وترحاله، افتتاح الاجتماعات واختتامها بالدعاء، المداومة على دعاء الرابطة جماعة.
- الشفافية ودرء الشبهات في القضايا المالية، وسد ذرائع القيل والقال، وقد كان لكل من الجمعية والمعهد فالجامعة من يومها الأول مدقق حسابات خارجي من خلال مكتب محاسبية مجاز وذو سمعة حسنة.
- الرصانة والتأني في اتخاذ القرار، ودراسته وفق نظرة شمولية متعمقة، فلم يستعجل البناء (تشبيد بناء جامعة طرابلس) حتى لا يأتي دون المواصفات العلمية التي تراعي أدق التفاصيل الهندسية والمعايير التربوية والبيئية. فبنى صرحه لبنة لبنة، رويداً رويداً، اعطاه كله عرقه ووقته وجهده، ودرس كل جزئية فيه وفق معايير ثلاثة: الوظيفة التشغيلية الممتازة، والمظهر الأنيق، والصلابة التي تثير الرهبة والطمأنينة في آن. «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» «فليجد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».
- الحرص على مبدئي الأمانة والكفاءة في التوظيف، «إن خير من استأجرت القوي الأمين».
- احترام التخصص والعمل مع ذوي الخبرة، اختار أكفأ العلماء للتعليم من لبنان والعالم، وأهم شركات البناء.. الخ،
- النظافة اللافتة، والترتيب الأنيق لكل عمل يقوم به أو يشرف عليه (حتى في طريقة توزيع أحواض الزراعة). «إن الله جميل يحب الجمال»، «أصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كالشامة في الناس» رواه أحمد، وأبو داود.

- التوثيق بحرفية عالية، من الجوانب التي كان رحمه الله شديد العناية، والتوثيق والأرشفة كما هو معروف من أبجديات العمل الإداري الناجح (محاضر الجلسات نموذجاً).
- المؤتمرات التخصصية، التي لها دور كبير في التحسين الفكر وإثراء التخصص العلمي، وكلاهما يتسمد قوته من الآخر من أجل تحسين البنية الفكرية وتعميقها، وعدم تركها للارتجال والسطحية.
- في السياسة: البعد عن جزئياتها المفرقة، والوقوف على ثوابتها الجامعة، وعدم الميل إلى هذا الفريق أو ذلك ضمن الصف الإسلامي الواحد، أو الوطني الجامع، وذلكم الفقه عينه، وهو منهج لم يجد عنه لحظة.
- الاهتمام بالمرأة، مكانة وتعليماً وتوظيفاً وفق ضوابط الشريعة السمحة، نلاحظ ذلك من خلال أعداد الخريجات، والجهازين الإداري والتعليمي في مؤسسات الإصلاح.
- الانفتاح المنضبط على العصر ومعارفه دون إخلال بالثوابت، من خلال نظرة شمولية تستفيد من الإيجابيات وتتجنب السلبيات، وقد تجلّى ذلك في بناء الشيخ لعلاقات ربطته بشخصيات مؤثرة من غير المسلمين ومن المسلمين العلمانيين. كما ارتسم هذا الانفتاح في المناهج التعليمية، حيث كان رحمه الله من المبادرين إلى إدخال التقنيات الحديثة في المؤسسات التربوية، وإلى تضمين مناهج الشريعة مواد: الاقتصاد، حاضر العالم الإسلامي، المعلوماتية، اللغات الأجنبية.

الخاتمة :

واليوم ولعقود قادمة آخر، كلما رأينا خريجاً من تلاميذ الشيخ رحمه الله تعالى، وقد غدا عالماً أو قاضياً أو داعية أو إماماً أو محباً قائماً على

المؤتمر الأول للعلماء المصليين

ثغر من ثغور الإسلام، ينافح عن بيضته، يرد سهام المغرضين، وينفي عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين، أدركنا ثمرات جهوده المباركة، ونفحات دعوته الصادقة، ونجاعة إدارته الحكيمة الرشيدة.
رحمك الله تعالى ما مؤسس الإصلاح وشيخها، يا مربى الأجيال، وجعلم
في عليين.





كلمة
الأستاذ الدكتور
رأفت محمد رشيد الميقاتي
رئيس جامعة طرابلس لبنان



- أضواء على الإصلاح والتجديد لشيخنا الميقاتي محمد رشيد في المجالين الفقهي والتشريعي
- مقدمة شفوية هامة عن التكوين الفقهي والقانوني لسماحة الشيخ الراحل رحمه الله
- ثم عرض تفصيلي يتمحور حول النقاط الآتية:
 - ١- وضع مناهج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بصورة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين العلم والعمل، وبين الواقع والمرضى.
 - ٢- توجيه الأبحاث الفقهية في المراحل كافة إلى ما فيه علاج الواقع ابتداء من بحوث التخرج في مرحلة الإجازة والإلزام بتدقيقها لغويا قبل المناقشة ثم بمناقشتها علنا، مروراً برسائل الماجستير وصولاً إلى أطروحات الدكتوراه.
 - ٣- اقتراح العناوين المفيدة على الأساتذة الجامعيين لبحثها بتعمق لما في ذلك من انعكاس إيجابي على المجتمع، كما في أطروحة البدعة وأثرها في اختلاف الأمة والتي نصح بالكتابة فيها في مرحلة الدكتوراه فضيلة

العالم الأصولي الشيخ محمود عبود رحمه الله.

٤- تأسيس المؤتمر التربوي الإسلامي في لبنان عام ١٩٩١ والذي فيه علاج القضايا التربوية الساخنة من منظور إسلامي، بالتعاون مع عشرات المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان، ثم عقد سلسلة من المؤتمرات الدورية، ثم إصدار توصياتها في مؤتمرات صحفية في نقابة الصحافة في بيروت ثم تدقيق الأبحاث وطباعتها والاحتفال بإصدارها وتوقيعها في الجامعة ثم نشرها مجاناً، ثم تقديمها إلى المرجعيات الرسمية السياسية والدينية والمدارس والجامعات والشخصيات المعنية في لبنان والخارج، وحمل أصحاب القرار على التراجع عن قراراتهم الخاطئة كما في معركة إعادة إقرار التعليم الديني في المدارس الرسمية، والتي قادها بكل جدارة . واستغرقت ثلاث سنوات من ١٩٩٦ ولغاية ١٩٩٩، ومقابلة الرؤساء ومحاورتهم والرد على الشبهات والتساؤلات وبخاصة تلك المتعلقة بالكتاب الديني المزمع اعتماده وإقامة الحجة عليهم وإقناعهم بالدليل والبرهان وبمنطق يجمع بين الدليل العقلي والدليل النقل، والاستحصال على توقيع النواب على عريضة خطية بغية دعم اقتراحات قانونية تعيد الحق إلى أهله، والمثابرة على التذكير حتى الوصول إلى التغيير.

٥- تأسيس المؤتمر الإسلامي للشريعة والقانون في لبنان عام ١٩٩٨ بالتعاون مع نخبة كريمة من كبار رجالات الفقه والحقوق في لبنان والخارج وانعقاده دورياً لدراسة موضوع حقوقي محدد دراسة معمقة ومقارنة، ثم استقطاب من يناقش هذه الأبحاث ثم توثيقها على نحو ما سبق ذكره في المؤتمرات التربوية وإعلان توصياتها رسمياً، ونشر وقائع المؤتمر مجاناً بعد تفريغ المناقشات والتعقيبات وتدقيقها،

والاحتفال بإصدارها وتوقيع بعضها في معرض الكتاب الدولي في بيروت ثم حملها إلى أصحاب القرار في إطار وفود جامعة تزور المرجعيات السياسية والروحية لوضع الأمور في نصابها، وتصحيح المسارات التشريعية، على نحو ما حصل في معركة الزواج المدني

٦- توجيه كتب ومذكرات ونداءات إلى المرجعيات الدينية والسياسية وتوجيهها بإعداد دراسات قانونية وفقهية موجزة حول قضايا تشريعية عاجلة وإرسالها إلى المرجعيات المختصة سياسيا ودينيا والوزراء المعنيين.

٧- إيجاد مناخ من التعاون الإيجابي مع المرجعيات الروحية المختلفة في قضايا مشتركة على صعيد التربية والإعلام والتشريعات الأسرية وزيارتها والتشاور معها ودعوتها إلى موقف مشترك.

• ثم أمثلة عملية في نهجه الفقهي:

النقاط المطبوعة عند الأخت يشار....

لم أجدها الرجاء الإشارة إلى النص الذي سيتم أخذ منه الفقرات.....



الجلسة الرابعة

المحور الخيري والإغاثي





رئيس الجلسة:

الأستاذ الدكتور

رافقت محمد رشيد الميقاتي

رئيس جامعة طرابلس لبنان

شيخنا والمعاملات المالية



١. قام رحمه الله بزيارة حاكم مصرف لبنان ادمون نعيم في بيروت عام ١٩٨٨ ومطالبته بالترخيص لمصرف إسلامي في لبنان. وقد طرح الحاكم نعيم فكرة شراء بنك المشرق من روجيه تمرز بحضوره وهو أمر غير مرغوب به بالطبع، ثم عقد اجتماعاً في مكتبه في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية لمدرء البنوك الربوية في طرابلس بحضور فضيلة شيخ قراء طرابلس الشيخ محمد صلاح الدين كباره رحمه الله الذي افتتح اللقاء بتلاوة قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ ثم تدهورت الأوضاع الأمنية في البلاد، وتعدرت آنذاك اتخاذ الخطوات التشريعية لولادة هذا المصرف الحلم للمسلمين لتحريرهم من الربا الذي حاصرهم في كثير من شؤون حياتهم، إلى أن صدر قانون العقود الائتمانية عام ١٩٩٦ ثم قانون البنوك الإسلامية عام ٢٠٠٤ وذلك استجابة من لبنان لطلبات المستثمرين العرب في قطاع المصرفية الإسلامية.

٢. كان رحمه الله يرى أن الزكاة ركنٌ مهمٌ من كثير من أبناء المسلمين وأغنيائهم الذين نشأوا في مدارس غير إسلامية جعلتهم في غربة عن دينهم وهموم أمتهم وجعلتهم ينفقون أموالهم ليضلوا عن سبيل الله مما يحتم دعوتهم إلى التعرف على دينهم أولاً، بالحوار، ثم بالنشرات ثم بدعوتهم لحضور احتفالات ومناسبات إسلامية وبمخاطبة كثير منهم يوم الجمعة بحقائق الإسلام ثم بالتفكير في تنشئة أجيال تعظم أمر الله وتسارع في إرضائه.

٣. وكان - رحمه الله - يرى أن مصرف في سبيل الله الذي هو من مصارف الزكاة الثمانية يتسحب على الإنفاق، لكل ما فيه التمكين لسبيل الله في أرضه من إعمار المساجد وبناء المدارس والجامعات الإسلامية، وكذا المستشفيات الخيرية الإسلامية ويرى أن تضيق الأمر ليقصر على تمويل القتال في سبيل الله، إنما هو اجتهاد وتضييق ما وسعه الله ولا يلزمنا في عصر اجتثت فيه شوكة المسلمين واجتاحت هويتهم وضاعت أوقافهم وأجيالهم.

٤. وكان - رحمه الله - يرى أن ما ذهب إليه كثير من العلماء في العالم الإسلامي وعلى رأسهم شيخه العلامة الفقيه الشيخ مصطفى الزرقا في مسألة إنفاق الفوائد الربوية على المصالح العامة للمسلمين هو الصواب، وهو الأمر - رحمه الله - الذي طُرح في السبعينات من القرن العشرين حين بلغت الفوائد الربوية لأموال دول مسلمة في بنوك الغرب قرابة المائة والسبعين مليوناً من الدولارات، وتم النظر والتشاور فيم يُفعل بها وكان المقترح إنشاء البنك الإسلامي للتنمية والعمل بفتوى استيفاء هذه المبالغ، وعدم تركها لقلع الربا العالمية في زمن فتنة المسلمين عن دينهم واستغلال جوعهم وفقرهم وأمنهم خاصة في القارة الأفريقية.

٥. وكان رحمه الله يرفض قيام كثير من الموظفين الرسميين ابتزاز المواطنين، وعرقلة إنجاز معاملاتهم المكتملة قانوناً بغية الاستحصال على رشاوى سواء كانت صغيرة أم كبيرة، وكان يعتمد إلى رفع شكوى بحق الموظف القائم بالابتزاز مهما علا شأنه، ولو تعرضت المعاملة التي يتابعها إلى خطر التأجيل وما يتبع ذلك من احتمال مضاعفة العرقلة مستقبلاً، وقد حضرت وشهدت قيامه بالإنكار على الموظف المبتز والتقدم بشكوى لوزيرين للتربية والتعليم وجهاً لوجه وفي زيارة رسمية لهما، وقد أنجز معاملته دون تحميل الجمعية التي يمثلها، والجامعة التي يمثلها قرشاً واحداً مكرراً بقوله صلى الله عليه وسلم (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش - وهو الساعي بينهما).

٦. وكان - رحمه الله - يرى أن المال عدو للمراء بمعنى أنه غالباً ما يغري المراء باستباحته بذرائع مختلفة، لذلك كان صارماً وشديداً الحرص على الفصل التام بين ماله الخاص والمال العام العائد للمؤسسات التي بناها بتبرعات أهل الخير، الذين بذلوا ما بذلوا لثقتهم التامة والكبيرة به، ولم يجز لنفسه اقتراض قرش واحد من هذا المال يوم أحرق الظالمون بيته إحراقاً مدمراً وهجروه خارجه في أشنع ظروف الحرب المجنونة عام ١٩٨٥، وكان يردد قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم آجرني في مصيبي واخلفني خيراً منها).

٧. وكان - رحمه الله - قد أرسى قواعد الفصل المالي بين الصناديق الخيرية، فما كان قد ورد من المال تبرعاً لبناء مسجد لا يدخل في حساب بناء المدرسة أو الجامعة وما كان كفالة ليتيم لا يدخل في حساب صندوق آخر.. وهكذا.. وقد ألزم قسم المحاسبة بذلك جاعلاً قبض كل مبلغ مالي أو صرفه مشمولاً بمحاضر لجان مالية أسبوعية

في سجلات رسمية موثقة لدى الكاتب العدل وممهورة بتوقيع أعضاء هذه اللجان على مدى عقود من الزمن، مع إخضاع ذلك للتدقيق المالي الداخلي والخارجي، مما يشكل لوحة فنية باهرة في حوكمة العمل الخيري وجودته وإتقانه.

٨. ٨-مطالبة قيادة قوات الردع السورية بإطلاق سراح الأستاذ فتحي يكن بعد اعتقاله جهاراً نهاراً في طرابلس ثم إنكار هذه القوات ما ارتكبته، وتوجهه إلى القيادة شخصياً ومحاسبتهم على فعلتهم بعد اتهامهم بجريمة الخطف علناً ودون تحرج وتحميلهم مسؤولية هذا العمل بعدما أصروا على التبرؤ منه وإلصاق هذا الأمر بعصابة من العدو وقوله لهم: طرابلس تحت نفوذكم وأنتم مسؤولون عن أمنها وكل ما يحصل فيها.

٩. توجهه إلى القيادة السورية في عنجر وقوله لرئيس المخابرات السورية آنذاك محمد غانم لا تغطوا السماوات بالقباوات ومطالبته بالافراج عن الدكتور زهير العبيدي.

١٠. توجهه إلى القصر الجمهوري ولقاؤه الرئيس الياس سركيس ومطالبته بإجراء ما يلزم من اتصالات للعمل على إطلاق سراح الدكتور زهير عبيدي بعد اعتقال المخابرات السورية له.

١١. سعيه لكف الاعتداء عن الملازم أحمد المعماري واستبقاؤه مدة في إقامة جبرية في منزله بدلاً من تصفيته من جهات مسلحة مناوئة له.

١٢. سعيه لإطلاق الشيخ فواز حسين آغا بعد اعتقاله من المخابرات السورية كونه مصنفاً في المعسكر المناوئ لهم أمنياً وسياسياً في لبنان.

١٣. قبوله وكالة من تاجر بناء قام ببيع مئات المقاسم العقارية لأهل البلد

وفر هارباً في حالة إفلاس وفي زمن الانتشار العشوائي للسلاح، وقيام شيخنا بعمل جبار تجلى بتوثيق مئات العقود بعد جردها والاستعانة بخبراء المحاسبة عام ١٩٨٤ وقبل دخول الحواسيب إلى سوق العمل، وحصر المقاسم العقارية المباعة لعدة أشخاص وإبرام مئات عقود المصالحات والتسويات في فترة قياسية، ثم إيواء هذا التاجر المهدد بالقتل في منزل شيخنا حرصاً على استقاء المعلومات المفيدة منه للحفاظ على حقوق الناس ووضع حراسة مسلحة على باب المنزل طيلة تلك المدة، ثم تمكينه من الخروج والتنقل بأمان، بعد تفريغ كرب مئات الناس جراء هذا العمل الحقوقي الاستثنائي والعمل الإنساني غير المسبوق.





كلمة المدير العام السابق للمجلس
الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة -
القاهرة
الأستاذ توفيق الشريف



نجتمع الآن في لقاء لتأبين المرحوم الشيخ محمد رشيد الميقاتي العالم
الجليل العلم من أعلام الدعوة الإسلامية والمنارة العابرة الشامخة للهداية
والتربية والتنشئة لأجيال تحمل أعباء الدعوة الإسلامية واليقظة والنهضة
الإسلامية.

الواقع أن الخاتمة تدل على المقدمة فخاتمة المرحوم الشيخ محمد رشيد
الميقاتي رحمه الله توفى في الخامس عشر من شعبان وهو اليوم المبارك الذي
بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث يطلع على خلقه
ويغفر لهم ويتوب عليهم إلا مشرك أو مشاحن. فهذه النفحة وهذه الهدية
التي جعلها الله سبحانه وتعالى لخلقها استقبلت روح فقيدنا العزيز الراحل
الشيخ محمد رشيد الميقاتي. وهذه الخاتمة تبشر إن شاء الله بالمقام الكريم
المحمود والمنزلة العالية التي أعدها الله له جزاء وثوابا لعمله المثابر المستمر
في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وكلمة الله ونصرة دين الله في كل مكان.

نحن الآن في التأبين والتأبين عبارة عن لقاء متعارف عليه نترحم فيه
على الراحل ونتعاهد على مواصلة المسير ونقتدي بسنته وسيرته، ونذكر
مآثره هذا هو التأبين، ولكن التأبين يقابله أمر آخر وهو الرثاء للمجتمع الذي

فقد هذه الشخصية وهذا العالم الكبير الذي نزل رحيله منزل الكارثة على محبيه وطلبته، أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث أنه - إذا مات العالمُ تلمَّ في الإسلامِ ثلثةٌ لا يسُدُّها شيءٌ إلى يومِ القيامةِ. (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمٌ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا).

ولذلك موت العالم في الواقع كارثة كبيرة تستحق أن نقدم العزاء والثناء الى المجتمعات التي تفقد العلماء من أمثال الشيخ محمد رشيد الميقاتي. في الواقع هو كان يحمل راية العلم ويؤمن إيماناً راسخاً انه لا سبيل الى النهضة الإسلامية إلا بالعلم.

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم.. لم يبن ملك على جهل وإقلال فكان رحمه الله يبدأ بالعلم ويكفي أنه في لبنان بدأ في المدارس وطورها الى ثانوية وجامعة وجامعة طرابلس مشهورة، وهي عبارة عن صرح شامخ للعلم فالواقع أنه كان يؤمن بالعلم يتعلم ويعلم هو تعلم الحقوق والشريعة الاسلامية وقدم أطروحة الدكتوراه في جامعة السوربون في فرنسا.

«ما لفضلٍ إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
والناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون يبطن الأرض أحياء
ففر بعلم تعيش حيا به ابدا... الناس موتى واهل العلم احياء
هذه الابيات تكاد تكون قيلت في العزيز الراحل.
كان منارة عالية لاهل العلم والتقوى والهداية.»

هوحي بما خلف من مؤسسات علمية وخدمية: جمعية الإصلاح الإسلامية. ومحاضراته في أنحاء العالم الإسلامي والمنتديات التي شارك

فيها في كل القارات وعواصم العالم وفي المسجد يتولى إدارته وصلاة الجمعة فيه، والندوات التي تقام فيه وتلامذته تحيي ذكراه، فهو حي في بطن الأرض حي عند الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، وموته في هذا اليوم المبارك دليل وبشارة على أنه في هذه المنزلة الكريمة عند الله سبحانه وتعالى

انضم إلى المجلس الاسلامي الذي يضم حوالي ٢٠٠ منظمة إسلامية حول العالم، وكان من مؤسسي هذا المجلس. وكان التعاون في ميدان الدعوة وميدان الإغاثة ولا أذكر أن الشيخ محمد رشيد الميقاتي تخلف عن اجتماع واحد، وكنت أسمعته يقول: نحن نلتقي لنتقي نلتقي لنتبادل الآراء لنتقي في أدينا لما سنقدمه لدينا ودعوتنا. هذا كان مبدأه وكان مبدأه أن ينشأ جيل وهو القائل في تصريح: نسعى لإنشاء جيل مزود بالعلم والروحانية ليكون هو الدعوة.

هو كان يركز دائما على الكيفية وليس على الكم.

يقول: إن الداعية الرباني هو الذي يتخلق بأخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فهو داعية في وجوده وفي أعماله أفضل من آلاف الألسنة والحناجر التي تتكلم عن الدعوة الإسلامية

فالشيخ محمد رشيد الميقاتي كان يؤمن بنوع الداعية وليس بأعداد الدعاة، ولذلك أنشأ المدارس للتعليم والجمعيات والنوادي للتربية، فكان يجمع بين التعليم والتربية الروحية للدعاة، وكان كلامه قليلا ولكن كان حجة وقاطعا، وكان يرافقه دائما ابنه الاستاذ الدكتور رأفت الميقاتي، فكاننا نناقش موضوع الجمعيات الفقيرة نشطت عضويتها من المجلس، وكان آخرون يقولون: إن الجمعيات الفقيرة يتحمل عنها الأغنياء الاشتراك، فتدخل الدكتور رأفت

وقال: يا إخواننا قبل أن تقرروا في هذا الموضوع هل نسقط عضويتهم أو نبقىهم، تأملوا هذه الآية:

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ۗ وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾

فطرح هذه الآية وجلس، فكان صمت وكان قرار أن نبقى عضويتهم وأن تتحمل الجمعيات الغنية اشتراكات الجمعيات الفقيرة فكان كلام الدكتور رأفت قليلاً ولكنه إذا تكلم كان حاسماً وحجة مقنعة. ولذلك أن نعد مؤسساته التي أنشأها والجامعات وكلها تعاون إسلامي وهو إمام الصادقين متأسياً بإمام الصادقين وإمام الأئمة محمد صلى الله عليه وسلم كان متأسياً به، وكانوا يولكون إليه إقامة المؤسسات الإسلامية وإنشائها.

في نهاية هذا الكلام أنا لا أستطيع في هذا الوقت القصير أن أعد إنجازاته،

كان علماً كبيراً ومنازة شامخة للهداية وللدعوة الإسلامية، نسأل الله له الرحمة الواسعة، وأن يقيمه المقام المحمود وأن يحشره مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة رئيس لجنة التعريف بالاسلام

الكويت

الأستاذ فيصل الزامل

عضو مجلس أمناء جامعة طرابلس



الحمد لله الذي جمعنا هذا الجمع، والحمد لله الذي جعل أستاذنا ووالدنا سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله سببا لهذا الجمع وكان سبب خير كبير في طرابلس وفي لبنان وفي الخارج.

يرحمه الله لقد تذكرت في سيرته العطرة واختياره لمجال التعليم الذي هو صناعة الرجال تذكرت حديثا دار في أمسية بين عمر رضي الله عنه وأصحابه قال لهم: تمنوا فقال أحدهم أتمنى ملء هذه الدار ذهباً أنفقها في سبيل الله، فقال الآخر أتمنى ملء هذه الدار سلاحا أنفقها في سبيل الله، وقال الآخر تمنى الخيل ملء وأما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال أتمنى ملء هذه الدار رجالا على شاكلة أبي عبيدة بن الجراح أستعمله في سبيل الله.

إن التنمية البشرية وصناعة الرجال وتخيرات الرجال مسألة فقه وفطنة، وهذا ما تكتسي به سيرة شيخنا ووالدنا رحمه الله، بل لم يجلس في مكانه وينتظر الرجال، ولكن ذهب إليهم من خلال تأسيس المدارس وجامعة طرابلس عند ازدهام الاقدام فبالتعلم يأتي الطلبة ومن هناك تبدأ المسيرة في صناعة الرجال وعليهم تعقد الآمال. رحمة الله عليه كان قدوة في ذاته

فكنت أنت القدوة قبل أن تدعو الناس. كان هو كذلك من خلال مبادراته من خلال ما بدأ به من خلال فطانته في اختيار المجالات من خلال تواصله ونقل الرسالة الى مختلف البقاع والأصقاع هذا الرجل في مديد العمر الذي عاشه لم يضيع لحظة ولم يدخر جهدا حتى أوصل هذه الرسالة وحولها إلى مؤسسة، الأمر الذي أعطاه استمرارية وليس كالمؤسسات خدمة للعمل الإسلامي، فهي تعطيه استمرارية يتعاهد بها جيل بعد جيل. وقد زرت ذات يوم مدرسة في سنغافورة لما زرتها كان عمرها ١٠٠ سنة والآن عمرها ١٣٠ أسسها رجل اسمه عمر الجنيد، وإذا كان في سنغافورة هوية إسلامية فهو بسبب هذه المدرسة لم يكتف بتأسيسها بل أسس لها أربع عمارات. سألته من أين أسستها فقال: هو الذي أسسها وضمن لها الدخل والاستمرارية، هذا تفكير مختلف فالتعليم أيها الإخوة كما تعلمون هو مظنة فهم واستقرار للعقول والقلوب العلم والتعليم يدخر ويوطن الاسلام.

ونحن نخاطبه وهو في الملأ الأعلى إن شاء الله إننا على الدرب سائرون، وأشكر بهذه المناسبة من نظم هذا اللقاء ووالله لقد افتقدناه وهذا اللقاء جاء لنجدد العهد ولمواصلة المسيرة بإذن الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة
الأستاذ
محمد عيسى الدريمي
-المملكة العربية السعودية-



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد: أسعد الله مساءكم جميعاً بالمسرات والخيرات والقبول والتوفيق لمثل هذا الملتقى العلمي المبارك. أمسي على أخي الفاضل وصديقي الدكتور رأفت الميقاتي حفظه الله وعلى أساتذته وإخوانه المشاركين في هذه الجلسة الرابعة من هذا الملتقى وأشكر لهذه الجامعة الرائدة هذا العلم الجديد الذي رفعتة وإن شاء الله بقية الجامعات تحذو حذوها في التعريف بجهود العلماء والمربين الذين خدموا هذا الدين وما ذلك إلا بالتعريف بجهودهم وطيب ذكراهم ثانياً، ثم ليكون منهاجاً ومثالاً يحتذى لبقية من بقي حيا منا في هذه الدنيا لنستنير من هذا العلم سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به في جنات النعيم، وجعله في زمرة الأنبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أما قصتي مع سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي فقد بدأت منذ العام

٢٠٠٥ كنت دعيت دعوة مباركة لحضور أول حفل أول لخريجي كلية الشريعة في جامعة طرابلس يوم كانت كلية فقط، كان ذلك بعد مقتل رفيق الحريري رحمه الله بعدة أسابيع وكنت قد سافرت في الطائرة واذكر أنه كان فيها وقتها فقط ثلاثة أنا ثالثهم كان الوقت غير مناسب للسفر لكن شدني حقيقة انني سأحضر أول حفل تخريج كلية الشريعة في لبنان، فكان هذا دافعاً كبيراً جداً لي لحضور الحفل، وحينها حضرنا ذلك الحفل البهيج فقلت حينها عندما راسلت الإخوة العلماء إن هذا هو النهج الحقيقي لهذا البلد لبنان ومدينة طرابلس بلدة العلماء وبلد المصلحين والدعاة والعلم: ورأيت في ذلك الوقت ما سرني وقمنا بجولة حينها وكنا نتحدث عن شيء والان نراه عيانا وهذه أحلام الرجال التي تحققت ولم تبقَ فقط في الدرج ومن الأسباب التي تحققت هو تيسير الله عز وجل وأذكر لم يكن هناك إلمبانٍ محدودة والشيخ يؤشر إنه سيبنى هنا اماكن للطلاب وسيبنى هنا للجامعة وأنا كنت أقول أسأل الله عز وجل أن يحقق له ما تمناه وفعلاً أخذ هذا الملف بقوة وهذا دأب العلماء والدعاة لا يقفون مكتوفي الأيدي فالشيخ لم يقعد في بيته ويتمتع كما تمتع به بعض الناس من الدعاة من العلماء بالراحة بل حمل ملفه وسعى به في الارض ليؤسس لهذا الفكر العلمي وسبحان الله اليوم نرى هذه الجامعة بدأت بكلية واحدة واليوم رأيت ماشاء الله اكثر من خمس كليات ومجموعة من المراكز. وبعدها بدأت هذه الكلية المباركة حقيقة أنا باهتمام علاقتي بالصين منذ ٢٠ عاماً قمنا بتجربة الطلاب في العلم الشرعي في السودان إلا أنها لم تنجح بحكم الواقع، فقررنا التجربة في لبنان والحمد لله قد لاقت نجاحاً، ولبنان تجمع بين العلم وجمال المناظر ورحابة صدرها والتربية والاهتمام فبقي للشيخ اليوم انه قد بقي له الاثر في الصين ولم يقتصر أثر الشيخ رحمه الله على طلبة العلم في لبنان وإفريقيا بل وصل بتجربته العلمية وفضله بعد الله سبحانه الله تعالى واهتمامه اليوم عندنا

عدة خريجين من المسلمين في الصين من جامعة طرابلس. أذكر بعد هذه التجربة وبتسيق مباشر مع الدكتور رأفت الميقاتي وسماحة شيخنا كان هناك شيء من الكفالة لهم وكنا حقيقة متحمسين وكنا حقيقة لما وضعناهم وضعناهم في أيد أمينة حتى إنه لما قصرت نفقاتنا الاخوة في جامعة طرابلس لم يسألونا عن ذلك لا إلحاحا ولا إلحافا واستأثروا بالأجر كله ونحن كنا خط وصل فالشيخ رحمه الله في هذه التجربة الرائدة والتي أنا هنا أتحدث عن أثره في الصين بشكل خاص فخريجو الصين كانوا متميزين علميا والتميز الشرعي والتربوي بحمد الله عز وجل وهذه الحقيقة جهود مباركة لسماحة الشيخ.

وأقول إن هذه التجربة تجربة رائدة في العالم الاسلامي واتمنى من الدكتور رأفت وهو صاحب أفكار ابداعية أن يكون هناك دراسة علمية لبيان أهم مسببات نجاح هذه الفكرة فكيف نجحت.. فجمعية خيرية نتجت عنها مؤسسات و ثانوية وجامعة نتجت عنها تخصصات في الماجستير والدكتوراه ودرس أناس فيها أناس أفاضل أمثال الشيخ رشيد ومجموعة من العالم الاسلامي تلك الصورة التي تعطيك عظيم التفاؤل حين ترى تلك الوجوه المتنوعة والألوان تحت سقف جامعة طرابلس فأتمنى على أخي الدكتور رأفت أن يوعزوا لأحد طلبة الأبحاث أن يكتب عن هذه التجربة العلمية وتوجه الشيخ من العمل الخيري البحت الى العمل في التربية والتعليم هذا التوجه ينبغي أن يدرس وينبغي أن يحتذى.

حقيقة وأنا أتحدث عن تجربتي مع الشيخ رحمه الله وتعاونه مع الدكتور رأفت في كفاءة طلبة الصين فكانت العزيمة والهمة والتوفيق من الله عز وجل في ذلك لسماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله، ولا يزال صدى سماحة الشيخ والجامعة يتردد في الصين، والعلم لا يموت، وهذه الشجرة

المباركة التي غرست في الصين ستبقى وستدوم. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي سماحة شيخنا الخير الكثير وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته وما بذل من علم وتربية وتعليم حسنات كالجبال تسره يوم القيامة، وأن يمدنا إخواننا من بعده بأن يواصلوا على نهج الشيخ ونسأل الله سبحانه أن يكتب لهم الأجر،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة الأمين العام
الأسبق لوزارة الخارجية اللبنانية
السفير الدكتور
بسام عبد القادر النعماني
زيارات الشيخ الدكتور محمد رشيد
ميقاتي إلى السعودية والكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بدايةً أتوجه بالشكر إلى رئيس جامعة طرابلس الأستاذ الدكتور رأفت الميقاتي على تفضله بدعوتي للمشاركة في «المؤتمر الأول للعلماء المصلحين وبمحوره لهذا العام ألا وهو «مسيرة الإصلاح والتجديد في مسيرة الشيخ محمد رشيد ميقاتي»، داعياً الله عز وجل أن يتعمد روح فقيد مؤسس الجامعة بالرحمة والمغفرة وأن يجازيه خير جزاء على عمله البار وأن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

خلال عملي كسفير للبنان في المملكة العربية السعودية (٢٠٠٠-٢٠٠٣) ودولة الكويت (٢٠٠٨-٢٠١٢)، والتي يمكن اعتبارها إحدى أكثر الفترات خصوبة في العلاقات الثنائية على جميع الصعد، كانت الكثير من الوفود تأتي من لبنان من أجل الالتقاء بالمسؤولين الخليجيين المعنيين والتواصل مع الجاليات بمختلف أجنحتها. وقد يكون مناسباً على سبيل المقارنة، الإشارة إلى أن هذه العلاقات اليوم أصابها التصدع سواءً على الصعيد

الرسمي أو على مستوى الأذى المالي الذي أصاب المقيمين والمغتربين نتيجة تبخر المذخرات الموجودة في المصارف وغياب سيولة النقد الأجنبي لديها. فالخسارة التي أصابت الاقتصاد اللبناني جلية، ولكن لا أحد يتطرق إلى الخسارة التي أصابت أموال وممتلكات المغتربين الذين لا يزالون مقيمين في الخارج، والذين كانوا هم بدورهم يرفدون الاقتصاد اللبناني بالمساعدات المباشرة وغير المباشرة خلال الفترة المشار إليها أعلاه. والسؤال الأساس هو: هل يمكن العودة في وقت من الأوقات، وفي المستقبل القريب أو البعيد، إلى ذلك النمط الذي كان سائداً من قبل بين لبنان المقيم والمغترب؟

فإذا كان الجواب على السؤال أعلاه هو بالنفي، فإن الجهود التي قام بها الشيخ محمد رشيد ميقاتي خلال فترة ما قبل إنشاء جامعة طرابلس وبعد انطلاقها أصبحت تكتسي أهمية خاصة وحب التوقف عندها وتأمل مراميها التي كان يبديها ولعلها خافية على الكثيرين.

كانت زيارات الوفود من لبنان إلى دول الخليج محل ترحيب وحفاوة كبيرة في تلك الفترة المشار إليها، لكن الزيارات السنوية للشيخ محمد رشيد ميقاتي رحمه الله، وبصحبة دائمة من ابنه الأستاذ الدكتور رأفت، كانت لها نكهة خاصة. كانت للوفود الأخرى إما مقاصد سياسية أو اجتماعية أو خيرية في صلبها أو على هامشها. أما الشيخ محمد رشيد رحمه الله فكان نبراسه إنشاء جامعة في طرابلس لأنه كان مؤمناً بأن هذه المدينة العزيزة على قلبه هي مدينة العلم والعلماء. وأن عليها تتبع هذا الإرث الثقافى والحضارى التاريخي الذي اختصت به. طبعاً لم تغب السياسة عن باله، فنحن في صلب منطقة تعصف بها الملمات والخطوب منذ عقود... أو قرون إن شئتم. ولكن الانتهاء من بناء الصرح الجامعي في طرابلس كان شغله الشاغل، ولم يقبل أن يثنيه عن هذا الهدف أي طارئ.

وهو كان يكرر دائماً أن العلم الحديث والشرعي يتقدم على كل ما عداه، وأن العلم باق أما بعض الأعمال الأخرى (ليس من الضرورة ذكر ما هي) فنهايتها كالزبد في البحر أو كالسعي وراء سراب خادع. وكنت ألاحظ خلال الاجتماعات التي تسنى لي حضورها أن المسؤولين السعوديين والكويتيين (مثلاً رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد، الأمير الوليد بن طلال، وزراء الأوقاف والتربية في البلدين)، كانوا شديدي الاهتمام بما يعرضه الشيخ رحمه الله من منشورات مطبوعة صادرة عن ندوات ثقافية وشرعية أشرف عليها أو ساهم فيها، وكان يستعين دائماً بالخرائط والملفات المتعلقة بجامعة طرابلس، وكان في السنوات المتتالية، يقدم الملفات الجديدة التي تبين الأعمال التي تم إنجازها، والتي هي قد الإنجاز، ومتطلبات المرحلة القادمة بشكل سلس حتى يؤكد للمستمع ويطمئنه أن ما ساهم به من خير في السنوات الماضية قد أتت أكلها وأن ما وعد به تحقق بحول الله وفضله.

ومنذ ثلاث سنوات، وكنت قد أنهيت خدمتي في وزارة الخارجية اللبنانية، وانتقلت بشكل نهائي إلى بيروت، دعاني الشيخ رحمه الله والأستاذ الدكتور رأفت إلى زيارة الجامعة. وكانت المفاجأة وقعها علي شديد. فذهلت، لأنني منذ عشرات السنين كنت أشاهد الصور والخرائط وعواميد البناء الخراسانية. فلم أكن لأتخيل ما رأته عيني لسعة هذا الصرح الجامعي وتنظيمه المتقن وهو يعج بالطلاب في كافة المستويات الدراسية ينهلون العلم، ويشرف عليهم أساتذة كل في تخصصه بكل اقتدار وكفاءة، ومكتبة فسيحة فيها كل ما تستوجبه المعارف من مراجع وكتب.

وفي الختام، لا بد من الإشادة بهذه النظرة الرؤيوية الثاقبة التي اكتنزها الشيخ محمد رشيد ميقاتي رحمه الله لأهمية العلم وللتخصص العلمي الحديث، والتي كرس لها حياته كلها، ولم يجد عنها قيد أنملة. والحمد لله،

المؤتمر الأول للعلماء المصطفىين

قد أتت جهوده ثمارها في حياته. وهو بإذن الله قد رحل قريح العين مطمئناً
وقد أدى قسطه إلى مدينته الفيحاء وإلى الأجيال القادمة من الشباب
المتعلمة.





كلمة المحامي الدكتور محمد بسام شوكت كباره



جهاده الخيري والغوثي

ضياؤه خير ونوره بركة وحراكه غوث وعون.

ذلكم هو المغفور له الراحل الكبير الشيخ محمد رشيد الميقاتي.

ما عرفته زميلاً محامياً. ولكن عاصرته وقد استلهم من الآية ٤١ من سورة التوبة: قال تعالى: «انفروا خفاً وثقالاً وجهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».

ومن الآية ٨٨ من سورة هود:

قال تعالى: ﴿قال يا قوم أريتكم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

استلهم المغفور له نهجاً من هاتين الآيتين الكريمتين ومنها جأ غرسه نبتة خضراء يافعة سقاها ماءً زمزماً طهوراً، مما أعطاه الله له، مالاً وجهداً أو حواساً... فأضحت غراسه يافعة ظلالتها وارفة وسمتها دين وأخلاق، تلكم هي جمعيته ومدارسه الابتدائية والمتوسطة والثانوية مجانية التعليم مع

أقساط زهيدة، ثم وتبرع من الحاجة أم عبد الله كبادرة بأرض لبناء جامعة الخيرات، أصبحت بعد توسيعها وشراء أرض مجاورة، مجمع الإصلاح الإسلامي وجامعة طرابلس بكلياتها وفروعها. كل ذلك مدفوعاً بصمته وعرقه وجهده وبدعم ومساعدة أبناء طرابلس من تبرعات وأوقات، محفزاً على البذل والعطاء والغوث والعون، وتلقف الخير أينما وجد.

أنشأ مجمع الإصلاح، وجامعة طرابلس بكلياتها وفروعها شاهدة على نماء بذور الخير والعطاء.

جاهد المغفور له الشيخ محمد رشيد الميقاتي بفكره تخطيطاً وبوقته تنفيذاً وبحواسه تفعيلاً وبماله دعماً، في سبيل هدف نبيل هو الوصول إلى جامعة إسلامية في طرابلس مدينة العلم والعلماء، فجلت التبرعات من جميع دول الخليج العربي وأستراليا وإفريقيا وأميركا وكندا، عبر تحفيز الخيرين للمساعدة. فكان لي نصيب عندما كنت أتواجد في الكويت أن أمد يد العون في الكويت. عندما كان يلبي دعوة وزارة الأوقاف لزيارتها في شهر من شهور الخير شهر رمضان وشرفني بتسميتي سفير الجمعية في الكويت. وإن أذكر لا أنسى أنني نظمت في تسعينيات القرن الماضي مؤتمراً صحفياً له كان له الأثر الكبير في التعرف على منديات ودواوين الكويت التي احبته ومدت يد العون للمساعدة في استكمال البناء، عندما كان يرزح تحت وطأة دين يفوق ٣٥٠ ألف دولار جُلها لمكتب دار الهندسة المصمم للمشروع. وكان يدعو الله دوماً طالباً الفتح والتوفيق متمثلاً مقولة «أن الساعي للخير وبالخير كفاعله».

عرفته منذ شبابي مع والدي الحاج المرحوم شوكت، ناصراً لدورات حفظ وتعليم القرآن الكريم أيام العطل الصيفية فأنشأ مدارس صيفية للشباب وللأطفال لحفظ القرآن الكريم في منطقة المنية ووزعا الشهادات على المشاركين والمنتسبين.

كما درس شقيقاي وسيم ومهند في مدرسته الابتدائية. وتويما في قدوتهم الخيرية نهج حياة، حيث أسّسا عبر مجموعة (العرب الأميركيان) سلسلة مساعدات للعراق من أدوية ومعدات طبية إبان غزو العراق.

وكذلك ساهم وسيم في مد يد العون عبر نفس المجموعة لمستشفيات بيروت ولبنان عامة والجمعيات الخيرية في توفير أدوية ومعدات طبية وغذائية حسب طلبها بعد انفجار مرفأ بيروت، وذلك من تبرعات وعطايا (العرب الأميركيان).

كما عرفته عبر مساعدة أخي المهندس أسامة خلال السنوات ١٩٩٧-٢٠٠٣ كمشرف متبرع على تنفيذ بناء المدرسة المتوسطة والثانوية وأساسات الجامع ومنفعاته. وهي جزئاً من مشروع مجمع الإصلاح.

وكذلك عبر أخي المرحوم الدكتور هيثم كباره عميداً في كلية إدارة الأعمال.

كان دَيْدَنُهُ تنفيذ حلمه الثقافى الريادي الخيري صاحبته في مجمل زيارته سواء لسمو ولي عهد الكويت والأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله الصباح وسمو الأمير الراحل صباح الأحمد، عندما كان وزيراً للخارجية. أو عند زيارته لوزراء الأوقاف في الكويت ولدواوينها ومنتدياتها وتجارها وجمعياتها وجوامعها حيث كان يخطب في أيام الجمع خاصة في جامع اللهيبي وجامعة فاطمة، ويلقى الترحيب من شيخ الجامع أحمد القطان ورواده. وكذلك في زيارته للسفراء اللبنانيين سعادة السادة الدكتور محمد عيسى، الأستاذ خالد الكيلاني الدكتور بسام النعماني والأستاذ جودت الحجار حيث كان يلقي الترحاب والتقدير والمساعدة والاحتفاء.

وإن أذكر أيضاً لا أنسى زيارتنا لرئيس غرفة التجارة والصناعة السابق

ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية وتجار المنطقة العاشرة والدواوين حيث أسهموا جميعاً بالصدقات والتبرعات والمساعدات السنوية التي كانت لبنات في أسس هذه الجامعة وهذا المجمع والجامع، وخص بالذكر الشيخ فيصل الزامل والدكتور خالد بودي اللذين كانا عضداً جلب الخير والتزكية والمساعدة ما وسعهما ذلك.

كما كان له حظوة ومساعدة للجمعية من الصندوق العربي حيث كنا نزوره ونقدم المستندات لرئيسه عبد اللطيف الحمد.

لن أوفي المغفور له حقه أو جزءاً منه في هذه العجالة، إلا أن ألمح إلى بعض من الوقائع والحقائق التي تبرز تكريسه اللامتناهي في استغلال نفسه ووقته وعرقه وماله جهاداً في بذل وقته وراحته وفكره وحواسه في سبيل الله، مؤولاً ومتمثلاً قول الله تعالى... ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾... إذ كان لا يألو جهداً ولا يوفّر مكنة ولا ساعة ووقتاً إلا استغلها في هذا الجهاد.

كنا مثلاً وفي مسيرته الخيرية نودعه في ساعة متأخرة من الليل ونراه يخرج باكراً إلى موعد ويتكئ على مقعده ليأخذ غفوة لاجتماع أو زيارة أخرى. حواسه كلها كانت ملكاً لجهاده الخيري في سبيل نهضة تربية تعليمية إسلامية لبناء جيل ناضج يؤم المسلمين نحو كمال نهج الإسلام ناهلين العلم بأرخص وأسهل السبل.

لقد مد يد الغوث للمحتاجين والفقراء أيام الحرب الأهلية وأثناء العدوان الإسرائيلي الفاشم وخلال الحرب في سوريا للاجئين السوريين، مما كان يتلقاه من المتصدقين والمتبرعين.

ديدنه كان الإصلاح وسيرته كانت دأباً ونبراساً يطبق حرفياً القيم والأخلاق في تعاملاته ويدقق في جميع الأوراق والوقائع حتى يقتنع بصحتها

ثم يعطي تعليماته الصارمة الصحيحة، فاحترمه الجميع وحذوا حذوه في الحيدة والجدية. وظن البعض أن هذا التشدد يضرهم ولكن ما كانت تبني المدارس والجامعات بالوهن ولا بالمبالاة بل بناها المغفور له بالقدوة الحسنة والصدق والأمانة والشفافية.

وإني لأذكر أخيراً موقفاً من جملة مواقف، وقد زرناه وأخي المرحوم الدكتور هيثم كبارة في المستشفى أثناء مرضه وبين فترات إبلاله. فوجدنا أن الدكتور رأفت رئيس الجامعة مع أمين السر قدماً له أوراقاً ومعاملات للدراسة والتوقيع وهذا هو من صلب الجهاد بالنفس حتى أثناء المرض في سبيل الله لأنه كان يدير معهداً جامعاً خيرية لبناء جيل مسلم واع ذي أخلاق وقيم إسلامية.

هذا هو العالم الرباني ذو القدوة النابضة بالخير، حيث قدم أرضاً ورثها من والده لبناء جامع الفاروق يذكر فيه اسم الله تعالى وتمارس فيه شعائر الدين الإسلامي ليكون مركزاً للعلم والتدبير، حيث تم إنجازه وإنجاز مجمع الإصلاح باعتماد المغفور له دوماً على الله في مساعيه وطلبه من عائلات طرابلس وبيروت وزعمائها خاصة الرئيس ميقاتي والرئيس الحريري للمساهمة في مشروعه الخيري الكبير الذي تفخر به طرابلس مدينة العلم والعلماء ومدينة العطاء والجهاد بالنفس مستلهمة مسيرة الراحل الكبير الشيخ محمد رشيد رأفت الميقاتي.

وما كان ليتم ولينجز هذا الصرح الإسلامي العلمي الثقيل لولا تزيكات من دائرة الإفتاء ومفتي لبنان لما استوثقوا من نقاء وشفافية وحكمة القائمين عليه بقيادة العالم الرباني الشيخ محمد رشيد رأفت ميقاتي.

وختاماً اعترف أنني لن أوفي المغفور له حقه وإنما شفاعتي أنني أحسب أن الله تعالى سيسكنه أعلى جنان النعيم مع الشهداء والصديقين بإذنه تعالى،

وأن أبناءه حملوا شعلته ورفرفوا برايته متباركين بضيانه ونوره.

نعم إنه ضياء خير وغوث وبركة، وكان يعكس نور المتبرعين عملاً وبناء
جامعة ومجمع تربوي، واحتفاء بخريجين وسطين يشار إليهم بالبنان أنما
حلوا في أصقاع الأرض.

رحمه الله وأحسن مثواه.





كلمة الإعلامي وأمين السرمساعد
لسماحة الشيخ رشيد الميقاتي رحمه الله
الأستاذ محمد أسوم

معالم التجديد
في مسيرة الشيخ الرشيد



في يوم من أيام شهر آذار عام ١٩٩٤ كنت أقف إلى جانب سماحة الشيخ القائد والقدوة محمد رشيد الميقاتي رحمه الله كموظف في أول يوم لي في قسم الدعوة والعلاقات العامة قبل أن أنتقل إلى أمانة السر لاحقاً... أقف إلى جانبه وهو جالس يراجع البريد على طاولة الاجتماعات في مكتبه.

أنظر إليه بعين المراقب الحذروعين الموظف الذي يحمل الانطباعات المختلفة بناء على ما سمعه من كثير من الناس.

أقف بصمت... لكن الأحاديث تعصف في داخلي عصفاً.

ترى كيف ستكون هذه الوظيفة مع سماحة الشيخ؟

إنه حازم جداً... دقيق جداً... هل سيكون العمل معه سهلاً؟... هل سأصبر على دقته؟

ما أعرفه انه لا يتهاون أبداً مع الخطأ... وأنه لا يقبل أنصاف الحلول... وأنه لا يقبل إلا الاتقان في كل شيء...

حتى في تدريسه لمادة الاقتصاد في كلية الشريعة انذاك... كان شديد الدقة مع الطلاب.

في هذه اللحظة..توقف الشيخ عن قراءة ما في يده ونظر الي وكأنه يسمع
أحاديثي الداخلية قائلاً:

نريد أن نوجه رسالة إلى المؤسسة الفلانية نطلب منها كذا وكذا فوراً...
اكتبها..

ذهبت الى مكتبي المخصص لي وكتبت الرسالة التي طلبها مني...
وعرضتها عليه

أذكر تماماً تلك اللحظة وكأنها ماثلة أمامي...

أمسك سماحة الشيخ القلم الأحمر وبدأ يعمل في الرسالة شطبا
وتصحيحا.... وبعد دقائق عدة كانت الورقة التي قدمتها لونها أحمر
بالكامل.....

فنظر إلي بكل حنان مبتسما وقال: اجلس بجانبني...

جلست وأنا اشعر بالحرج الشديد

هل يعقل أنني في السنة الثالثة شريعة ولا أعرف كيف أصيغ طلبا لمؤسسة؟؟

قال: يا أخ محمد...إني اتوسم بك خيراً.

كم درست في حياتك....؟؟؟

اليوم هو اليوم الأول لك في مدرسة الحياة....

معي ستتعلم كيف تخاطب الإدارات والمؤسسات بشكل رسمي.

ومعي ستتعلم الحكمة والصبر ومعني ستتعلم الدقة باستخدام الكلمة.

ومعي ستتعلم كيف تدير المؤسسات.

ومعي ستتعلم كيف ستدعو الى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة

الحسنة.

كل يوم تقضيه هنا.... هو غداء لعقلك... وزاد لطريقك...

بهذه الكلمات الرشيدية الأبوية بدأت مسيرة العمل مع سماحة الشيخ
محمد رشيد الميقاتي رحمه الله...

١١ عاماً لم أكن فيها في وظيفة... بل كنت في مدرسة إيمانية إدارية
تربوية دعوية واقعية.. معاصرة حكيمة وسطية ورشيدة....

١١ عاماً تعلمت فيها من سماحته التوكل على الله حقاً والثقة به حقاً
والاستعانة به حقاً واليقين بعونه واستجابته حقاً....

لم أر في حياتي رجلاً يثق بالله ويتوكل عليه ويستعين به كما رأيت شيخنا
الرشيد رحمه الله....

كلما اشتد الحصار... وادلهمت الخطوب... وعظمت التحديات...
وازدادت العقبات... وتكاثفت العداوات... وكثرت المكائد والمؤامرات...
وتنوعت الطعنات...

كلما كان الشيخ الرشيد أكثر صبراً وعزيمة... وأكثر توكلاً على الله
ويقيناً به.. وأكثر إصراراً وإقداماً... وأكثر هدوءاً وحكمة.....

كل حجر بناه في مجمع الإصلاح الإسلامي أخذ منه سهراً وسفراً وصبراً
وحضراً في الصخر وبحثاً عن واحات مياه في قارات صحراوية... فيستغرق
بناء الطابق الواحد أحياناً سنوات وسنوات.....

كنت أقول له: يا سماحة الشيخ... دول مسلمة وأفراد مسلمون يتبرعون
للجامعات العلمانية أو للمؤسسات الإرسالية بملايين الدولارات... بينما لا
يدفعون في بناء كلية الشريعة وثانوية الإصلاح شيئاً...

فيقول مبتسماً: لا تحزن... هذا المجمع لله... وهو يتكفل به...

ولو أردنا أن نبيع ديننا بعرض من دنيانا.... فنشهد الزور.... وندعم

الظلم.... ونغض الطرف عن الباطل.... ونسكت عن قول الحق.... لرأيهم يتسابقون في دعمنا....

حسبنا الله.... وهو كافينا

هل من الممكن أن توازن في هذا العصر بين الثبات على الحق وبين طلب المساعدات المالية لاستكمال بناء صرح علمي من أهم صروح العلم في عالمنا العربي؟؟؟

وحدهم المتوكلون على الله والواثقون به ينجحون في ذلك....

في زيارته لكل الزعامات السياسية وكل أصحاب رؤوس الأموال من المسلمين كان يدخل عليهم بوقاره واحترامه.... فيحدثهم بكل احترام.... ويعظهم وينصحهم ويقول لهم الحق.. ويخبرهم بخطورة الامانة التي في رقيتهم.... ويأمرهم بالتقوى....

ثم يقوم بتقديم الملفات المالية الدقيقة وبيان الإنجازات السنوية للجمعية مذكرا لهم بواجبهم في ضرورة نصره الاسلام ودعم مسيرة العلم والتعليم التي يقوم بها لتربية أبناء المسلمين وكفالة أيتامهم وتخريج الدعاة الوسطيين منهم....

فمنهم من يستجيب... ومنهم من يعطي الوعود ويتجاهل....

لقد كان يجلس معهم كأستاذ.... ويجلسون أمامه كتلامذة....

ولطالما حمل لهم قضايا الاسلام والمسلمين في لبنان.. ولطالما جعلهم يتراجعون عن أخطائهم... أو يخرجون عن صمتهم تجاه قضية ما ليصبحوا من أشد المدافعين عنها.... كما سنبين لاحقاً....

وحدهم المتوكلون على الله والواثقون به.... ينجحون في ذلك

وحدهم المرتبطون بالله والمتعلقون بكتابه والمقتدون بسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم.... ينجحون في ذلك.

١١ عاما لم اره يقضي صلاة فاتته أبداً.

لم أره يتخلف عن صلاة الجماعة في المجمع إلا نادراً.

لم أره يترك السنن أبداً.

لم أره يترك صلاة الضحى.

لم اره يترك تلاوة كتاب الله كل صباح قبل القيام بأي عمل

لم أره يترك خطبة الجمعة إلا إذا كان مريضاً أو مسافراً

لم أره يترك التدريس ومجالس العلم ومجالس الذكر.

لم أره يترك التذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من يراه

مخالفاً أو واقعاً في معصية....

مهما كانت المشاغل كثيرة... والأعباء كبيرة.... والأعمال متعثرة

كان عندما يدخل في الصلاة كأنه دخل في عالم آخر....

كأنه يقول ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم: أرحنا بها يا بلال....

وما أن ينتهي من صلاة الفرض حتى يبدأ بصلاة السنة...وما أن ينتهي

من صلاة السنة حتى يبدأ بالذكر والدعاء.... ثم يقوم إلى كرسي التدريس

في المسجد.. فيفتح كتاب الله ويبدأ بإعطاء درسه اليومي بعد صلاة الظهر

والذي قد يأخذ منه نصف ساعة أحياناً....

يبدأ يومه بصلاة الفجر والذكر والتلاوة والدعاء.

ويبدأ عمله بتلاوة القرآن وصلاة الضحى.

ويتوسط نهاره بصلاة الجماعة ومجلس العلم....
ثم يكمل يومه بالعمل.... قد يجد وقتاً للغداء... وقد لا يجد....
فيستمر بالعمل مساءً في كلية الشريعة إلى ما بعد صلاة العشاء....
كنت أنظر إليه مستغرباً متعجباً: كيف يستطيع أن يعمل بهذه الدقة طوال
هذه الساعات الطوال؟؟؟
كموظف كنت بطبعي أحب العطلة.... أحب أن أرتاح....
أما هو فكان في شأن آخر.
كان يعبد الله في كل ساعة يعمل بها لله....
كان يكره الراحة
ووالله لولا أنه مجبر عليها ما أراح نفسه أبداً....
كان يعمل في بيته إذا أصابته وعكة.... بل كان يعمل من داخل المستشفى
وهو في أمس الحاجة للراحة..وكم حملنا ملفاتنا وتقاريرنا وذهبنا إلى بيته
وعملنا ساعات معه.... وهو مريض
لا شيء عنده أهم من العمل في سبيل الله.
ولا فرحة عنده أهم من رؤية طابق جديد أو مبنى جديد من مباني المجمع
قد تم إنجازه بفضل الله.
كنا نطالبه بالعطلة في غير أيام العطل العادية أحياناً.... بل كثيراً.
ونجتمع كموظفين ونتفق أن ندخل معاً إليه لنطلب منه الموافقة على عطلة
ما....
كان يوافق.... فتعطل نحن.... ويعمل هو....

أي والله....

وأكره ما كان يكرهه الإضراب....

الإضراب عنده نوع من التخلي عن الواجب.

في يوم من الأيام كانت البلاد كلها في إضراب عام....

وكنا نحن نعمل.

دخلت عليه في مكتبه وقلت له: يا سماحة الشيخ أيعقل ان نعمل وكل البلاد

معطلة؟

كان معي أمين السر.

نظر إلينا بعتب شديد وقال:

هل قرأت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه أضرب يوماً عن الدعوة

الى الله؟؟؟؟

أو أضرب يوماً عن عبادة الله؟؟؟؟

اسمع يا اخ محمد

نحن في عبادة وأوصيكم أني لو مت.... لو توفاني الله عز وجل.... فلا

توقفوا العمل.... لا توقفوا العمل في المجمع.... يا الله.

تأخرت كثيراً كي أفهم أن سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي لم يكن

يعمل ليكتسب رزقاً أو ليسقط واجباً عنه.... بل كان بعمله يعبد الله ويتقرب

إليه ويستشعر رحماته ورضاه....

١١ عاماً تعلمت فيها الحزم مع الرحمة.... واللين مع القوة....

والمتابعة والمراقبة والمحاسبة

وكيف يكون المدير مديرا ويكون في نفس الوقت أبا.... وأخا....
وصديقا....

الدقة مع التدقيق....

كم كنت أدخل عليه بنصوص واثقا من نفسي أنها خالية من أي خطأ....
ثم أراه يكتشف فيها أخطاء لم أنتبه اليها....
يقولون عنه الشيخ الشديد.

وأنا الذي صاحبتة أقول عنه الشيخ الرشيد الرحيم... والرحيم جداً....
بل و جداً جداً

لم تكن هذه الشدة إلا لأجل القيام بالعمل على أكمل وجه.

لم تكن هذه الشدة إلا لأجل الإتقان.

لم تكن هذه الشدة إلا لأجل إبقاء الهيبة في نفوس العاملين....

لكن كيف تكون شديداً جداً ومتواضعاً جداً

كيف تكون شديداً جداً ورحيماً جداً

كيف تكون شديداً جداً وإنسانياً جداً

كيف تكون شديداً جداً ورقيقاً جداً....

اسألوا الشيخ الرشيد لو كان حيا....

واقروا شيئاً من سيرته الآن لتعرفوا الإجابة

وصدق سماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام حين وصفه

قائلاً: كان عمريّ الهوى فاروقيّ الطبع

أما أنا.... فقد رأيت رحمته مع الجميع.... ورأيت أبوته معي....

ورأيت بكاءه.... نعم
بكاءه حين يلهج بالدعاء الطويل والعريض....
وبكاءه على صديق له توفاه الله....
كان يبكيه كما يبكي الإنسان على فقدان حبيب من عائلته....
يبكي.... ويشهق بالبكاء....
واسمحوا لي أن احتفظ باسم الصديق....

الانسانية والرحمة في مسيرة الشيخ الرشيد أيها الإخوة..

كانت هذه كلمات وجدانية.... سريعة.... أحببت أن أمهد بها للكلام عن
مسيرة الشيخ الرشيد في مجال العمل الإغاثي والعمل الخيري....
لم تكن جمعية الإصلاح الإسلامية جمعية تربية تعليمية دعوية وحسب....
بل كانت جمعية خيرية إغاثية بكل ما للكلمة من معنى.
أن نظرة الشيخ محمد رشيد الميقاتي للعمل الإغاثي والإنساني تختلف
قليلا عن نظرة الآخرين وطبيعة أعمالهم....
إن الإغاثة التي كان يقوم بها ليست مجرد إطعام فقير.... أو كسوته....
أو إيوائه....
فعلى أهمية هذا العمل وعظمته وقدره عند الله.... فقد كان له أربابه
وهم كثر.... كما كانت جمعية الإصلاح تقوم بهذا الدور الإغاثي من حين
لآخر.
كان الشيخ يؤمن بالعلم والتعليم طريقا لنهضة المسلمين وتمكينهم في
الأرض....

ولذلك كان عمله الإغاثي بين جدران مكتبه الأربعة.... وليس أمام الكاميرات وتحت اللافتات في التجمعات التي توزع الطعام والأغطية وغيرها.

أن تعليم طالب علم لا يملك المال هو من أعظم أعمال الإغاثة على الإطلاق.

أن كفالة يتيم وتعليمه من سن الحضانة الى سنوات الجامعة هو من أعظم أعمال الإغاثة على الإطلاق

أن تعليم الأفراد يساهم في نهضتهم ونهضة أسرهم ومجتمعاتهم.... يكفي أن نراجع البيانات السنوية للجمعية لنعلم حجم المساعدات الإنسانية التي قدمها الشيخ رشيد رحمه الله للمسلمين....

آلاف الطلاب الأيتام تم تعليمهم بكفالة كاملة في ربوع مدرسة وثانوية الاصلاح الاسلامية.

آلاف الطلاب المقصرين ماليا تمت مسامحتهم واعطاؤهم منحا جزئية او شبه كاملة للتعليم.

المئات وربما الآلاف من طلاب الشريعة تعلموا بمنح كاملة أو شبه كاملة.

المئات من الطلاب الوافدين من مختلف بلدان العالم تعلموا في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمنح كاملة شملت التعليم والسكن والطعام والكسوة والطبابة.... وقد كان سماحته يجالسهم ويواكلهم ويستمع اليهم ويشرف على احوالهم بنفسه او بأخص من يخصه من الموظفين.... وبعد أن يتخرجوا ويعودوا الى بلادهم كان يبقى على تواصل معهم ومتابعة لوضعهم....

المئات من أبناء الموظفين في مجمع الإصلاح الاسلامي تعلموا على حساب مؤسستهم بمنح كاملة أو شبه كاملة وفق قانون العمل اللبناني الذي لم يحاول سماحته أن يلتفت عليه كما تلتفت كثير من المؤسسات....

بين جدران مكتبه.... كان يوقع يومياً عشرات طلبات الاسترحام من الاهالي والطلاب....

بين جدران مكتبه كان يستقبل أصحاب الحاجة.... يستمع لحاجتهم.... ثم يطلب منهم كتابتها لأنه مؤتمن على المال.... ثم يوقع عليها مع الموافقة.... ما قصده صاحب حاجة صادق في طلب حاجته دخل إلى الإا وخرج من عنده متهلل الوجه فرحاً مسروراً....

ولم يكن يعطي الصدقة كما كان يعطيها أي متصدق..بل كان يضعها في مغلف مغلق بلاصق ويسلمها لصاحب الحاجة كي يشعر بالاحترام والاهتمام. وما قصده ولي أمر يطلب استمهاله في دفع اقساط أولاده في المدرسة إلا وكان له ما يريد وبشكل يفوق توقعه،

وما استغاث به أحد ممن يعرف أمانته وصدقه إلا وهب لنجدته....

أذكر أن أحد خريجي كلية الشريعة وكان صاحب مؤسسة علمية قد أعسر في قضاء دين عليه لأشخاص.... فرفعوا عليه دعوى فامر المدعي العام بحبسه.... فاتصل بسماحة الشيخ رحمه الله.... فهب لنجدته وقام بدفع المبلغ عنه.... وكان الوقت ليلاً.... فرفض سماحته أن يبيت هذا الشيخ الخريج ليلة واحدة في النظارة.... فلم يتركه حتى تم الإفراج عنه استثنائياً....

ولماذا اتكلم عن إنسانية سماحة الشيخ ورحمته مع الآخرين وأنسى نفسي....

فمن لم يشكر الناس لا يشكر الله.... ولا يعترف بفضل الناس إلا ذوو الفضل....

لقد تعلمت في كلية الشريعة وتخرجت حاملا الإجازة الجامعية.... ثم حصلت على الدبلوم الفقهي العام.... والدبلوم الفقهي الخاص.... ولم ادفع خلال تلك السنوات كلها للجامعة شيئا يذكر....

وكان من الممكن حسم أقساط الجامعة من راتبي.... وكان من الممكن اعفائي من جزء منها وتحصيل الباقي.... ولكن سماحة الشيخ رحمه الله ودون أن أطلب ودون أن يقول لي أو يحدثني بالموضوع ولو مرة واحدة.... لم يفعل ذلك....

وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بأصحابه.... كان سماحة الشيخ يهتم بمن معه....

في يوم من الأيام استدعى الشيخ إلى غرفته احد موظفيه وسأله: لماذا لم تتزوج بعد؟

قال له أنا عاقد قراني منذ سنوات

وأجهز بيتي للسكن.... لكن الحالة لا تسمح

قال كم ينقصك كي تنهي تجهيزه

قال حوالي ٥٠٠٠ دولار....

في اليوم التالي.... جاء الى المجمع والمبلغ معه

قال للموظف أمنت لك هذا المبلغ من أحد المحسنين كقرض ميسر على عدة سنوات....

الشيخ ومسيرة التجديد التي يقوم بها:

هذا العمل الإغاثي الإنساني التربوي والتعليمي والدعوي لا يمكن أن ينتج عنه إلا صحوة هائلة في المدن والقرى اللبنانية.... وفي كل بلد وفد منه طلاب ليتعلموا شريعة الله في جامعة طرابلس....

كثير من خريجي الجامعة انطلقوا في مجال التربية والتعليم والدعوة والتبليغ في المدن الكبرى وفي القرى النائية في كل الأقطاب....

البعض منهم بنى مؤسسات تربوية تعليمية....

وبعضهم أسس جمعيات خيرية تعنى بالاغاثة الانسانية.

وبعضهم وصل إلى أعلى مراكز القيادة والتوجيه في المؤسسات الدينية الرسمية وفي الجماعات الدعوية والسياسية

ومعظمهم استلموا المساجد أمانة وخطابة وتدریساً

وكثير منهم صاروا أساتذة جامعيين يساهمون في إعداد الدعاة وتربيتهم....

ومعظمهم دخلوا إلى الصفوف لتعليم مادة التربية الدينية في المدارس الخاصة والرسمية.

كان هناك رابط بينهم جميعاً.... إنهم جميعاً يشعرون بالفضل لسماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي.... وإنهم جميعاً يمتلكون روح الوسطية واحترام الرأي الآخر.... لأنهم على اختلاف مشاربهم ومدارسهم العقدية والفقهية كانوا جميعاً على نفس مقاعد الدراسة في كلية الشريعة.

أساتذة كلية الشريعة منوعون فمنهم السلفي ومنهم الأشعري ومنهم المتصوف ومنهم الحركي والدعوي....

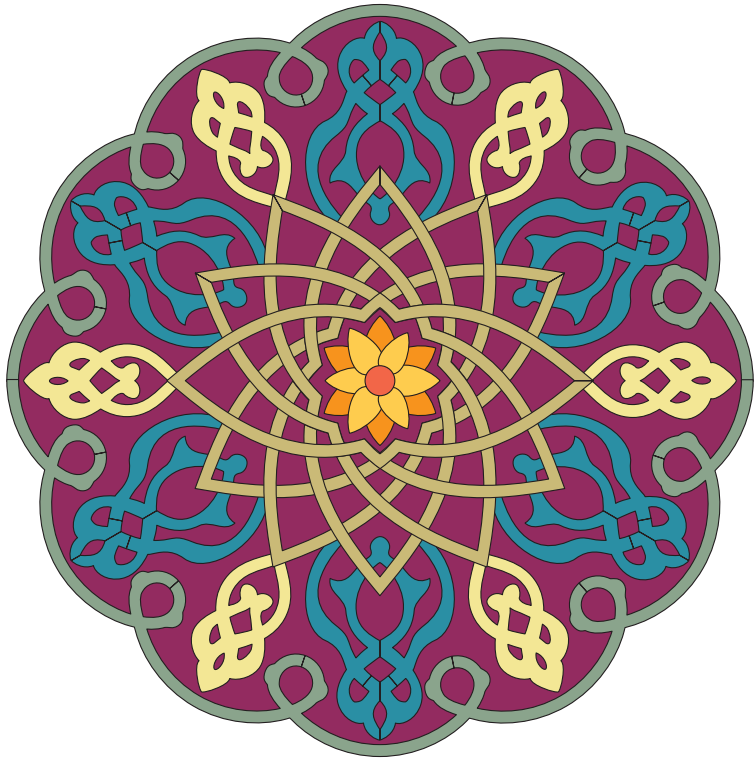
هذا المحضن الكبير الذي استطاع أن يحضن الجميع في مؤسسة واحدة

ساهم في نشر الوسطية وروح التآخي والتعاون بين العاملين للاسلام....

وهذا ليس غريباً ولا عجيباً

فسماحة الشيخ كان يؤمن أن الإسلام يسع الجميع.... وأن الإخوة في الله أكبر من كل اختلاف فقهي أو عقدي.... وأن التعاون في مواجهة التحديات والحملات والمؤامرات أولى من تضييع الأوقات في الصراعات الفكرية والفقهيّة والحزبية.





الجلسة الخامسة

محور الشأن العام





كلمة رئيس الجلسة:
نقيب المحامين في طرابلس والشمال
الأستاذ محمد مراد



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا بد بداية وكم هو صعب أن نتحدث في مستهل هذه الجلسة عن شخصية
اجتمعت فيها شخصيات متنوعة متعددة مختلفة جمعت في مزاياها الكثير
الكثير من التعدد والتنوع ايماناً ودعوة وتربية وفقهاً وعلماً وخيراً وإغاثة
كم هو صعب أن تدخل في عمق هذه الشخصية التي استطاعت على مدى
بضع من العقود من الزمن أن تكون مساراً جديداً في الفهم الحقيقي للقضايا
وأعني هنا قضايا الأمة بمتفرعاتها وتنوعها.

في هذه الجلسة الأخيرة نحاول من خلال عناصر التكوين لها أن نذهب
إلى مسار مكمل أراده سماحة الشيخ رشيد ميقاتي أراده بحكم الواقع وبحكم
الشخصية الرؤيوية أن لا تبقى ضمن نطاق مهم ومهم جداً على المستوى
المجتمعي إنما أراد هذا التكوين الكامل كما ذكرنا في الإطار الإيماني
والدعوي والتربوي والتوجيهي والفكري والثقافي أن تكتمل هذه الشخصية
ببعد عام وبتأثير عام في إطار الشأن العام.

في البدء بدأت شخصية قانونية عندما تخرج وحصل على إجازة في الحقوق وكم ندرك جميعاً أن هذا الموضوع بالذات يشكل للانسان شخصية متقدمة في فهم حقائق الوقائع المجتمعية والتكوين المجتمعي.

لقد أراد سماحته أن يعطي لعمله الأساس ولرؤيته الأساسية بتلك الأبعاد المتعددة المتنوعة انتظام وضابط انتظام من خلال تخصصه أيضاً في علم القانون، وذهب بعيداً في رسالته ليشكل مع الأساس الذي انطلق منه فذهب في مسار متوازن ولكنه يشكل تكاملاً.

أعطى لكل مسار من هذه المسارات حقها، ولكن على حساب وقته وعلى حساب صحته وراحته، فكان كما ذكر الكثير من المتحدثين الكرام أنه كان يصل ليله بنهاره مرضاة لله أولاً سبحانه وتعالى، وكان يشعر دائماً أن الوقت يسابقه من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لشخصية قد أقول إنها نادرة بحكم تعدد موضوعات الرؤية لها، وقد تكون نادرة بحكم هذا الكم من التنوع المتكامل الذي يصعب التحديد فيه من خلال ٦٠ سنة أو أقل حتى استطاع في هذه السنين أن يعطي ما لا يعطيه الكثير من هنا كان همه إلى جانب الأساسات التي ارتكز عليها وانطلق من خلالها بمسارات شكلت سيرة مليئة وممتلئة بالعطاءات عمقا وفكرا ومنهاجا ومؤسسة لأننا نخلص في النهاية على ما أعتقد أننا إذا كنا على قدر كبير من الانصاف والتقييم والرصد الحقيقي لهذه المسيرة الممتلئة بالتعدد والتنوع والعطاءات أن مسألة الإنصاف مهما اجتهدنا وحاولنا نبقي عاجزين.

فإذا ذهب ليووازن ما بين عمله في بعده الايماني وفي سبيل الآخرة إرضاء لله سبحانه وتعالى كان في الوقت عينه شديد الحرص أن يعطي للشأن العام مساحة واسعة ويترك ذلك الاثر الكبير في نفوس الناس ومن منظور آخر.

ذهب إلى فرنسا ليستكمل منهاج علم قانوني يحدث مقاربة ما بين الشريعة والقانون حتى ذهب إلى مفهوم العلمنة ليفهم من خلالها أثرها، وليعطي نموذجاً جديداً في فهم الشريعة بحقيقتها وبعمقها وبأبعادها وبأصالتها.

نعم دخل إلى نقابة المحامين ليكون محامياً متميزاً كما تمايز في تلك المحاور وتلك المسارات فاعتقد وكان اعتقاده على حق أن من يدرك القانون ويسير القانون ويختار القانون في سبيل المصلحة العامة وفي سبيل الدفاع عن الناس وفي سبيل الدفاع عن الشؤون العامة كان سماحته على قدر كبير من المسؤولية كأمانة عمل المحامي ليصل في الخاتمة من خلال هذه المسيرة القانونية استطاع بذلك، أن يوازن بين أساسات عمله وبين تلك الرؤية التي نستطيع من خلالها أن نقول أنها شخصية رؤيوية عملانية مستقبلية تعطي نماذج مختلفة وليست نماذج تقليدية نعم انه صاحب السماح بسماحة عطاءته بسماحة فكره المتطور المتجدد لا يؤمن بالرتابة سبيلاً للوصول إلى مجتمع يعطي من خلاله نموذجاً حقيقياً عن الإسلام، نحن تعودنا في كثير من مجتمعاتنا على إعطاء صورة باهتة أو عادية بإدارة العمل المؤسسي فاذ بنا نعجب ونقدر نموذج العمل المؤسسي من هنا كانت شخصيته القانونية تكتمل على العناصر القائمة الأخرى فكان له التأثير الكبير بين زملائه المحامين وكان تأثيره المباشر على المستوى الثقافي حيث عكس هذا المستوى الثقافي العالي لسماحته على بيئته وعلى مجتمعه، وهذه التمايزات كان أثرها على شؤون الناس، وكان أيضاً ببعده التربوي التتموي الثقافي المجتمعي، فهو كان شخصية تميزت من بين الشخصيات في النهوض في المجتمع، فاني أقول إن هذه المسيرة المضيئة في طرابلس وتاريخها افتقدناها ولكن لن نفتقدها بمعنى العطاء المستدام لأنه حول أفكاره وعطاءه إلى مؤسسات مستمرة

في إطار العلم وتكوين الشخصيات العلمية، فكم كان نموذجاً سماحته
لأولاده من بعده وكم تأثروا هم بشخصية سماحة الشيخ رشيد تأثروا بعلمه
واختصاصه وتأثروا أكثر وأكثر بفكره القائم على بناء المؤسسات
فنقول نحن كرجال قانون وكنقابة محامين إن غياب صاحب السماحة هو
غياب مؤثر فينا وفي نفوسنا لكن سبحانه وتعالى أراد.

إنما الذي يعزينا جميعاً أنه ترك إراثاً عظيماً وكبيراً في مختلف مناحي
الحياة التي انبعثت هذه الآثار من شخصيته الجامعة كما ذكرنا، فبالتالي
أعود لأقول مهما أطال المتكلمون ومهما عرف العارفون أنهم يغوصون في
شخصية متميزة تجمع بأدائها وبرسالتها وبسياساتها ما بين الدنيا والآخرة
على قاعدة التوازن تحقيقاً للعدالة بمفهومها الإسلامي والديني وكان دائماً
هو يقول إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه هذا الشعار الجميل
الرائع المؤسسي منه نستشرف معاني التطوير والتفعيل والانتاج.

من هنا نقول وأعتقد أن المدخل قد يكون كافياً قليلاً لمعنى الشأن العام
وتأثير هذه الخصية على مناحي الشأن العام لأنه كان يؤمن بربه سبحانه
وتعالى.

كم هو مطابق شعار وعنوان لمدينة طرابلس بأنها مدينة العلم والعلماء.
ها هو سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله يجسد عنواننا نعتز
به. عنوان مدينة طرابلس مدينة العلم ومدينة العلماء، من هنا انهي كلامي
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





كلمة رئيس بلدية طرابلس

الدكتور رياض يمق



بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الدولة والسماحة والفضيلة والسعادة

أيها الحضور الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإنه يسعدني أن ألبى الدعوة الكريمة لجمعية الإصلاح الإسلامية وجامعة طرابلس في إطار المؤتمر الأول للعلماء المصلحين للتدارس والتباحث في مسيرة الإصلاح والتجديد في سيرة العالم الرباني المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله، وذلك في الذكرى السنوية الأولى لرحيل ذلك الرجل النادر في إخلاصه وعطائه بلا حدود وخدمته لدينه وأمته عامة وطرابلس الفيحاء ولبنان بصورة خاصة.

وانطلاقاً من أننا نتناول في هذا المحور سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله والشأن العام، فإنه من المفيد أن نذكر ثقته التي أولانا إياها رحمه الله مع مجموعة من الكفاءات الطيبة ومن بينهم نجله العزيز الزميل الدكتور رأفت ميقاتي لخوض غمار العمل البلدي عام ١٩٩٨ في لائحة

مستقلة، بعيدا عن الانقسامات السياسية الحادة آنذاك ، وذلك لخدمة المدينة التي أحبها وقدمَ الغالي والنفيس لخدمة أهلها والنهوض بواقعها الأليم.

لقد كان سماحة شيخنا الجليل رحمه الله شديد الحرص على متابعة المطالب المحقة لأهل المدينة من إدارتها المحلية، يذكّر وينصح ويشاور ويرسل كتبا خطية ويتبع ذلك باتصالات هاتفية، وذلك بمثابة نُدْرَ نظيرها وبروح عالية من المسؤولية الإيمانية والوطنية.

كان الشخص الأول والوحيد في طرابلس الذي دعا جميع الناجحين في الانتخابات البلدية عام ١٩٩٨ عقب نجاحهم إلى لقاء تكريمي لهم فاستجاب الأعضاء الأربعة والعشرون جميعا وبدون استثناء، ولبوا دعوته الكريمة في مجمع الإصلاح الإسلامي الذي كان وسيبقى بإذن الله مكانا يجمع طرابلس الفيحاء بكل مكوناتها ولا يفرق، مكانا لصناعة أجيال تعرف الله تعالى وللتعاون مع جميع المخلصين لما فيه خير العباد والبلاد، على مستوى لبنان والعالم.

كان سماحته من الداعمين لاستقلال القرار البلدي عن أية نزاعات سياسية،

وعن أية ضغوطات من النافذين في تلك المرحلة العصبية مهما كان ذلك مكلفا، وكان في الوقت نفسه يحظى باحترام وتقدير جميع المرجعيات الدينية والسياسية والعاملين في الشأن العام.

لقد أعطى سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي مثلا مميزا ونموذجا فريدا في الشأن العام، حيث جمع بين التربية والتعليم وبناء الصروح من مساجد ومدارس وجامعات ومراكز ثقافية.

كان ممن جاهر بالوقوف ضد تدمير مدينة طرابلس في الثمانينات، وضد تخلفها وضد تنازع طاقات أهلها. كان يرفض أن تعاقب المدينة عقابا جماعيا بافتعال إضرابات تشل حركتها تارة وتترك الأوساخ في الشوارع وخاصة قبيل الأعياد، لأنه كان يربي الأجيال على نظافة الفكر والقلب والضمير والجسد والكف والبيت والشوارع والمدينة، كان يحب أن تكون طرابلس أجمل المدائن وأنظفها وأكثرها نظاما وتنظيما.

كان رحمه الله راعيا لمحاولات الإصلاح والتجديد الشاقة في المجال البلدي وللإنجازات القانونية والاقتراحات النوعية والدراسات المعمقة والمبادرات الكثيرة التي قدمها وناضل لتحقيقها نجله الأستاذ الدكتور رأفت الميقاتي على مدى ست سنوات من عضويته في المجلس البلدي ورئاسته للجنة القانونية وعضويته للجنة الثقافية، حيث ترك بصمة مشهودة في مسيرة العمل البلدي، وكنا فريقا متكاملنا نتعاون فيما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما نختلف فيه.

لم ينقطع سماحته عن العمل العام طيلة حياته حتى خلال فترة مرضه الكبير الذي ألمّ به وكنت قد واكبته طبيا قبيل إصابته، وكان صابرا محتسبا راضيا بقضاء الله وقدره، صاحب عزيمة كبيرة وإيمان راسخ وإرادة صلبة يشهد له بها كل من عرفه.

لقد زودني بدعائه المبارك بعد أن آلت إلي هذه المسؤولية الكبرى في هذا الزمن الصعب، وحضرت حفل تخريج أفواج جديدة من طلبة جامعة طرابلس من أنحاء العالم والذي يعكس بصدق وجه طرابلس الحضاري المؤمن والراقي بل والمميز.

وختاما، فإن مجلس بلدية طرابلس قد وافق بالإجماع على الاقتراح المقدم من الزميل الدكتور صفوح يكن على تسمية اسم أحد شوارع مدينة طرابلس

الفيحاء باسمه عربون وفاء من المجلس البلدي للرجل الذي أحب المدينة
وأحبته وأعطاهما أفضل ما حباه الله من علم وعمل متقن ومميز.

رحم الله رجل الإصلاح والتجديد المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي
رحمة واسعة وجزاه عن مدينته خير الجزاء، وحمى إنجازاته المباركة وحفظ
أسرته العزيزة وحمى هذه المدينة من المتربصين بها، إنه سميع مجيب.





كلمة رئيس غرفة التجارة والصناعة
والزراعة في طرابلس والشمال
الأستاذ توفيق دبوسي

العالم الرباني سماحة العلامة
محمد رشيد ميقاتي

نجم مضيء في سماء الوطن و الأمة

يسعدني في هذه الأمسية التي نستحضر فيها سيرة المغفور له العالم الرباني سماحة العلامة محمد رشيد ميقاتي أن أحييكم جميعاً كشركاء في مسيرة بناء وطن من طرابلس الكبرى، وأن أحيي هذه الذكرى العطرة لشخصية لعبت دوراً مميزاً في مسيرتها الطيبة ولا تزال تلعبه من خلال المؤسسات والصروح العلمية والدينية التي بناها وعلى رأسها قيمون يمتلكون قدرات الإدارة والإستمرارية أخص بالذكر منهم الدكتور رأفت ميقاتي.

ولقد رأى شيخنا الجليل أن التربية والتعليم حاجة وطنية واجتماعية وهي بداية اهتماماته الصحيحة فيها خير الإنسان والمجتمع وكان هدفه في نفس السياق الدعوة الى الإصلاح والبناء والنهوض بالوطن، وهي رؤية تتلازم مع رؤيتنا وموقعنا ومسيرتنا في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال بحيث إننا نهدف جميعاً وكل من موقعه للوصول الى إكمال مسيرة الشيخ رشيد ولكن من زاوية العمل على جذب الإستثمارات من أجل إيجاد فرص عمل للخريجين، لأن انعدامها لن يُوفّر مداخيل لمن يتجهون الى الدخول في سوق العمل.

ولقد إعتدنا تسمية «طرابلس الكبرى» التي ينطلق مداها من البترون الى أقاصي حدود محافظة عكار لنعمل على ترسيخ دعائم الإيمان بالوطن وتعزيز المؤلفات بين أبنائه بعيداً عن الطائفية والمذهبية، ولم يكن شيخنا الرشيد لطرابلس وحسب وإنما لكل لبنان حيث أعطى أجمل صورة عن الإسلام في لبنان من طرابلس، وكان ذلك من خلال مشاركاته الواسعة في مختلف المؤتمرات والندوات واللقاءات التي جمعته بعدد من العلماء والشخصيات والفاعليات، ومن هنا تنبثق مسؤولياتنا الجسام التي تقع على كاهلنا جميعاً وتدفعنا لاستلهاام خارطة الطريق التي تركها الشيخ رشيد أمانة لنا والتي رسم فيها طريق الخلاص لمواجهة كل المعوقات ونتغلب بها على كافة المؤمرات التي تستهدف وجودنا وكياننا سواء تلك المباشرة أو غير المباشرة منها، ولهذا تطلعنا في غرفة طرابلس والشمال الى شراكات مع المجتمع الدولي بكافة مكوناته وجنسياته لتوفير البيئة الجاذبة للاستثمارات التي تلبى احتياجات المستثمرين اللبنانيين والعرب والإقليميين والدوليين ولأن الاقتصاد هو محور الحياة الإنسانية في كل العصور ولأنه الأداة الأكثر فعالية في العلم والتطوير والإدارة لتحقيق الازدهار والاستقرار والأمن والأمان والتقدم والرفاهية، والأداة الصلبة في مواجهة جنوح التطرف المؤدي الى الدمار وفي تعزيز مكانة المشاريع الاستثمارية رافعة البناء والإعمار.

وما أود التشديد عليه هو أننا لا يمكننا أن نعيش دون الإنفتاح على الآخر والآخر أعني به المجتمع الدولي لا سيما أن تاريخ المسلمين يشير إلى أنهم قد تركوا آثارا ثقافية حضارية تطويرية في المجتمعات التي دخلوها ولا يزالون يسجلون قصص نجاح في وجودهم في المجتمعات الإنسانية المعاصرة وما يرتكبه بعض ضعاف النفوس الذين جنحت أنفسهم نحو الغلو والتطرف لا شيء يعمل على تذويب تلك الظواهر المؤذية إلا من خلال تعزيز شراكاتنا

مع محيطنا العربي والإسلامي وصولاً الى المجتمع الدولي بكافة جنسياته. ونحن لسنا فقراء على الإطلاق ولطالما رفضنا في مختلف المناسبات مقولة الفقر ونحن نشدد على الشراكة الندية ولا نريد بناء علاقاتنا مع الآخر على أساس المساعدات والمنح وبرامج الدعم، وهذه الخيارات نجدها في مسيرة الشيخ الرشيد كخارطة طريق وما علينا إلا قراءتها بمقاربة علمية وتقنية ودراستها بشكل دقيق ليكون لنا الدور المميز على المستوى الكوني، وعلينا أن نكون أوفياء لذكرى رجالاتنا الذين سجلوا النجاح تلو الآخر.

ونحن في حياتنا المعاصرة نوّكد ومن موقعنا الشخصي ومن موقعنا التمثيلي لمؤسسات القطاع الخاص في رئاسة مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال على أننا نقف دائماً الى جانب جامعة طرابلس لبنان حاضنة العلم والمعرفة ومكارم الأخلاق.

فتحية تقدير وإكبار للذكرى العطرة لسماحة العلامة الرباني رشيد ميقاتي ولأبنائه الدكتور رأفت والدكتور صلاح الدين ولفريق عملهم العلمي والأكاديمي والجامعي، وإلى جمعية الإصلاح الإسلامية ومؤسساتها، ولنعمل معاً في مناخ من الشراكة الوثيقة على استثمار موقعنا الجغرافي الاستراتيجي الذي بات حاجة نهضوية وعمرانية للبنان والمحيط العربي والمجتمع الدولي.





كلمة نقيب المهندسين
في طرابلس والشمال
النقيب الأستاذ
بسام زيادة



مقدمة :

الحديثُ عن العالم الرباني، سماحة الشيخ محمد رشيد ميقاتي، تدعوني إلى شعورين متناقضين كلياً، الأول أنه بمجرد التفكير في أنه لم يعد موجوداً بيننا، فهو تفكير يبعثُ الحزن والألم، أن نفتقدَ هذه القامة الدينية، الثرية فكراً متوراً، الفاخرة في أدبها ورقيتها، المهندسة فعلاً في مجال البناء الحضاري في جيل الشباب، الداعية إلى تغيير حقيقي يقود بلا أدنى شكٍ نحو الأمة الوسطية التي هي خيرُ أمة أخرجت للناس، إنَّ فلسفة التغيير التي قادها عالمنا الجليل رحمات الله عليه، لم تكن استعراضية بل كانت نابعة من الذات الصادقة والروح الفقيهة، التي استوحت من تعاليم رسالتنا السمحاء، التي كانت بدايتها: اقرأ.

أمّا الفرح الذي يغمرني، بالحديث عن عالمنا الرباني، فهو أنه ترك ذرية طيبة، مجاهدة في إكمال مسيرة والدهم، وتطوير هذا الفكر الذي أحدث ويحدث مع كل تخريج لفوج من الأجيال الشبابية في صروح الإصلاح التربوية، في كل عام، وهو ما يمنح طرابلس التي أحبها شيخنا الراحل، فرصة تاريخية لاستعادة روحية هذه المدينة المعروفة بأنها «مدينة العلم والعلماء»، بعد أن

أمعنت الأزمات وصناعتها في جعل المدينة في حالة اغتراب عن أصالتها.

المناقبية :

حين تكرمتم، وطلبتم مني الحديث بهذه المناسبة الجليلة، كانت أفكارني تتسابق في مضمار حقول المعرفة والكتابة، وأصدقكم القول إن ندوة واحدة حول الفكر التنويري لراجلنا، لا تفيه حقه، فكتبتُ بعض العبارات على عجل، خوفاً من أن تفتقد تلك العبارات العفوية ترابط المعاني في الدخول الواسع لعقل مفكرنا الكبير، والوفاء لعقله السامي رغم كل واقعا الإسلامي والعربي الذي تختفي وسط عتمته الأفكار المضيئة، وتتصدر المنابر.

ليس اليوم هنا في واقعا اللبناني والعربي والإسلامي، سوى ضوضاءً النجوم المستعارة التي أغرقت هذا الواقع، بكل ما يؤدي الى تسطيح العقل. كنا نطمح بالمزيد من إبداعاته ومن إنجازاته، من اللمعات الفكرية، لأننا ندرك اقتداره الاستثنائي ومن خلال حكمنا على مدى سنين عمره على الاستمرار سنياً في إشعال شمعاته وسط ليل الفكر الظلامي، الذي بثته قوى ارتدت معطف الإسلام، وحوّلت صورته إلى صورة مرعبة، استخدمها المتربصون بديننا شراً، باباً لمحاربة بلاد العرب والمسلمين والسيطرة على مقدراتهم المالية والاقتصادية، والأهم والأخطر كان محاولة شطب الحضارة الإسلامية التي فاقت كل الحضارات أخلاقاً وعلماً، وأسست للبناء الحضاري الحديث في هذا العالم.

كان سماحته فكرياً وقاداً، أضاء سماء العقل الإسلامي والعربي، نظراً لعمق معرفته، ونحن كأحد مرديه كنا نعتبره شمعة في آخر النفق، وطريقاً نحو جادة الصواب، إن طرابلس الغارقة في الهموم اليوم وقبل اليوم، الباحثة عن مخرج إنقاذي لأزماتها المتكدسة، تحتاج إلى الاقتدارين: استراتيجية

مالية واقتصادية وإنتاجية، معطوفةً على صحوةٍ علمائيةٍ فكريةٍ، تأخذ بالأسباب وتفرضُ التغييرَ المبني على ركائزٍ حضاريةٍ من عمق رسالتنا ومن صلب تاريخنا المضيء، إنَّ ما يعزينا اليوم، هو الموروث الثقافى والتربوي، الذي خلفه في ذريته وفي مؤسسات وجامعة الإصلاح التربوية والدعوية.

تجربة شخصية :

أنا لا أتكلّم اليوم، كرجلٍ يحاضرُ في تاريخِ أعلامِ طرابلس، بل أتكلّم كرجلٍ تشرّف بالتعامل المباشرِ معه، خلالِ إنشاءِ مبانٍ جديدةٍ في مجمع الإصلاح التربوي وكلية الشريعة، فكانَ مثلاً لرجلِ القانون، الذي استمدَّ هيبتَهُ من الارتكازِ إلى قاعدةِ العدلِ، التي هي أساس الملك، وهكذا امتلك سماحتهُ الذاتِ العادلةِ التي سمحت لهُ ببناءِ علاقاتٍ صادقةٍ مع كل من تعرّف إليه، مؤكداً بتلك المصادقية مرجعيتهُ الدينية والزمنية.

لا شكّ أن المتعامل مع سماحته كان لديه الشعور بحسنِ المعاملة، التي تنسجم تماماً مع الفكر المؤسّساتي الذي تحلّى به، واضعاً طاقتهُ في خدمة أمته ومشروعها الحضاري، كمنطَلقٍ صحيحٍ لوضع الأسس والمداميك الثابتة، لإعادة النهوض والانطلاقِ مجدداً لرفع شأنِ هذه الأمة، التي تم تصويب كل معاول الهدم نحوها، من داخل بيئاتنا ومن تكالب الأمم علينا.

خاتمة :

رحم الله العلامة الشيخ محمد رشيد ميقاتي، فإننا وإن لم نكن من تلامذته، فإننا من محبيه ومن المتأثرين بمناقبيته التي لا ينكرها إلا حسود وغيور، لذلك نبوحُ بشيء مما نكنه له كنوع من الوفاء، حتى لا يلومنا الزمان والتاريخ الذي نعيش فيه، ويتهمنا بالجحود، إنَّ الوفاء لرجال العلم في طرابلس، هو بإعادة التصحيح من خلال دراسة متعمقة لما أنتجوه، كقنديلٍ

على طريق النجاة، يرحل علماؤنا ولكن تبقى مدارسهم الفكرية، مصايح
من نور يتناقلها جيلٌ بعد جيل.

محمد رشيد ميقاتي، كان عالماً ربانياً، مفكراً تنويرياً، مثقفاً تغييرياً، تلك
هي خلاصتي وقتاعتي النقدية بمعناه الأدبي، وهو لا يقل شأنًا عن عقول
علمائنا الذين أضأوا ما حولنا قبل قرون وعقود، له كل الدعاء بالرحمة
والمغفرة، له كل عقلٍ ووجدانٍ نقي، وأنتم أيها السادة لكم مني كل الاجلال
والاحترام والمودة.....





كلمة
المهندس
عبد الله بابتي



من المؤمنون رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلاً

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن بهذه الأمسية المباركة مع هذه الأجواء الطيبة والإخوة الذين تناولوا حياة سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي من زوايا متعددة قدّموا جهده وعمله ونشاطه وبدوري ألفت نظراً إلى قضية عشتها مع سماحته يوماً بيوم، لقد انطلق ركب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وهو في مهد تحصيله العلمي الثانوي، وكان مندفعاً في أجواء التنافس الفكري الذي شغل المرحلة بالخمسينات حيث الأفكار والثورات والانقلابات، فكان هناك صراع حاد وكان الإسلام هو الهاجس الذي دفعنا جميعاً لنعبر عن صفائه ومبادئه الرائدة أذكر في البداية أن سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي كان حتى في أيامه الأخيرة وهو يعاني لكنه كان صامداً في وجه المرض التقية في دار الشفاء وهو على سريريه يعالج لكنه ما ترك أبداً لا شؤون الجامعة ولا مشاغل المدينة فكان يعمل وهو في سريريه وكأنه يثبت أنه إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها، هكذا كانت معانيه وفهمه في هذه الدعوة المباركة لكنني لازمته في سنين طويلة وكانت هي من الأيام الصعبة الصراع الفكري

حتى عام الأحداث الـ ٧٥ حينها دخلت البلاد في أجواء من الحرب الأهلية العبيية وتسارعت القوى والتشكيلات والفصائل والأحزاب من كل صوب وحدثت التقت في لبنان واشتعلت الحروب وقام القتال فكان الأمر صعباً وكان يحتاج إلى شيئين صلابة في الموقف وثبات على الحق، ثم بعد ذلك معالجة الأمور مع آخرين تلتقي معهم فكرياً أو لا تلتقي، خطط وخرائط فيها نظرة وممارسات كانت دموية أحياناً لذلك كانت المرحلة صعبة هنالك كان لنا فعلاً ما يستحق للشيخ محمد رشيد الميقاتي الجهاد الصحيح جهاداً لحفظ المدينة لحفظ أهلها لتجنبيها المآسي التي كانت تنطلق من اتجاهات متعددة. الحروب فيها من المآسي الكثير وطرابلس بالذات عرفت التهجير على الهوية وعرفت المواجهة بين أطراف عديدة لكن كان لا بد من الحكمة كان لا بد من الشعور بالمسؤولية وكانت الأحداث في هذا المجال كثيرة، واجهنا سوية في مدينتنا ما كان يراد لها أن تدمر، وما كان يراد لها أن تفرز على أساس تارة الدين أو المنطقة أو المصلحة أو الحزبية. وقفنا معاً نريد لهذه المدينة إصرارها وأن نحافظ على هويتها وأن نبقىها مدينة للوئام والمحبة وللعلم وللدين بوجهه المشرق لا بالعصبية المقيتة ولا بالطائفية البغيضة. ودخلنا في هذا المجال أحداثاً ومعارك مع آخرين، وكان السلاح سيد الموقف ومع هذا كانت هناك وقفات أشهد بأن للشيخ محمد رشيد الميقاتي وقفات منعت الكثير من الانحراف وسفك الدماء والانحراف باتجاه أن تبقى هذه الحرب العبيية لتسقط كل شيء. لقد حافظنا على مدينتنا وأهلها يوم تعرض الكثيرون فيها من الأوامد والعلماء والقادرة أبرزهم الذين واجهوا بصدورهم العنت.

والاطضهاد وكل معاول الهدم إن كان على صعيد أحزاب كانت تريد استمرار هذه الحرب أو جهات دولية أرادت من هذه الحرب أن يكون لبنان مركزاً للفوضى والقتال على أمل أن تخطط له مواقع جديدة، ما أذكر لكم

أذكر وقفات لا يمكن أن أنساها مواجهة لكل من أراد شراً في هذه المدينة. الخطف حصل كثيراً لعلماء ولقادة لا أنسى يوم اختطف الداعية فتحي يكن وهو رمز من رموز هذه المدينة لكننا في يومها ونحن شباب نواجه ونحن في قلب العاصفة كان لنا الموقف الشجاع الجزيء الذي لم نخش في الله لومه لأنهم وقفنا لنقول إما أن يعود أو أن نمسك بكل أدواتكم في هذه المدينة لأنكم لم تحافظوا على أهلها وعلى سلمها، وأيضاً جرت محاولة غريبة عجيبة أن لا يكون الأمن الذاتي بل القرار والحكم بالإعدام لمجموعة من الشباب قيل إنها منحرفة وإنها أدينت بكذا فكأن وكانوا يريدون إعدامهم في ساحة التل، وكأننا أصبحنا في غابة لا نعرف أن نمسك شارعنا وبلدنا فكانت الوقفة وكانت الجرأة بأن أمعنا وقفة واعتراضاً وحتى مشاكسة إلى حد إلغاء هذا الحكم الذي لا ينم إلا أن تكون في هذه المدينة فوضى تصل لحد القتل والإعدام ولا ندري ما هي أسبابها ومرجعيتها أحداث كثيرة حملناها مع الشيخ محمد رشيد الميقاتي رحمه الله، وأنا أقولها صراحة إنه رجل صلب في إيمانه جريء في مواقفه هذه الجرأة حدثت كثيراً من الانفلات الأمني ومن أن يعيش أهل طرابلس في حالات من الفوضى. كم من اعتراضات لسكان أبرياء جاورهم أناس مسلحون فأمعنوا تخريباً وفساداً وتسلباً فكان لنا الموقف الذي يجب أن نقفه هو في قلب اجتماعاتنا في هيئة التنسيق والشباب مع الرئيس رشيد كرامي الموقف اللازم أن لا نعترض فقط وإنما أن نأخذ القرار حتى نوقف مثل هذه المجريات وبالفعل وقفناها ولكننا دفعنا ثمنها تهديداً إلى بيوتنا والكثير ممن حولنا. لكن الصمود والإيمان والقدر الذي نؤمن به والجهد الذي نعتبره خالصاً لوجه الله تعالى لنحمي مدينتنا وأن نحمي هذا الدين لنعطيه مبدأه الصحيح في أنه يحمي الناس وأنه يكرم الإنسان بغض النظر عن دينه أو مذهبه أو طائفته. هكذا كانت سياستنا وكانت أحداث كثيرة لم تهدأ لكننا في كل منعطف بل في كل ساحة في الداخل

والخارج كان لنا هذه المواقف. وأنا أعتبر أن الشيخ رشيد الميقاتي وهو عالم حمل الدعوة إلى الله تعالى وأسس الجامعة الأولى في طرابلس ولكنه قارع الظلم وكل الانحرافات التي حاول الكثيرون أن يشوهوا بها سمعة المدينة وأن يجعلوا من هذا الدين في موقع التهم والمآخذ الكثيرة. لقد وقف وقفات لا أنساها وأتمنى أن يصار إلى جفظها وإلى تأليف الكثير منها ففوق الصدقة التي تركها والأنبياء الصالحين الذين تركهم فلا ننسى هذا الجهاد الذي كلف دماء كثيرة.

كم كان صلباً لتثبيت العقيدة والتعامل الصحيح مع الإنسان فرحمة الله عليك يا أخينا يا شيخنا ونحن من بعدك بإذن الله سنتابع المسيرة وسنبقى على هذا العهد والله أكبر والله الحمد.





كلمة

المحامي الأستاذ مصطفى عجم

شهادة حق ووفاء لأستاذ الشيخ

الدكتور محمد رشيد ميقاتي

تغمده الله بواسع رحمته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فماذا بقي لي أن أضيف من جديد... على من سبقني من رجال علم وتربية وفقه وعمل صالح... تحدثوا عن مآثر شيخنا الراحل ومسيرته الوضاعة... فأثرت في ختام هذه الجلسات القيّمة... أن أذكر وقفات شهدتها لشيخنا الجليل رحمه الله... تركت في نفسي صنائع معروف وقتني من مصارع سوء واجهتني في هذه الحياة الفانية... مصداقاً لقوله تعالى «إنا كل شيء خلقناه بقدر».

لذلك فإننا حين نتحدث عن الشيخ الدكتور محمد رشيد ميقاتي رحمه الله تعالى... فنحن نتحدث عن عالم رباني جليل... ترك بصمات في تاريخ طرابلس ومستقبلها... ونذر نفسه وأسرته للدعوة إلى الله... مقتدياً بقول الله عز وجل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فصلت.. ٣٣.

نتحدث عن قامة علمية مؤمنة دعت إلى توحيد الكلمة ورص الصفوف

وتضافر الجهود لخدمة الدين والمجتمع، ورفعت الإصلاح شعاراً وطبقته منهجاً وسلوكاً مستعينة بالله ومتوكلة عليه عملاً بقول الله تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ٨٨). هود ٨٨.

لذلك فإن طرابلس مدينة العلم والعلماء... ولبنان والعالم العربي والإسلامي فقدوا برحيل الشيخ الدكتور محمد رشيد ميقاتي رحمه الله المصلح والمربي والموجه... لكن العزاء الحقيقي أن أسرته وكل محبيه وطلابه سيتابعون المسيرة من بعده... كيف لا؟ فوريت الأنبياء، أنجب ورثة للأنبياء عنيت بهم الدكتور صلاح الدين، والدكتور رأفت، والأستاذ خالد، والأستاذة عليه، والدكتورة ريان حفظهم الله تعالى جميعاً.

من هنا وحين طلبت مني هذه المشاركة... عادت بي الذاكرة إلى أربعة عقود خلت... لتخط بي على مقاعد الدراسة في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية في طرابلس... وكان الشيخ محمد رشيد ميقاتي رحمه الله آنذاك أستاذنا ومحاضرنا في مادة الأحوال الشخصية.. والتي تضم في جنباتها فقه الأسرة المتعلق بأحكام الزواج والطلاق والنفقات والموارث وغيرها... وكان عنوان المحاضرة يومها إرث النساء بالتعصيب... أو العصبية بالغير والعصبية مع الغير... وللوهلة الأولى استصعبت الموضوع... فما كان من شيخنا الجليل إلا أن دعاني بعد المحاضرة إلى قاعة الأساتذة... وخصني بشرح ميسر عن الموضوع. ومنذ ذلك الوقت استسهلت أحكام الموارث وعلم الفرائض قاطبة.

ونمت علاقة مودة مع فضيلة شيخنا وأستاذنا الراحل... وتوطدت عبر السنين هذه العلاقة... سواء في زمانتنا لفضيلته بعد تخرجي وانتسابي لنقابة المحامين... وحمل رسالة الدفاع عن الحق والعدالة... أو في التعرف

عن كتب على الصروح التربوية التي أقامها... من ثانوية وجامعة ومساجد ومعاهد للعلوم الشرعية سعى في رفع مدا ميكها... وأمها آلاف المؤمنين... وفي مقدمها «معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية... الذي خرج نخبة من علماء طرابلس وخطبائها ومدرسيها... إضافة إلى عدد من الخريجين والخريجات من دول مختلفة.

ولا بد من ذكر أبرز مؤتمرين كان لشيخنا الراحل السابق والفضل فيهما... وقد شكلا في حينه تظاهرتين فكريتين إسلاميتين... شارك فيهما علماء شريعة وقانون ورجال فكر وتربية واجتماع عنيت: «المؤتمر التربوي الإسلامي» و«المؤتمر الإسلامي للشريعة والقانون» في لبنان... وقد أسهمت توصيات كل منهما في إعادة التعليم الديني إلى المدارس الرسمية... ووضع حد للمنادين بإقرار مشروع قانون للزواج المدني في العام ١٩٩٨... هذا المشروع الذي يضرب أحكام الشريعة والدين....

ثم نأتي إلى أعمال البر والإحسان والإغاثة... التي كان لشيخنا الراحل ولأقرانه... في جمعية الإصلاح شأن كبير في تنفيذها.... إلى ملاذ آمن وكريم لأعمال الإغاثة وتوزيع المساعدات على آلاف الأسر المحتاجة... فجزاه الله عنا كل خير. لا أنسى أخيراً حرصه الدائم... في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك من كل سنة... على الحضور إلى غرفة الأثر الشريف... عقب أداء صلاة الجمعة... ليشرف على زيارة المصلين للشعرة النبوية والتبرك بأثرها... لقد ترك لنا أستاذنا الراحل ذكراً دائماً يدل عليه علمه وصدقاته الجارية وأولاده النافعون...

فاللهم ارحمه وتقبل طاعاته وارفح مقامه... وأسكنه الفردوس الأعلى مع الشهداء والصالحين والنبیین وحسن أولئك رفيقاً... وأعن أسرته ومحبيه وطلابه.... على متابعة مسيرة العلم والإصلاح والدعوة إلى الله... وارزقهم

المؤتمر الأول للعلماء المصطفىين

الصبر والسلوان في مصابهم الجلل... واجمعنا به على حوض المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..



